مدينة المعاجز

معاجز أهل البيت عليهم السلام

تأليف

المحدث الجليل والعلم النبيل السيد هاشم البحراني

الجزء الثالث

مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع

الباب السادس

في معاجز الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الصادق عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السادس

في معاجز الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الصادق عليهم السلام

الأول ـ في معاجز الميلاد

وقد تقدم في معاجز ميلاد علي بن الحسين عليه السلام.

٢ ـ تسميته (ع) الصادق بنص من الله ورسوله (ص)

ابن بابويه قال حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا أبو بكر عبيد بن موسى الخيال الطبري قال حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال حدثنا محمد بن محصرة قال حدثنا المفضل بن عمر عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله (ص): إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسموه الصادق فإنه سيكون في ولده سمياً له يدعي الإمامة بغير حقها ويسمى كذاباً وقد تقدم حديث طويل في معنى ذلك في الخامس والثلاثين من معاجز علي بن الحسين عليهما السلام.

٣ ـ أنه (ع) يخضر مرة ويصفر أخرى إذا قال قال رسول الله (ص)

ابن باوبيه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا

علي بن الحسين السعدابادي عن أحمد بن محمد بن خالد يعني البرقي عن أبيه قال حدثنا أبو أحمد محمد بن زياد الأزدي يعني ابن أبي عمير قال سمعت مالك بن أنس فقيه المدينة يقول: كنت أدخل إلى الصادق جعفر بن محمد (ع) فيقدم لي مخدة ويعرف لي قدراً ويقول: يا مالك إني أحبك فكنت أسرّ بذلك وأحمد الله عز وجل عليه قال وكان (ع) لا يخلو من إحدى ثلاثة خصال إما صائماً وإما قائماً وإما ذاكراً وكان من عظماء العباد وأكابر الزهاد الذين يخشون الله عز وجل وكان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد فإذا قال قال رسول الله (ص) اخضرّ مرة واصفرّ أخرى حتى ينكره من يعرفه ولقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الإحرام كان كلما همّ بالتلبية انقطع الصوت في حلقه وكاد أن يخرّ من راحلته فقلت: يا ابن رسول الله ولا بد لك من أن تقول فقال يا ابن عامر كيف أجسر أن أقول لبيك أللهم لبيك وأخشى أن يقول عز وجل لي لا لبيك ولا سعديك.

٤ ـ انه (ع) أرى أصحابه كأس الملكوت

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد عبد الله قال قال لي عبد الله بن بشر سمعت الأحوص يقول: كنت مع الصادق عليه السلام إذ سأله قوم عن كأس الملكوت فرأيته وقد تحدر نوراً ثم علا حتى أنزل ذلك الكأس فأدارها على أصحابه وهي كأس مثل البيت الأعظم أخف من الريش من نور محضور ومملوء شراباً فقال لي: لو علمتم بنور الله لعاينتم هذا في الآخرة.

٥ ـ رفعه (ع) المنارة بيده اليسرى وحيطان قبر النبي (ص) باليمنى

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا سفيان عن وكيع عن الأعمش عن قيس بن خالد قال: رأيت الصادق (ع) وقد رفع منارة النبي (ص) بيده اليسرى وحيطان القبر بيده اليمنى ثم بلغ بهما عنان السماء ثم قال: أنا جعفر أنا نهر الأغور أنا صاحب الآيات الأقمر أنا شبير وشبر.

٦ ـ إحياء السمكة المسلوخة وضرب بيده الأرض فإذا الدجلة والفرات تحت قدميه وارى مطلع الشمس ومغربها في أسرع من لمح البصر

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد قال حدثنا عمارة بن زيد قال حدثنا إبراهيم بن سعيد قال رأيت الصادق (ع) وقد جيء إليه بسمك مسلوخ فمسح يده على سمكة فمشت بين يديه ثم ضرب بيده إلى الأرض فإذا الدجلة والفرات تحت قدميه ثم أرانا السفن في البحر ثم أرانا مطلع الشمس ومغربها في أسرع من اللمح.

٧ ـ انه (ع) هاجت لغضبه ريح سوداء

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد عن وكيع عن عبد الله بن قيس عن أبي قناقب الصدوحي قال: رأيت أبا عبد الله جعفر بن محمد وقد سئل عن مسألة فغضب حتى امتلأ منه مسجد الرسول (ص) وبلغ أفق السماء وهاجت لغضبه ريح سوداء حتى كادت تقلع المدينة فلما هدأ هدأت لهدوءه فقال (ع): لو شئت قلبتها على من عليها ولكن رحمة الله وسعت كل شيء.

٨ ـ جره (ع) السماء

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عبد الله قال حدثنا عمارة بن زيد قال حدثنا إبراهيم بن سعد قال قلت للصادق (ع) أتقدر أن تمسك السماء بيدك؟ فقال: لو شئت لحجبتها عنك فقلت: أفعل قال فرأيته قد جرها كما يجر الدابة بعنانها واسودت وانكسفت وذلك بعين أهل المدينة كلهم حتى ردها.

٩ ـ إخراج اللبن من شاة عجفاء

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد سفيان عن أبيه عن لأعمش عن إبراهيم بن وهب قال: أوتي أبو عبد الله بشاة حائل عجفاء فمسح ظهرها فدرت اللبن فاستوت.

١٠ ـ ارتفاعه (ع) ورجوعه بطبق من رطب وهو على أكتاف جبرائيل وميكائيل ولحوقه بالنبي (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلى أبيه عليهم السلام

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد عن وكيع عن الأعمش عن قبيصة بن وائل قال: كنت مع الصادق (ع) فارتفع حتى غاب ثم رجع ومعه طبق من رطب فرجع وقال وكنت على أكتاف جبرائيل وميكائيل حتى لحقت بالنبي (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي وأبي عليهم السلام فحيوني.

١١ ـ إظهار الثلج والعسل والنهر

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عبد الله قال حدثنا عمارة بن سعيد قال: كنت عند الصادق (ع) وقد أظلتنا هاجرة صعبة فأظهر لنا ثلجاً وعسلاً ونهراً يجري في داره في غير حفر وذلك بالمدينة حيث لا ثلج ولا عسل ولا ماء جاري.

١٢ ـ إنقلاب الحائط ذهباً وأوراق الأسطوانة

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أحمد بن منصور الرشادي قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا مهلب بن قيس قال قلت للصادق (ع): بأي شيء يعرف العبد إمامه؟ قال: إن فعل كذا ووضع يده على حائط فإذا الحائط ذهباً ثم وضع يده على أسطوانة فأورقت من ساعتها فقال: بهذا يُعرف الإمام.

١٣ ـ إتيانه من المدينة إلى الغري وهو يمشي على الماء ورجع إلى المدينة من ليلته

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عبد الله قال حدثنا عمارة بن زيد قال حدثنا إبراهيم بن سعيد قال حدثنا الليث بن إبراهيم قال: صحبت جعفر بن محمد (ع) حتى أتى الغري في ليلة من الكوفة ثم رأيته مشى على الماء ورجع إلى المدينة ولم ينقص من الليل شيئاً.

١٤ ـ إستجابة دعائه على داوود بن علي حين قتل المعلى بن خنيس

محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي بصير وداوود الرقي عن معاوية بن وهب وابن سنان قالا: كنا بالمدينة حين بعث داوود بن علي إلى المعلى بن خنيس فقتله فجلس أبو عبد الله (ع) فلم يأته شهراً قال فبعث إليه أن يأتيني فأبى أن يأتيه فبعث إليه خمسة نفر من الحرس قال: فائتوني به أو برأسه فدخلوا عليه وهو يصلي ونحن نصلي معه الزوال فقالوا له: أجب داوود بن علي، قال: فإن لم أجب، قالوا: أمرنا أن نأتيه برأسك، قال فقال: وما أظنكم تقتلون ابن رسول الله (ص) فقالوا: ماندري ما تقول وما نعرف إلا الطاعة، قال: إنصرفوا فإنه خير لكم في دنياكم وآخرتكم قالوا: والله لا ننصرف حتى نذهب بك معنا أو نذهب برأسك، قال فلما علم أن القوم لا ينصرفون إلا به أو بذهاب رأسه وخاف على نفسه رأيناه قد رفع يديه فوضعهما على منكبيه ثم بسطهما ثم دعا بسبابتيه فسمعناه يقول: الساعة الساعة، قال فسمعنا صراخاً عالياً فقالوا له: قم فقال: أما أن صاحبكم قد مات وهذا الصراخ عليه فإن شئتم قمت معكم قال فبعثوا رجلاً منهم فما لبث أن أقبل فقال: يا هؤلاء قد مات صاحبكم وهذا الصراخ عليه فانصرفوا فقلنا له: جعلنا الله فداك ما كان حاله؟ قال: قتل مولاي المعلى بن خنيس فلم آته منذ شهر فبعث إلي أن آتيه فلما كان الساعة ولم آته بعث إلي ليضرب عنقي فدعوت الله باسمه العظيم فبعث الله إليه ملكاً بحربة فطعنه في مذاكيره فقتله، فقلت له: فرفع اليدين ما هو؟ قال: الابتهال، قلت: فوضع يديك وجمعهما؟ قال: التضرع قلت ورفع الأصبع؟ قال: البصبصة.

محمد بن جرير الطبري قال روى عبد الله بن حماد عن أبي بصير وداوود الرقي ومعاوية بن عمار وعبد الله بن سنان قالوا: كنا بالمدينة حين بعث داوود بن علي إلى المعلى بن خنيس فقتله فبقي أبو عبد الله (ع) شهراً لم يأته فبعث إليه فدعاه فأبى أن يأتيه فبعث إليه عشرة نفر من الحرس وقال: أتوني به فإن أبى فأتوني برأسه فدخلوا عليه وهو يصلي ونحن نصلي معه صلاة الزوال فقالوا له: أجب الأمير داوود قال: ما أظنكم تقتلون ابن رسول الله (ص) فقالوا له: ما ندري ما تقول ولا نعرف إلا الطاعة، قال: انصرفوا فإنه خير لكم، قالوا: لا نرجع إلا بما أمرنا فلما علم أن القوم

لا ينصرفون إلا بما أمروا به رأيناه وقد رفع يديه إلى السماء ثم وضعهما على منكبيه ثم بسطهما ثم دعا بسبابتيه فسمعنا الساعة الساعة حتى سمعنا صراخاً عالياً فقالوا له: قم فقال: إن صاحبكم قد مات وهذا الصراخ عليه فانصرفوا والناس قد حضروه فقالوا: انشقت مثانته فقال أبو عبد الله: دعوت الله باسمه الأعظم وابتهلت إليه فبعث الله إليه ملكاً فطعنه بحربة في مذاكيره فكفانا شره، قالوا: فقلنا ما الابتهال؟ قال رفع اليدين الى جنب المنكبين، قلنا: ما البصبصة؟ فقال: رفع الأصبع وتحريكها يعني السبابة.

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نجران عن حماد بن عثمان عن السمعي قال: لما قتل داوود بن علي المعلى بن خنيس قال أبو عبد الله (ع) لأدعون الله على من قتل مولاي وأخذ مالي فقال له داوود بن علي: إنك لتهددني بدعاءك، قال حماد قال السمعي فحدثني معتب أن أبا عبد الله (ع) لم يزل راكعاً وساجداً فلما كان في السحر سمعته يقول وهو ساجد: اللهم إني أسألك بقوتك القوية وبجلالك الشديد الذي كل خلقك له دليل أن تصلي على محمد وأهل بيته وأن تأخذه الساعة الساعة فما رفع رأسه حتى سمعنا الصيحة في داوود بن علي فرفع أبو عبد الله رأسه وقال: إني دعوت الله بدعوة بعث الله عز وجل عليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبة من حديد انشقت منها مثانته فمات.

عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أبي إسماعيل السراج عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله (ع) أن الذي دعا به أبو عبد الله (ع) على داوود بن علي حين قَتَل المعلى بن خنيس وأخذ مال أبي عبد الله (ع): اللهم إني أسألك بنورك الذي لا يطفىء وبعزائمك التي لا تخفى وبعزتك التي لا تنقضي وبنعمتك التي لا تحصى وبسلطانك الذي كففت به فرعون عن موسى (ع).

الكشي عن حمدويه بن نصير قال حدثني العبيدي عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمان بن الحجاج عن إسماعيل بن جابر أن أبا عبد الله (ع) لما أخبر بقتل المعلى بن خنيس قال: أما والله لقد دخل الجنة وعن ابن أبي نجران عن حماد الناب عن المسمعي قال: لما أخذ داوود بن علي المعلى بن خنيس حبسه فأراد قتله فقال له معلى: أخرجني إلى الناس فإن لي ديناً كثيراً ومالاً حتى أشهد بذلك فأخرجه إلى السوق فلما اجتمع الناس قال: أيها الناس أنا معلى بن خنيس فمن عرفني فقد عرفني

أشهدوا أن ما تركت من مال عين أو دين أو أمةٍ أو عبد أو دار أو قليل أو كثير فهو لجعفر بن محمد عليهما السلام، قال فشد عليه صاحب شرطة داوود فقتله قال فلما بلغ ذلك أبا عبد الله (ع) خرج يجر ذيله حتى دخل على داوود بن علي وإسماعيل ابنه خلفه فقال: يا داوود قتلت مولاي وأخذت مالي، فقال: ما أنا قتلته ولا أخذت مالك فقال: والله لأدعون الله على من قتل مولاى وأخذ مالي قال: ما أنا قتلته ولا أخذت مالك ولكن قتله صاحب شرطتي فقال: بإذنك أو بغير أذنك فقال: بغير إذني، فقال: يا إسماعيل شأنك به فخرج إسماعيل والسيف معه حتى قتله في مجلسه، قال حماد وأخبرني المسمعي عن معتب قال فلم يزل أبو عبد الله (ع) ليلته ساجداً وقائماً فسمعته في آخر الليل وهو ساجد يقول: أللهم أسألك بقوتك القوية ومحالك الشديد وبعزتك التي كل خلقك لها ذليل أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تأخذه الساعة، قال فوالله ما رفع رأسه من سجوده حتى سمعنا الصائحة فقالوا: مات داوود بن علي فقال أبو عبد الله (ع): بعث الله إليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبة انشقت مثانته.

ابن شهراشوب في كتاب المناقب قال روى الأعمش والربيع وابن سنان وعلي بن حمزة وحسين بن أبي العلاء وأبو المعزى وأبو بصير أن داوود بن علي بن عبد الله بن العباس لما قتل المعلى بن خنيس وأخذ ماله قال الصادق (ع): قتلت مولاي وأخذت مالي أما علمت أن الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب والله لأدعون الله عليك، فقال له داوود: تهددنا بدعاءك كالمستهزىء بقوله، فرجع أبو عبد الله (ع) إلى داره فلم يزل ليله كله قائماً وقاعداً فبعث إليه داوود خمسة من الحرس وقال: أئتوني به فإن أبى فأتوني برأسه فدخلوا عليه وهو يصلي فقالوا له: أجب داوود، قال: فإن لم أجب قالوا: أمرنا بأمر، قال: فانصرفوا فإنه خير لكم لدنياكم وآخرتكم فأبوا إلا خروجه فرفع يديه فوضعهما على منكبيه ثم بسطهما ثم دعا بسبابته فسمعناه يقول الساعة الساعة حتى سمعنا صراخاً عالياً فقال لهم: إن صاحبكم قد مات فانصرفوا فسئل فقال: بعث إلي ليضرب عنقي فدعوت بالاسم الأعظم فبعث الله إليه ملكاً بحربة فطعنه في مذاكيره فقتله.

قال وفي رواية لبانة بنت عبد الله بن العباس: بات داوود تلك الليلة قد أغمي عليه افتقدته في الليل فوجدته مستلقياً على قفاه وثعبان قد انطوى على صدره وجعل فاه

على فيه فأدخلت يدي في كمي فتناولته فعطف فاه فرميت به فانساب في ناحية البيت وأنبهت داوود فوجدته حائراً قد احمرت عيناه فكرهت أن أخبره بما كان وجزعت عليه وحركت ثم انصرفت فوجدت ذلك الثعبان كذلك ففعلت به مثل الذي فعلت في المرة الأولى وحركت داوود فأصبته ميتاً فما رفع جعفر رأسه من السجود حتى سمع الواعية.

١٥ ـ إخباره (ع) ان المعلى بن خنيس يقتله داوود ويصلبه

الكشي بإسناده عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله (ع) وجرى ذكر المعلى بن خنيس قال: يا محمد أكتم علي ما أقول لك في المعلى، قلت: أفعل، فقال: أما إنه ما كان ينال درجتنا إلا بما ينال منه داوود بن علي، قلت: وما الذي يصيبه من داوود؟ فقال: يدعو به فيأمر به فيضرب عنقه ويصلبه، قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون قال: ذلك في قابل، فلما كان في قابل ولي المدينة فقصد المعلى فدعاه فسأله عن شيعة أبي عبد الله (ع) وأن يكتبهم له، فقال: ما أعرف من أصحاب أبي عبد الله (ع) أحداً وإنما أنا رجل اختلف في حوائجه ولا أعرف له صاحباً، قال: تكتمني أما إن كتمتني قتلتك، فقال له المعلى: بالقتل تهددني والله لو كان تحت قدمي ما رفعت قدمي عنهم وإن أنت قتلتني لتسعدني ويشقيك الله فكان كما قال أبو عبد الله (ع) لم يغادر منه قليل ولا كثير.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسين قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن الحسن بن العلاء وابن أبي المعز جميعاً عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فجرى ذكر المعلى بن خنيس قال: يا بني اكتم ما أقول لك في معلى، قلت: أفعل قال: إنه ما كان ينال درجتنا إلا بما ينال داوود بن علي منه، قلت: وما الذي ينال داوود بن علي منه؟ قال: يدعو به لعنه الله ويأمر به فيضرب عنقه ويصلبه، قلت إنا لله وإنا إليه راجعون قال: ذلك في قابل، فلما كان في قابل ولي المدينة فقصد المعلى فدعاه فسأله عن شيعة أبي عبد الله (ع) أن يكتبهم له، قال: ما أعرف من أصحابه أحداً وإنما أنا رجل أختلف في حوائجه وما نتوجه ولست أعرف له صاحباً، قال: أما إنك إن كتمتني قتلتك قال: بالقتل تهددني والله لو كانوا تحت قدمي ما رفعت قدمي عنهم ولئن قتلتني ليسعدني الله إن شاء الله ويشقيك الله فقتله.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب قال أبو بصير سمعت أبا عبد الله (ع) يقول وقد جرى ذكر المعلى بن خنيس فقال: يا أبا محمد اكتم ما أقول لك في المعلى قلت: أفعل وساق الحديث بعينه إلا أن فيه لو كان تحت قدمي ما رفعت عنهم وإن أنت قتلتني لتسعدني ولتشقين، فلما أراد قتله قال المعلى: أخرجني إلى الناس فإن لي أشياء كثيرة حتى أشهد بذلك فأخرجه إلى السوق فلما اجتمع الناس قال: يا أيها الناس اشهدوا أن ما تركت من مال عين أو دين أو أمة أو عبد أو دار أو قليل أو كثير فهو لجعفر بن محمد عليهما السلام فقتل.

١٦ ـ أنه (ع) وصل المعلى بن خنيس من المدينة إلى منزله بالكوفة ومنها إلى المدينة في وقت واحد

سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن أبي الربيع الوراق عن بعض أصحابه عن حفص الأبيض قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) أيام قتل المعلى بن خنيس وصلبه فقال: يا حفص إني نهيت المعلى عن أمر فأذاعه فقتل بما ترى، قلت له: إن لنا حديثاً من حفظه حفظ الله عليه دينه ودنياه ومن أذاعه علينا سلبه الله دينه، يا معلى لا تكونوا أسرى في أيدي الناس لحديثنا إن شاءوا أمنوا عليكم وإن شاءوا قتلوكم يا معلى إنه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ورزقه الله العز في الناس يا معلى من أذاع الصعب من أحاديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح أو يموت بخبل، إني رأيته يوماً حزيناً فقلت: مالك ذكرت أهلك وعيالك؟ فقال: نعم فمسحت وجهي فقلت: أين تراك، فقال: أراني في بيتي مع زوجتي وعيالي فتركته في تلك الحال ملياً ثم مسحت وجهي فقلت أين تراك قال: أراني معك في المدينة، فقلت له: احفظ ما رأيت ولا تذعه فقال لأهل المدينة إن الأرض تطوي لي فأصابه ما قد رأيت.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن حفص الأبيض التمار قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) أيام صلب المعلى بن خنيس فقال لي: يا حفص إني أمرت المعلى بأمر فخالفني فابتلي بالحديد، إني نظرت إليه يوماً فرأيته كئيباً حزيناً فقلت له: إدن مني فدنا مني فمسحت

وجهه بيدي وقلت له: أين أنت قال: يا سيدي أنا في منزلي. هذه والله زوجتي وولدي فتركته حتى أخذ وطره منهم واستقرب منهم حتى نال حاجته من أهله وولده حتى كان منه إلى أهله ما يكون من الزوج إلى المرأة ثم قلت له: إدن مني فدنا فمسحت وجهه وقلت له: أين أنت؟ فقال: أنا معك في المدينة وهذا بيتك فقلت له: يا معلى إن لنا حديثاً من حفظه علينا حفظه الله وحفظ عليه دينه ودنياه يا معلى لا تكونوا أسراء في أيدي الناس بحديثنا إن شاءوا منّوا عليكم وإن شاءوا قتلوكم يا معلى إنه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه وأعزه في الناس من غير عشيرة ومن أذاعه لم يمت حتى يذوق عضة الحديد وألح عليه الفقر والفاقة في الدنيا حتى يخرج منها ولا ينال منها شيئاً وعليه في الآخرة وله عذاب أليم ثم قلت له: يا معلى أنت مقتول فاستعد.

الكشي عن إبراهيم بن محمد بن العباس الختلي قال حدثني أحمد بن إدريس القمي المعلم قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن حفص الأعور التمار قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) أيام صلب معلى بن خنيس فقال لي: يا حفص إني أمرت المعلى فخالفني فابتلي بالحديد إني نظرت إليه يوماً وهو كئيب حزين فقلت: يا معلى كأنك ذكرت أهلك وعيالك؟ قال: أجل قلت: ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه فقلت: أين تراك؟ فقال: أراني هذا أهلي وهذه زوجتي وهذا ولدي، قال فتركته حتى يمل منهم وحتى نال ما ينال الرجل من أهله ثم قلت: ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه فقلت: أين تراك؟ فقال: أراني معك في المدينة قال قلت: يا معلى إن لنا حديثاً من حفظه علينا حفظه الله على دينه ودنياه يا معلى لا تكونوا أسرى في أيدي الناس بحديثنا إن شاءوا منّوا عليكم وإن شاءوا قتلوكم، يا معلى إنه من كتم الصعب من حديثنا جعل الله نوراً بين عينيه وزوده القوة في الناس ومن أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح أو يموت بخبل يا معلى أنت مقتول فاستعد.

وفي كتاب الاختصاص للشيخ المفيد هكذا أحمد بن الحسين بن سعيد عن أبيه عن محمد عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان عن المعلى بن خنيس قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) في بعض حوائجه فقال لي: مالي أراك كئيباً حزيناً فقلت: ما

بلغني من أمر العراق وما فيها من هذا الوباء فذكرت عيالي، فقال: أيسرك أن تراهم؟ فقلت: وددت والله قال: فاصرف وجهك فصرفت وجهي ثم قال: أقبل بوجهك فإذا داري متمثلة نصب عيني فقال لي أدخل دارك فدخلت فإذا أنا لا أفقد من عيالي صغيراً ولا كبيراً إلا وهو في داري بما فيها فقضيت وطري ثم خرجت فقال: أصرف وجهك فصرفته فلم أر شيئاً.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى أحمد بن الحسن عن أبيه عن محمد بن يسار عن حماد بن عيسى عن المعلى بن خنيس قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فقال: مالي أراك كئيباً حزيناً؟ فقلت: بلغني عن العراق وما أصاب أهله من الوباء فذكرت عيالي وداري ومالي هناك، فقال: أيسرك أن تراهم؟ فقلت: أي والله إنه ليسرني ذلك قال: فحول وجهك نحوهم فحولت وجهي فمسح على وجهي فإذا داري وأهلي وولدي ممثلة بين يدي نصب عيني قال فقال: أدخل دارك فدخلتها حتى نظرت جميع ما فيها من عيالي ومالي ثم بقيت ساعة حتى مللت منهم ثم خرجت قال لي: حوّل وجهك فحولت وجهي فنظرت فلم أر شيئاً.

١٧ ـ علمه (ع) بما اضمر عليه ابن ابي يعفور ومعلى بن خنيس

الكشي عن محمد بن البرائي وعثمان قالا حدثنا محمد بن زياد عن محمد بن الحسين عن الحجال عن أبي مالك الحضرمي عن أبي العباس البقباق تذاكر ابن أبي يعفور ومعلى بن خنيس فقال ابن أبي يعفور: الأوصياء علماء الأبرار أتقياء وقال معلى بن خنيس: الأوصياء أنبياء، قال فدخلا على أبي عبد الله (ع) فلما استقر مجلسهما قال فبدأهما أبو عبد الله (ع) فقال: يا عبد الله أبرأ ممن قال إنا أنبياء قلت قال بعض علماء الرجال: يكون هذا محمولاً على أول أمر معلى بن خنيس لمنافاته لما تقدم من الروايات.

١٨ ـ استكفاؤه (ع) ابا جعفر المنصور بحيث صار لا يبصر مولاه ومولاه لا يبصره

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد عن الحسين بن علي عن

علي بن ميسر قال: لما قدم أبو عبد الله (ع) على أبي جعفر أقام أبو جعفر مولى له على رأسه وقال له: إذا دخل علي فاضرب عنقه فلما دخل أبو عبد الله (ع) نظر إلى أبي جعفر وأسرّ شيئاً فيما بينه وبين نفسه لا يدري ما هو ثم أظهر: يا من يكفي خلقه كلهم ولا يكفيه أحد أكفني شر عبد الله بن علي، قال فصار أبو جعفر لا يبصر مولاه وصار مولاه لا يبصره فقال أبو جعفر: يا جعفر لقد عيبتك في هذا الحر فانصرف فخرج أبو عبد الله (ع) من عنده فقال أبو جعفر لمولاه: ما منعك أن تفعل ما أمرتك به؟ فقال: لا والله ما أبصرته ولقد جاء شيء فحال بيني وبينه فقال أبو جعفر له: والله لئن حدثت بهذا الحديث أحداً لأقتلنك.

سعد بن عبد الله القمي عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن علي بن ميسر قال: لما قدم أبو عبد الله (ع) على أبي جعفر أقام أبو جعفر مولى على رأسه وقال له إذا دخل علي فاضرب عنقه فلما دخل أبو عبد الله (ع) على أبي جعفر فنظر عليه السلام إلى أبي جعفر وأسرّ شيئاً فيما بينه وبين نفسه ولم يدر ما هو ثم أظهر: يا من يكفي خلقه كلهم ولا يكفيه أحد أكفني شره، فصار أبو جعفر لا يبصر مولاه وصار مولاه لا يبصره فقال أبو جعفر لمولاه: ما منعك أن تفعل كما أمرتك؟ فقال: لا والله ما أبصرته ولقد جاء شيء فحال بيني وبينه فقال أبو جعفر والله لئن حدثت بهذا الحديث أحداً لأقتلنك.

ثاقب المناقب عن علي بن ميسر قال: لما قدم أبو عبد الله (ع) أقام أبو جعفر مولى على رأسه وقال: إذا دخل علي فاضرب عنقه فلما دخل أبو عبد الله (ع) ونظر أبو جعفر سرّ شيئاً فيما بينه وبين نفسه لم يدر ما هو ثم أظهر: يا من يكفي خلقه ولا يكفيه أحد أكفني، فصار أبو جعفر لا يبصر مولاه وصار مولاه لا يبصره، فقال أبو جعفر: يا جعفر بن محمد لقد غشيك في هذا الحر جشمت فانصرف، وخرج أبو عبد الله (ع) من عنده فقال لمولاه: ما منعك أن تفعل ما أمرتك فقال: لا والله ما أبصره ولقد جاء شيء فحال بيني وبينه فقال أبو جعفر والله لئن حدثت بهذا الحديث أحداً لأقتلنك.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن الحسين قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن بعض أصحابنا قال قال أبو جعفر لحاجبه إذا دخل علي جعفر بن محمد فادخل واقتله قبل أن يصل إلي، قال فدخل أبو عبد الله

(ع) فجلس ، قال فأرسل فدعاه فنظر إليه وأبو عبد الله قاعد ثم قال لي: عد إلى مكانك فأقبل يضرب بيده على الأخرى فلما قام أبو عبد الله وخرج دعا صاحبه فقال: أما أمرتك؟ قال: والله ما رأيته حيث خرج ولا رأيته وهو قاعد عندك.

١٩ ـ استكفاء المنصور

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر عن أبي القاسم الكوفي عن محمد بن إسماعيل عن معاوية عن عمار والعلاء بن سيابه وطريف بن ناصح قال: لما بعث أبو الدوانيق إلى أبي عبد الله (ع) رفع يده إلى السماء ثم قال: أللهم أنك حفظت الغلامين بصلاح أبويهما فاحفظني بصلاح آبائي محمد وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي، اللهم إني أدرأ بك في نحره وأعوذ بك من شره ثم قال للجمّال: سر فلما استقبله الربيع بباب أبي الدوانيق قال له: يا أبا عبد الله ما اشتد باطنه عليك لقد سمعته يقول والله لا تركت لهم نخلاً إلا عقرته ولا مالاً إلا نهبته ولا ذرية إلا سبيتها قال فهمس بشيء خفي وحرك شفتيه فلما دخل سلّم وقعد فرد عليه السلام ثم قال: أما والله لقد هممت أن لا أترك لك نخلاً إلا عقرته ولا مالاً إلا أخذته فقال أبو عبد الله (ع): يا أمير المؤمنين إن الله ابتلى أيوب فصبر وأعطى داوود فشكر وظلم يوسف فغفر وأنت من ذلك النسل ولا يأتي ذلك النسل إلا بما يشبهه، فقال: صدقت فقد عفوت عنكم فقال له: يا أمير المؤمنين إنه لم ينل منا أهل البيت أحد دماً إلا سلبه الله ملكه فغضب لذلك واستشاط فقال: على رسلك يا أمير المؤمنين إن هذا الملك كان في آل أبي سفيان فلما قتل يزيد حسيناً سلب الله ملكه فورثه الله آل مروان فلما قتل هشام زيداً سلبه الله ملكه فورثه مروان بن محمد فلما قتل مروان إبراهيم سلبه الله ملكه فأعطاكموه، فقال صدقت هات ارفع حوائجك فقال: الإذن، فقال: هو في يدك متى شئت فخرج فقال له الربيع: قد أمر لك بعشرة آلاف درهم، قال: لا حاجة لي فيها قال: إذاً تغضبه فقال: هاتها فأخذها ثم تصدق بها.

ومن طريق المخالفين ما رواه ابن شهراشوب من كتاب الترهيب والترغيب عن أبي القاسم الأصفهاني وكتاب العقد عن ابن عبد ربه الأندلسي أن المنصور لما رآه قال: قتلني

الله إن لم أقتلك فقال له: إن سليمان أُعطي فشكر وأن أيوب ابتلي فصبر وأن يوسف ظُلم فغفر وأنت على أرب منهم وأحق من تأسى بهم فقال مشيراً إلى أبي عبد الله (ع) فأنت قريب القرابة والرحم الواشجة السليم الناحية القليل الغائلة ثم صافحه بيمينه وعانقه بشماله وأمر له بكسوة وجائزة وفي خبر آخر عن الربيع أنه أجلسه إلى جانبه فقال له: ارفع حوائجك، فأخرج رقاعاً لأقوام فقال المنصور ارفع حوائجك لنفسك فقال: لا تدعوني حتى أجيئك فقال مالي إلى ذلك سبيل.

٢٠ ـ التنين الذي خرج للمنصور

ابن شهراشوب قال الربيع الحاجب أخبرت الصادق عليه السلام بقول المنصور: لأقتلن أهلك حتى لا أبقي على الأرض منكم قامة سوط ولأخربن المدينة حتى لا أترك فيها جداراً قائماً، فقال: لا ترع من كلامه ودعه في طغيانه فلما صار بين الستر ين سمعت المنصور يقول: أدخلوه إلي سريعاً فلما دخل عليه فقال مرحباً بان العم النسيب وبالسيد القريب ثم أخذه بيده وأجلسه على سريره وأقبل عليه ثم قال: أتدري لِمَ بعثت إليك؟ فقال: أنى لي علم بالغيب فقال: أرسلت إليك لتفرق هذه الدنانير في أهلك وهي عشرة آلاف دينار فقال ولها غيري؟ فقال: أقسمت عليك يا أبا عبد الله لتفرقها على فقراء أهلك ثم عانقه بيده وأجازه وخلع عليه وقال: يا ربيع أصحبه قوماً يريدونه إلى المدينة قال فلما خرج أبو عبد الله قلت له: يا أمير المؤمنين لقد كنت من أعداء الناس عليه غيظاً فما الذي أرضاك عنه؟ قال: يا ربيع لما حضرت الباب رأيت تنيناً عظيماً يقرض أنيابه وهو يقول بالسنة الآدميين إن أنت أسأت لابن رسول الله لأفصلن لحمك عن عظمك فأفزعني ذلك وفعلت به ما رأيت.

٢١ ـ التنين الذي رآه المنصور

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال روى مرفوعاً إلى محمد بن الاسقنطري قال: كنت من خواص المنصور أبي جعفر الدوانيقي وكنت أقول بإمامة أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) فدخلت يوماً على أبي جعفر الدوانيقي وإذا هو يفرك يديه ويتنفس تنفساً بارداً فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذه الفكرة؟ فقال: يا محمد إني قتلت من ذرية فاطمة بنت رسول الله (ص) ألفاً ويزيدون وقد تركت سيدهم

المشار إليه فقلت له: ومن ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: ذلك جعفر بن محمد فقلت له: إن جعفر بن محمد رجل قد أنحلته العبادة واشتغل بالله عما سواه وعما في أيدي الملوك فقال: يا محمد قد علمت بأنك تقول بإمامته والله إنه لإمام هذا الخلق كلهم ولكن الملك عقيم وآليت على نفسي أن لا أمسي أو أفرغ منه قال محمد: فوالله لقد أظلم علي البيت من شدة الغم ثم دعا المنصور بالموائد فأكل وشرب ثلاثة أرطال خمر ثم أمر الحاجب أن يخرج كل من في المجلس ولم يبق إلا أنا وهو ثم دعا بسياف له: يا ويلك يا سياف فقال له: لبيك يا أمير المؤمنين قال: إذا أنا أحضرت جعفر بن محمد وجاريته الحديث وقلعت القلنسوة عن رأسي فاضرب عنقه فقال: نعم يا أمير المؤمنين قال محمد فضاقت علي الأرض برحبها فلحقت السياف فقلت له سراً: ويلك تقتل جعفر بن محمد ويكون خصمك رسول الله (ص) فقال السياف: والله لا أفعلن ذلك قلت: وما الذي تفعل، قال: إذا حضر أبو عبد الله وأشغله أبو جعفر الدوانيقي بالكلام وأخذ قلنسوة عن رأسه ضربت عنق أبي جعفر الدوانيقي فقلت قد أصبت الرأي ولم أبل بما قد صرت إليه ولا يكون من أمري فاحضر أبو عبد الله جعفر فلحقه في الستر الأول وهو يقول: يا كافي موسى فرعون يا كافي محمد الأحزاب ثم لحقته في الستر الذي بينه وبين المنصور وهو يقول يا دائم ثم تكلم بكلام وأطبق شفتيه (ع) ولم أدر ما الذي قال، قال فرأيت القصر يموج بي كأنه سفينة في موج البحار ورأيت المنصور وهو يسعى بين يدي أبي عبد الله الصادق (ع) حافي القدم مكشوف الرأس قد اصطكت أسنانه وارتعدت فرائصه يسود ساعة ويصفر أخرى حتى أخذ بعضد أبي عبد الله وأجلسه على سرير ملكه وجثا بين يديه كما يجثو العبد بين يدي سيده ثم قال له: يا ابن رسول الله ما الذي جاء بك في هذا الوقت؟ فقال (ع): دعوتني فأجبتك فقال له المنصور: سل ما شئت فقال أبو عبد الله (ع): حاجتي أن لا تدعوني حتى أجيبك ولا تسأل عني حتى أسأل عنك فقال المنصور: لك ذلك وخرج أبو عبد الله (ع) من عنده فدعا المنصور بالدواويح والفنك والسمور والحواصل وهو يرتعد فنام تحته فلم ينتبه إلا في نصف الليل فلما أنتبه وإني عند رأسه جالس فقال لي: أجالس أنت يا محمد؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين فقال: أرفق حتى أقضي ما فاتني من الصلاة وأحدثك، فلما انفتل من الصلاة أقبل علي وقال: يا محمد لما أحضرت أبا

عبد الله جعفر بن محمد وقد هممت من السوء ما قد هممت به رأيت تنيناً قد حوى بذنبه جميع البلد وقد وضع شفته السفلى في أسفل قبتي هذه وشفته العليا في أعلى مقامي وهو ينادي بلسان طلق ذلق عربي مبين ويقول: يا عبد الله إن الله أل وعز بعثني وأمرني إن أحدثت بجعفر بن محمد حدثاً بأن أبتلعك مع أهل قصرك هذا فطاش عقلي وارتعدت فرائصي قال محمد قلت: أسحر هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال لي: اسكت ويلك أما تعلم أن جعفر بن محمد وارث النبيين والوصيين وعنده الاسم الأعظم والاسم المخزون الذي لو قرأه على الليل لأنار وعلى النهار لأظلم وعلى البحار لكسنت فقال له: يا أمير المؤمنين فدعه وشأنه ولا تسأل عنه بعد يومك هذا فقال المنصور: والله لا سألت عنهد أبداً، قال محمد فوالله ما سأل عنه المنصور قط.

٢٢ ـ الهيبة التي تعرض والمنصور إذا همّ بقتله (ع)

ابن شهراشوب عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر أن المنصور قد كان همّ بقتل أبي عبد الله (ع) غير مرة فكان إذا بعث إليه ودعاه لقتله فإذا نظر إليه هابه ولم يقتله غير أنه منع الناس عنه ومنه من القعود للناس واستقصى أشد الاستقصاء حتى كان يقع لأحد منهم مسألة في دينه في نكاح أو طلاق أو غير ذلك فلا يكون علم ذلك عندهم ولا يصلون إليه فيعتزل الرجل وأهله فشق ذلك على شيعته وصعب عليهم حتى ألقى الله عز وجل في روح المنصور أن يسأل الصادق (ع) ليتحفه بشيء من عنده لا يكون لأحد مثله فبعث إليه بمخصرة كانت للنبي (ص) طول ذراع ففرح بها فرحاً شديداً وأمر أن تشق له أربعة أرباع وقسمها فيَ أربعة مواضع ثم قال له: ما جزاؤك عندي إلا أن أطلق لك وتفشي علمك لشيعتك ولا أتعرض لك ولا لهم فاقعد غير محتشم وأفتي الناس ولا تكن في بلدنا تقية، ففشى العلم عن الصادق عليه السلام.

٢٣ ـ إبطاله (ع) لسحر السحرة بحضرة المنصور وأكل صورة السباع مصور بها

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أبو الحسين محمد بن هارون قال أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه قال حدثنا أبو محمد

الحسن بن محمد بن أحمد النيسابوري الحذاء قال حدثني أبو الحسن علي بن عمرو بن محمد الرازي الكاتب قال حدثنا محمد بن الحسن السراج قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن هذيل عن محمد بن سنان عن الربيع قال: وجّه المنصور وجاء بالخبر على السياقة.

وأخبرني أبو الحسن محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال حدثنا أبو علي محمد بن همام قال حدثنا محمد بن علي عن محمد بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن هذيل عن محمد بن سنان قال: وجّه المنصور إلى سبعين رجلاً من أهل كابل فدعاهم فقال لهم: ويحكم إنكم تزعمون أنكم ورثتم السحر عن آباءكم أيام موسى وأنكم تفرقون بين المرء وزوجه وأن أبا عبد الله جعفر بن محمد ساحر مثلكم فاعملوا شيئاً من السحر فإنكم إن أبهرتموه أعطيتكم الجائزة العظيمة والمال الجزيل فقاموا إلى المجلس الذي فيه المنصور وصوروا له سبعين صورة من صور السباع لا يأكلون ولا يشربون وإنما كانت صور وجلس كل واحد منهم تحت صورته وجلس المنصور على سريره ووضع إكليله على رأسه ثم قال لحاجبه إبعث إلى أبي عبد الله، قال فدخل عليه فلما أن نظر إليه وإليهم وما قد استعدوا له رفع يده إلى السماء ثم تكلم بكلام بعضه جهراً وبعضه خفياً ثم قال: ويحكم أنا الذي أبطل سحركم ثم نادى برفيع صوته: فسورة خذهم فوثب كل سبع منها على صاحبه فافترسه في مكانه ورفع المنصور من سريره وهو يقول: يا أبا عبد الله أقلني فوالله لا عدت إلى مثلها أبداً فقال له: قد أقلتك قال: يا سيدي فردّ السباع إلى ما أكلوا، قال (ع): هيهات إن عادت عصا موسى فستعود السباع.

ورواه المفيد في كتاب الاختصاص إلا أن فيه قال لحاجبه إبعث إلى أبي عبد الله فبعث إليه فقام حتى دخل فلما بصر به وبهم وقد استعدوا له رفع يده إلى السماء ثم تكلم بكلام بعضه جهراً وبعضه خفياً ثم قال ويلكم أنا الذي أبطلت سحر آباءكم أيام موسى وأنا الذي أبطل سحركم ثم نادى برفيع صوته فسورة فوثب كل واحد منهم على صاحبه فافترسه في مكانه ووقع أبو جعفر عن سريره وهو يقول: يا أبا عبد الله أقلني فوالله لا عدت إلى مثلها أبداً فقال قد أقلتك قال: فرد السباع كما كانت قال: هيهات إن ردت عصا موسى فستعود.

٢٤ ـ الجزوران اللتان صورتا ونحرهما رسول المنصور حين أمر المنصور بقتله (ع) وقتل ابنه إسماعيل

الراوندي أن أبا خديجة روى عن رجل من كندة وكان سياف بني العباس قال جاء أبو الدوانيق بأبي عبد الله (ع) وإسماعيل وأمر بقتلهما وهما محبوسان في بيت فأتى عليه سيافه إلى أبي عبد الله (ع) ليلاً فأخرجه وضربه بسيفه حتى قتله ثم أخذ إسماعيل ليقتله فقاتله ساعة ثم قتله ثم جاء إليه فقال له: ما صنعت؟ قال لقد قتلتهما وأرحتك منهما، فلما أصبح إذا أبو عبد الله (ع) وإسماعيل جالسان فاستأذنا فقال أبو الدوانيق للرجل: ألست زعمت أنك قتلتهما؟ قال: بلى لقد عرفتهما كما أعرفك قال فاذهب إلى الموضع الذي قتلتهما فيه فجاء بجزورتين منحورتين قال فبهت ورجع فنكس رأسه وعرفه ما رأى قال لايسمعن منك هذا أحد فكان قوله تعالى في عيسى ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم﴾[1] ورواه صاحب ثاقب المناقب.

٢٥ ـ حديث التنين والسباع من طريق ثاقب المناقب

حدّث محمد الأسقنطوري وكان وزيراً للدوانيقي وكان يقول بإمامة الصادق (ع) قال: دخلت يوماً على الخليفة وهو يفكر فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذه الفكرة؟ قال: قتلت من ذرية فاطمة ألفاً أو يزيدون وتركت سيدهم ومولاهم وإمامهم، فقلت: ومن ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: جعفر بن محمد وقد علمت أنك تقول بإمامته وأنه إمامي وإمام هذا الخلق جميعاً ولكن الآن أفرغ منه، قال ابن الأسقنطوري لقد أظلمت الدنيا علي من الغم ثم دعا بالموائد وأكل وشرب وأمر الحاجب أن يخرج الناس من مجلسه قال فبقيت أنا وهو ثم دعا بسياف له فقال له: يا سياف قال: لبيك يا أمير المؤمنين قال الساعة احضر جعفر بن محمد وأشغله بالكلام فإذا رفعت قلنسوتي عن رأسي فاضرب عنقه، قال: نعم يا سيدي قال فلحقت السياف فقلت: ويلك يا سياف أتقتل ابن رسول الله (ص) فقال: لا والله لا أفعل ذلك فقلت: وما الذي تفعل؟ قال: إذا حضر جعفر بن محمد وشغله بالكلام وقلع قلنسوته من رأسه ضربت عنق الدوانيقي ولا أبالي إلى ما صرت إليه، قلت: الرأي الذي أصبت قال فأحضر جعفر بن محمد على حمار

---

(١) النساء آية ١٥٧.

مصري وكان ينزل موضع الخلفاء فلحقته في الستر وهو يقول: يا كافي موسى فرعون أكفني شره ثم لحقته في الستر الذي بينه وبين الدوانيقي وهو يقول: يا دائم يا دائم ثم أطبق شفتيه ولم أدر ما قال ورأيت القصر يموج كأنه سفينة في لجة البحر ورأيت الدوانيقي يسعى بين يديه حافي القدم مكشوف الرأس وقد اصطكت أسنانه وارتعدت فرائصه وأخذ بعضده وأجلسه على سريره وجثا بين يديه كما يجثو العبد بين يدي مولاه وقال: يا مولاي ما الذي جاء بكَ؟ قال: دعوتني فجئتك قال أمرني، قال أسألك ألا تدعوني حتى أجيئك قال سمعاً وطاعة لأمرك قال ثم قام وخرج عليه السلام ودعا الدوانيقي بالدواويح والسمور والحواصل ونام ولبس الثياب وارتعدت فرائصه وما انتبه إلى نصف الليل فلما انتبه قال لي: أنت جالس يا هذا، قلت: نعم يا أمير المؤمنين قال: أرأيت هذا العجب، قلت: نعم يا أمير المؤمنين قال: لا والله لما أن دخل جعفر بن محمد علي رأيت قصري يموج كأنه سفينة في لج البحر وتنيناً قد فغر فاه ووضع شفته السفلى في أسفل قبتي هذه وشفته العليا على أعلاها وهو يقول بلسان عربي مبين: يا منصور إن الله تعالى قد أمرني أن أبتلعك مع قصرك جميعاً إن أحدثت حدثاً فلما سمعت ذلك منه طاش عقلي وارتعدت يدي ورجلي فقلت أسحر هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: اسكت أما تعلم أن جعفر بن محمد خليفة الله في أرضه.

حدَّث الربيع صاحب المنصور قال: وجّه المنصور إلى سبعين رجلاً من أهل بابل فدعاهم وقال: ويحكم أنتم ورثة السحر من آباءكم من أيام موسى بن عمران وأنكم لتفرقون بين المرء وزوجه وأن أبا عبد الله جعفر بن محمد ساحر كاهن فاعملوا شيئاً من السحر فإنكم إن بهتموه أعطيكم به الجائزة العظيمة والحال الجزيل. وفي رواية المال الجزيل فقاموا إلى المجلس الذي فيه المنصور فصوروا سبعين صورة من صورة السباع وجلس كل واحد منهم بجنب صاحبه وجلس المنصور على سرير ملكه ووضع التاج على رأسه ثم قال لحاجبه إبعث إلى أبي عبد الله وأحضره الساعة قال فلما حضر ودخل عليه ونظر إليهم وإليه وإلى ما قد استعدوا إليه غضب وقال: ويلكم أتعرفوني أنا حجة الله الذي أبطل سحر آباءكم في أيام موسى بن عمران ثم نادى برفيع صوته أيها الصور الممثلة ليأخذ كل واحد منكم صاحبه بإذن الله تعالى قال فوثب كل سبع إلى صاحبه وافترسه وابتلعه في مكانه ووقع المنصور من سريره مغشياً عليه فلما

أفاق قال: يا أبا عبد الله ارحمني وأقلني فإني تبت توبة لا أعود إلى مثلها أبداً فقال (ع): قد أقلتك وعفوت عنك ثم قال: يا سيدي قل للسباع أن يردهم إلى ما كانوا، قال: هيهات إن عادت عصا موسى سحرة فرعون فستعيد السباع هذه السحرة ومعنى قوله أنا حجة الله الذي أبطل سحر آباءكم في أيام موسى أي مثل ذلك الحجة.

٢٦ ـ استكفاؤه (ع) المنصور وإخباره (ع) أنه يموت قبل المنصور

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا قال قال أبو عبد الله (ع): قال لي رجل: أي شيء قلت حين دخلت على أبي جعفر بالربذة؟ قال قلت: أللهم إنك تكفي من كل شيء ولا يكفى منك شيء فاكفني بما شئت وكيف شئت ومن حيث شئت وأنى شئت.

الراوندي أن محرمة الكندي قال: إن أبا الدوانيق نزل بالربذة وجعفر الصادق بها قال: من يعذرني من جعفر والله لأقتلنه فدعاه فلما دخل عليه جعفر (ع) قال: يا أمير المؤمنين أرفق بي فوالله لقلما أصحبك فقال أبو الدوانيق انصرف ثم قال لعيسى بن علي: إلحقه فسله أبي أم به فخرج يشتد حتى لحقه فقال: يا أبا عبد الله إن أمير المؤمنين يقول: أبك أم به؟ قال: لا بل بي.

٢٧ ـ استكفاؤه المنصور

أبو العتاب والحسين بن بسطام في كتاب طب الأئمة (ع) عن الأشعث بن عبد الله قال حدثني محمد بن عيسى عن أبي الحسن الرضا عن موسى بن جعفر قال: لما طلب أبو الدوانيق أبا عبد الله وهمّ بقتله فأخذه صاحب المدينة ووجه به إليه وكان أبو الدوانيق قد استعجله واستبطأ قدومه حرصاً منه على قتله فلما مثل بين يديه ضحك في وجهه ثم رحب به وأجلسه عنده وقال له: يا ابن رسول الله والله لقد وجهت إليك وأنا عازم على قتلك ولقد نظرت فألقى الله علي محبتك فوالله ما أجد من أهل بيتي أعز علي منك ولا آثر عندي ولكن يا أبا عبد الله ما كان يبلغني عنك تهجينا فيه وتذكرنا فيه بسوء فقال: يا أمير المؤمنين ما ذكرتك بسوء قط فتبسم أيضاً وقال: أنت والله أصدق عندي من جميع من سعى بك هذا مجلسي بين يديك وخاتمي فانبسطْ ولا تحتشمني

في جميع أمرك من جليله وحقيره وكبيره وصغيره ولست أردك عن شيء ثم أمره بالانصراف وحباه وأعطاه فلم يقبل شيئاً وقال: يا أمير المؤمنين أنا في غنى وكفاية وخير كثير فإذا هممت ببري فعليك بالمتخلفين من أهل بيتي فارفع عنهم القتل، قال قد فعلت يا أبا عبد الله وقد أمرت لهم بمائة ألف تفرق بينهم فقلت: وصلت الرحم يا أمير المؤمنين فلما خرج من عنده مشى بين يديه مشائخ قريش وشبابهم وكل قبيلة ومعه عين أبي الدوانيق فقال له: يا ابن رسول الله لقد نظرت نظراً شافياً حين دخلت إلى أمير المؤمنين فما أنكرت منك شيئاً غير أني نظرت إلى شفتيك وقد حركتهما بشيء فما كان ذلك؟ قال: إني لما نظرت إليه قلت يا من لا يضام ولا يرام وبه تواصل الأرحام صل على محمد وآله واكفني شره بحولك وطولك والله ما زدت على ما سمعت، قال فرجع العين إلى أبي الدوانيق فأخبره بقوله فقال: والله ما استتم ما قال حتى ذهب عني ما كان في صدري من غائلة وشرة.

٢٨ ـ استكفاؤه المنصور

قال الشيخ المفيد في إرشاده قد روى الناس من آيات الله الظاهرة على يده عليه السلام ما يدل على إمامته وحقه وبطلان مقالة من ادعى الإمامة لغيره فمن ذلك ما رواه نقلة الأثر من خبره (ع) مع المنصور لما أمر الربيع بإحضار أبي عبد الله (ع) فأحضره فلما بصر به المنصور قال له: قتلني الله إن لم أقتلك أتلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل وذكر الحديث الآتي.

وقال الفضل أبو الحسن أبو علي الطبَرسي في كتاب أعلام الورى اشتهر في الرواية أن المنصور أمر الربيع بإحضار أبي عبد الله (ع) فأحضره فلما بصر به قال: قتلني الله إن لم أقتلك أتلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل فقال له أبو عبد الله: والله ما فعلت ولا أردت فإن كان بلغك فمن كاذب ولو كنت فعلت، لقد ظلم يوسف فغفر وابتلي أيوب فصبر وأُعطي سليمان فشكر فهؤلاء أنبياء الله وإليهم يرجع نسبك فقال له المنصور: أجل ارتفع هاهنا فارتفع فقال له: إن فلان بن فلان أخبرني عنك بما ذكرت فقال له جعفر: يا أمير المؤمنين ليوافقني على ذلك، فأحضر الرجل المذكور فقال له المنصور: أنت سمعت ما حكيت عن جعفر قال: نعم قال له أبو عبد الله (ع)

فاستحلفه على ذلك، قال المنصور: أتحلف؟ قال: نعم فابتدأ اليمين فقال أبو عبد الله (ع) دعني يا أمير المؤمنين أحلفه أنا، فقال له: إفعل فقال أبو عبد الله (ع) للساعي قل برئت من حول الله وقوته والتجأت إلى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا وقال كذا وكذا جعفر فامتنع منها هنيهة ثم حلف بها فما برح حتى اضطرب برجله فقال أبو جعفر جروه برجله فاخرجوه لعنه الله، قال الربيع وكنت رأيت أبا عبد الله جعفر بن محمد حين دخل على المنصور يحرك شفتيه فكلما حركهما سكن غضب المنصور حتى أدناه منه ورضي عنه فلما خرج أبو عبد الله (ع) من عند أبي جعفر فقلت له: إن هذا الرجل أشد الناس غضباً عليك فلما دخلت عليه وحركت شفتيك سكن غضبه فبأي شيء كنت تحركهما؟ قال: بدعاء جدي الحسين بن علي عليهما السلام فقلت: جعلت فداك وما هذا الدعاء؟ قال: يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي أحرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام، فقال الربيع فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بي شدة قط فدعوت الله به إلا فرج الله عني قال وقلت لجعفر بن محمد لِمَ منعت الساعي أن يحلف بالله تعالى؟ قال: كرهت أن يراه الله تعالى يوحده ويمجده فيحلم عنه ويؤخر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فأخذه الله أخذة رابية.

٢٩ ـ علمه (ع) بما تحمله مرازم من الكتاب إلى المدينة وأمره بالرجوع إلى المنصور وانه ينسى

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن أبي الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن الحسن بن علي عن أبي عثمان أو غيره عن محمد بن سنان عن أبان عن حذيفة بن منصور عن مرازم قال: بعثني أبو جعفر عبد الله الطويل وهو المنصور إلى المدينة وأمرني إذا دخلت المدينة أن أفض الكتاب الذي دفعته إليك وأعمل بما فيه قال فما شعرت إلا بركب قد طلعوا على حين قربت من المدينة وإذا رجل قد صار إلى جانبي فقال يا مرازم اتق الله ولا تشرك في دم آل محمد، قال فأنكرت ذلك فقال لي دعاك صاحبك نصف الليل وخاط رقعة في جانب قبائك وأمرت إن صرت إلى المدينة نفضها وتعمل ما فيها قال فرميت بنفسي من المحمل وقبلت رجليه وقلت: ظننت أن ذلك صاحبي وأنت سيدي وصاحبي فما

أصنع قال: إرجع إليه واذهب بين يديه وتعال فإنه رجل نسّاء وقد أنسى ذلك فليس يسائلك عنه قال فرجعت إليه فلم يسألني عن شيء قلت: صدق مولاي عليه السلام.

٣٠ ـ علمه (ع) بما وقع بين المنصور وبين ابن مهاجر إرساله إلى المدينة وما ارسله إليه من الامر

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن أبي المفضل محمد بن عبد الله بن الشيباني قال حدثنا ماجيلويه قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد البرقي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن جعفر بن الأشعث قال: أتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر ومعرفتنا به وما كان عندنا منه خبر ولا ذكر ولا معرفة شيء مما عند الناس؟ قلت: وكيف كان ذلك، قال: إن أبا جعفر المنصور قال لأبي محمد بن الأشعث: أبغني رجلاً له عقل يؤدي عني، قال له: قد أصبت لك هذا فلان بن فلان مهاجر خالي، قال: فائتني به فأتاه بخاله فقال له أبو جعفر: خذ هذا المال وأعطاه ألوفاً ما شاء الله قال أيت المدينة إلى عبد الله بن الحسن وعدة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمد فقل لهم إني رجل غريب من أهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم وقد وجهوا إليكم بهذا المال فادفع إلى كل واحد منهم على هذا الشرط وكذا فإذا قبضوا المال فقل إني رسول وأحب أن يكون معي خطوطكم بقبض ما قبضتم مني، فأخذ المال وأتى المدينة ثم رجع إلى أبي جعفر المنصور فدخل عليه وعنده محمد بن الأشعث فقال له أبو جعفر: ما وراءك؟ فقال: أتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم خلا جعفر بن محمد فإني أتيته وهو يصلي في مسجد الرسول (ص) فجلست خلفه وقلت ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه فعجل وانصرف والتفت إلي قال: يا هذا إتق الله ولا تفرق أهل بيت محمد (ص) وقل لصاحبك اتق الله ولا يعزو أهل بيت رسول الله (ص) فإنهم قريبو عهد بدولة بني مروان وكلهم محتاج، قال قلت: أصلحك الله وما ذاك أصلحك الله فقال: إدن مني فدنوت منه فأخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتى كأنه ثالثنا فقال المنصور: يا ابن مهاجر اعلم أنه ليس من أهل النبوة إلا وفيهم محدث وأن جعفر بن محمد محدثنا اليوم وكانت هذه الدلالة حتى قلنا بهذه المقالة.

ورواه محمد بن يعقوب عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن

صفوان بن يحيى عن جعفر بن محمد بن الأشعث قال قال لي: أتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر ومعرفتنا به وساق الحديث إلى آخره وأخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتى كأنه كان ثالثنا فقال كذا أبو جعفر: يا ابن مهاجر اعلم أنه ليس من أهل النبوة إلا وفيهم محدث وأن جعفر بن محمد محدثنا اليوم فكانت بهذه الدلالة سبب قولنا بهذه المقالة.

ورواه محمد بن الحسن الصفار عن عمر بن علي عن عمه محمد بن عمر عن صفوان بن يحيى عن جعفر بن محمد الأشعث قال: أتدري ما كان سبب دخلونا في هذا الأمر ومعرفتنا له وساق الحديث إلى آخره وفي آخره ما خبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتى كأنه كان ثالثنا قال فقال أبو جعفر: يا ابن مهاجر اعلم أنه ليس من أهل بيت النبوة إلا وفيهم محدث وأن جعفر بن محمد محدث القوم فكانت هذه دلالة أن قلنا بهذه المقالة.

وروى هذا الحديث ابن شهراشوب في المناقب.

ورواه صاحب ثاقب المناقب إلا أن في آخر روايته فقال: يا ابن مهاجر اعلم أنه ليس من أهل البيت إلا وفيهم محدث وأن جعفر بن محمد محدثنا اليوم فكانت المقالة سبب مقالتنا بهذا الأمر.

الراوندي أن مهاجر بن عمار الخزاعي قال: بعثني أبو الدوانيق إلى المدينة وبعث معي مال كثير وأمرني أن أتضرع لأهل هذا البيت وأحفظ مقالتهم قال فلزمت الزاوية مما يلي القبر فلم أكن أنتحي منها إلا في وقت الصلاة لا في ليل ولا في نهار قال وأقبلت أطرح إلى هذا السؤال الذين حول القبر الدراهم ومن هو فوقهم الشيء بعد الشيء حتى ناولت شباباً من بني الحسن ومشيخة حتى ألفوني وألفتهم في السر قال ولكما كنت دنوت من أبي عبد الله (ع) يلاطفني ويكرمني حتى إذا كان يوم من الأيام دنوت منه وهو يصلي فلما قضى صلاته التفت إلي وقال: تعال يا مهاجر ولم أكن أتسمى ولا أتكنى بكنيتي فقال: قل لصاحبك يقول لك جعفر كان أهل بيتك إلى غير هذا منك أحوج منهم إلى هذا تجيء إلى قوم شباب محتاجين فتدس إليهم فلعل أحدهم يتكلم بكلمة يستحل بها سفك دمه فلو بررتم ووصلتم وأغنيتم كانوا أحوج ما تريد منهم، قال فلما أتيت أبا الدوانيق قلت: جئتك من عند ساحر كاهن من أمره كذا

وكذا، قال صدق والله كانوا إلى غير هذا أحوج إياك أن يسمع منك هذا الكلام إنسان.

٣١ ـ الماء الذي خرج له

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى أبو القاسم علي بن محمد بن القاسم المعروف بابن الطبال اليشكري الخزاز قال: مولدي سنة إحدى وثلاثين ومائتين من حفظه وتوفي في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، قال سمعت أبا جعفر محمد بن معروف الهلالي وكان ينزل في عبد قيس وهو الخزاز وكان قد أتى عليه من السن مائة وثمان وعشرين سنة قال مضيت إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) إلى الحيرة ثلاثة أيام فما قدرت عليه من كثرة الناس فجئت وكان اليوم الرابع فأدناني ومضى إلى قبر أمير المؤمنين (ع) فمضيت معه وحيث صار في بعض الطريق غمره البول فاعتزل عن الجادة فبال ثم نبش الرمل فخرج له الماء فتطهر للصلاة فقام فصلى ركعتين ودعا ربه وكان من دعائه: أللهم لا تجعلني ممن تقدم فمرق ولا ممن تخلف فمحق واجعلني من النمط الأوسط وقال لي غلام لا تحدث بما رأيت وقال ليس للبحر جار ولا للملك صديق ولا للقافة ثمن. ورواه ابن شهراشوب وصاحب ثاقب المناقب.

٣٢ ـ إخباره (ع) الشامي كيف سفره

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عمن ذكره عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فورد عليه رجل من أهل الشام فقال إني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة أصحابك فقال أبو عبد الله (ص): كلامك من كلام رسول الله (ص) أو من عندك؟ فقال: من كلام رسول الله (ص) ومن عندي فقال له أبو عبد الله (ع): فأنت إذاً شريك رسول الله (ص) قال: لا قال فسمعت الوحي عن الله عز وجل يخبرك؟ قال: لا، قال: فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله (ص) قال: لا قال فاتلفت أبو عبد الله (ع) إلي وقال: يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلم ثم قال: يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمتهُ، قال يونس فيالها من حسرة فقلت: جعلت فداك إني سمعتك تنهي عن الكلام وتقول ويل لأصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا

نعقله فقال أبو عبد الله (ع): إنما قلت ويل لهم إن تركوا ما أقول وذهبوا إلى ما يريدون ثم قال لي: إخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله، قال فأدخلت حمران بن أعين وكان يحسن الكلام وأدخلت الأحول وكان يحسن الكلام وأدخلت هشام بن سالم وكان يحسن الكلام وأدخلت قيس بن الماصر وكان عندي أحسنهم كلاماً وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين (ع) فلما استقر بنا المجلس وكان أبو عبد الله قبل الحج يستقر أياماً في جبل في طرف الحرم في فازة له مضروبة، قال فأخرج أبو عبد الله (ع) رأسه من فازته فإذا هو ببعير نحيب فقال هشام: ورب الكعبة قال فظننا أن هشاماً رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة له، قال فورد هشام بن الحسكم وهو أول ما اختطت لحيته وليس فينا إلا من هو أكبر سناً منه قال فوسّع له أبو عبد الله (ع) وقال: ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال: يا حمران كلّم الرجل فكلمَه فظهر عليه حمران ثم قال: يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه الأحول ثم قال: يا هشام بن سالم كلمه فتفارقا ثم قال أبو عبد الله (ع) لقيس الماصر كلمه فكلمه فأقبل أبو عبد الله (ع) يضحك من كلامهما مما أصاب الشامي ثم قال للشامي: كلّم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال: نعم فقال الشامي لهشام: يا غلام سلني في إمامة هذا، فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال للشامي: يا هذا أربُك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم؟ فقال الشامي: بل ربي أنظر لخلقه، قال ففعل بنظره لهم ماذا قال لهم حجة ودليلاً كي لا يتشتتوا ويختلفوا يتآلفهم ويقيم أودَهُم ويخبرهم بفرض ربهم قال: فمن هو؟ قال: رسول الله (ص) قال هشام: فبعد رسول الله (ص) من؟ قال: الكتاب والسنّة قال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة في رفع الاختلاف عنا؟ قال الشامي: نعم، قال: فلِمَ اختلفت أنا وأنت وصرت إلينا من الشام في مخالفتنا إياك؟ قال فسكت الشامي فقال أبو عبد الله (ع) للشامي: مالك لا تتكلم؟ قال الشامي: إن قلت لهم تخالف كذبتُ وإن قلت إن الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت لأنهما يحتملان الوجوه وإن قلت قد اختلفنا وكل واحد منا يدعي الحق فلم ينفعنا إذن الكتاب والسنة إلا أن لي عليه هذه الحجة فقال أبو عبد الله (ع): سله تجده ملياً، فقال الشامي: يا هذا من أنظر للحق أربهم أو أنفسهم؟ فقال هشام: ربهم أنظر لهم منهم لأنفسهم، فقال الشامي: فهل أقام لهم من يجمع لهم كلمتهم ويقيم أودهم

ويخبرهم بحقهم من باطلهم؟ قال هشام: في وقت رسول الله (ص) أو الساعة، قال الشامي: في وقت رسول الله (ص) والساعة مَنْ؟ فقال هشام: هذا القاعد الذي تُشد إليه الرحال ويخبرنا بأخبار وراثة عن أب عن جد، قال الشامي: فكيف لي أن أعلم ذلك؟ قال هشام: سله عما بدا لك، قال الشامي: قطعت عذري فعلي السؤال، فقال أبو عبد الله (ع): يا شامي أخبرك كيف كان سفرك وكيف كان طريقك، كان كذا وكذا، فأقبل الشامي يقول صدقت أسلمتُ لله الساعة، فقال أبو عبد الله (ع): بل آمنت بالله الساعة إن الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والإيمان عليه يثابون، فقال الشامي: صدقت وأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك وصي الأوصياء ثم التفت أبو عبد الله (ع) إلى حمران فقال: يجزي الكلام على الأثر فتصيب، والتفت إلى هشام بن سالم فقال: تريد الأثر ولا تعرفه ثم التفت إلى الأحول فقال: قَيَاس روّاغ تكسر باطلاً بباطل إلا أن باطلك أظهر ثم التفت إلى قيس الماصر فقال: تتكلم وأقرب ما يكون من الخبر عن رسول الله (ص) أبعد ما يكون منه ويمزج الحق مع الباطل وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل أنت والأحول قفازان حاذقان، قال يونس فظننت والله أن يقول لهشام قريباً ما قال لهما ثم قال: يا هشام لا تكاد تقع لتوي رجليه إذا هممت بالأرض طرت مثلك فليكلم الناس فاتّق الزلة والشفاعة من ورائها. زلتقعض النسخ من وراءك.

وروى هذا الحديث الشيخ المفيد في إرشاده والطبرسي في أعلام الورى بسندهما عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فورد عليه رجل من أهل الشام وساق الحديث إلى آخره وقالا في حديثهما ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه وأقبل أبو عبد الله (ع) يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده قال للشامي: كلّم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال: نعم ثم قال الشامي لهشام: يا غلام سلني في إمامة هذا، يعني أبا عبد الله (ع) فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال له: أخبرني يا هذا أربّك أنظر لخلقه أم هم لأنفسهم؟ قال: بل ربي أنظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا قال الشامي كلفهم وأقام لهم حجة ودليلاً على ما كلفهم وأزاح في ذلك عللهم فقال له هشام: فما

هذا الدليل الذي نصبه لهم؟ قال الشامي: هو رسول الله (ص) فقال له هشام: فبعد رسول الله مَنْ؟ قال: الكتاب والسنة، فقال له هشام هل ينفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى يرفع عنا الاختلاف ويمكننا من الاتفاق، قال الشامي: نعم، قال له هشام: فلِم اختلفنا نحن وأنت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم أن الرأي طريق الدين وأنت تقرّ بأن الرأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين، فسكت الشامي كالمفكر فقال له أبو عبد الله (ع): مالك لا تتكلم؟ قال: إن قلت إنا ما اختلفنا كابرت وإن قلت إن الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت لأنهما يحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك، فقال له أبو عبد الله (ع): سله تجده مليئاً، فقال الشامي لهشام: من أنظر للخلق ربهم أم أنفسهم؟ قال هشام: بل ربهم أنظر لهم فقال الشامي: فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبيّن لهم حقهم من باطلهم؟ قال هشام: نعم قال الشامي: من هو؟ قال هشام: أما في ابتداء الشريعة فرسول الله وأما بعد النبي فغيره قال الشامي: ومن غير النبي؟ قال: القائم مقامه في حجته قال هشام: في وقتنا هذا أم قبله؟ قال الشامي: بل في وقتنا هذا فقال هشام: هذا الجالس يعني أبا عبد الله (ع) الذي تُشد إليه الرحال ويخبرنا عن أخبار السماء وراثة عن أب عن جد قال الشامي: فكيف لي بعلم ذلك؟ قال هشام: سله عما بدا لك، قال الشامي: قطعت عذري فعلي السؤال فقال أبو عبد الله (ع) أنا أكفيك المسألة يا شامي أخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكانت طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فأقبل الشامي كلما وصف له شيئاً من أمره يقول صدقت والله ثم قال له الشامي: أسلمت لله الساعة فقال له أبو عبد الله (ع): بل إنك آمنت بالله الساعة، إن الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والإيمان عليه يثابون قال الشامي: صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك وصي الأوصياء، قال فأقبل أبو عبد الله (ع) على حمران بن أعين فقال: يا حمران تجري الكلام على الأثر فتصيب، والتفت إلى هشام بن سالم فقال: تريد الأثر ولا تعرف ثم التفت إلى الأحول فقال: قيّاس رواغ تكسر باطلاً بباطل إلا أن باطلك أظهر ثم التفت إلى قيس الماصر فقال: تتكلم وأقرب ما تكون من الخبر عن الرسول أبعد ما يكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي من كثير الباطل أنت والأحول قفازان حاذقان قال يونس بن

يعقوب فظننت والله أنه يقول لهشام قريباً مما قال لهما فقال: يا هشام لا تكاد تقع تلوى رجليك إذا هممت بالأرض طرت مثلك فليتكلم الناس، إتق الزلة والشفاعة من وراءك.

ثم قال أبو علي الطبرسي عقيب ذلك وهذا الخبر مع ما فيه من المعجز الدال على إمامة أبي عبد الله (ع) يتضمن إثبات حجة النظر ودلالة الإمامة من طريق النظر والاستدلال.

٣٣ ـ إخباره (ع) زيداً انه يقتل ويصلب بالكناسة

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبان قال: أخبرني الأحول أن زيد بن علي بن الحسين (ع) بعث إليه وهو مستخف قال فأتيته فقال لي: يا أبا جعفر ما تقول إن طرقك طارق منا أتخرج معه؟ قال فقلت له: إن كان أباك أو أخاك خرجت معه، قال فقال لي: فأنا أريد أن أخرج أجاهد هؤلاء القوم فأخرج معي قال قلت: لا ما أفعل جعلت فداك قال فقال لي جعفر(ع) أترغب بنفسك عني؟قال فقلت له: إنما هي نفس واحدة فإن كان لله في الأرض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وألا يكن لله حجة في الأرض فالتخلف عنك والخارج معك سواء قال فقال: يا أبا جعفر كنت أجلس مع أبي على الخوان فيلقمني البضعة السمينة وتبرّد لي اللقمة الحارة حتى تبرد شفقة علي ولم يشفق علي من حر النار إذ أخبرك بالدين ولم يخبرني به فقلت له: جعلت فداك من شفقته عليك من حر النار لم يخبرك خالف عليك ألا تقبله وتدخل النار وأخبرني أنا فإن قبلت نجوت وإن لم تقبل لم يبال إن أدخل النار ثم قلت له: جعلت فداك أنتم أفضل أم الأنبياء؟ قال: بل الأنبياء قلت يقول يعقوب ليوسف **﴿يا بني لا تقصص رؤوياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً﴾**[1] لِمَ لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدواله ولكن كتمهم ذلك فكذا أبوك كتمك لأنه خاف عليك قال فقال أما والله لئن قلت ذلك لقد حدثني صاحبك بالمدينة أني أُقتل وأُصلب بالكناسة وأن عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي فحججت فحدثت أبا عبد الله (ع) بمقالة زيد وما قلت له، فقال لي أخذته من

(١) يوسف آية ٥.

بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه ولم تترك له مسلكاً يسلكه.

٣٤ ـ استكفاؤه المنصور

ابن بابويه عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن الصقر الصانع وأبي الحسن علي بن محمد بن مهرويه قالا حدثنا عبد الرحمان بن أبي هاشم قال حدثنا أبي قال حدثنا الحسن بن الفضل أبو محمد مولى بني هاشميين بالمدينة قال حدثنا علي بن موسى بن جعفر عن أبيه عليهم السلام قال: أرسل أبو جعفر الدوانيقي إلى جعفر بن محمد (ع) ليقتله وطرح له سيفاً وقال: يا ربيع إذا أنا كلمته ثم ضربته بإحدى يدي على الأخرى فاضرب عنقه فلما دخل جعفر بن محمد ونظر إليه من بعيد تحرك أبو جعفر على فراشه وقال: مرحباً وأهلاً بك يا أبا عبد الله ما أرسلنا إليك إلا رجاء أن تقضي دينك ويقضي ديانك ثم سأله مسائلة لطيفة عن أهل بيته وقال قد قضى دينك وأخرج جائزتك يا ربيع لا تمضين ثالثة حتى يرجع جعفر إلى أهله فلما خرج قال له الربيع: يا أبا عبد الله رأيت السيف إنما وضع لك والنطع فأي شيء تحرك به شفتيك؟ قال جعفر (ع) نعم يا ربيع لما رأيت الشر في وجهه قلت: حسبي الرب من المربوبين وحسبي الخالق من الخلوقين وحسبي الرازق من المرزوقين وحسبي الله رب العالمين وحسبي من هو حسبي، حسبي من لم يزل حسبي، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

٣٥ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن محمد بن حسان عن محمد بن رنجويه عن عبد الله بن الحكم الأرمني عن عبد الله بن إبراهيم بن محمد الجعفري قال: أتينا خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام نعزيها بابن ابنتها فوجدنا عندها موسى بن عبد الله بن الحسن فإذا هي بناحية قريباً من النساء فعزيناهم ثم أقبلنا عليه فإذا هو يقول لابنته: أبي يشكر الراثية قولي فقالت:

أعدد رسول الله وأعدد بعده ... أسد الإله وبعده عباسا
وأعدد علي الخير وأعدد جعفرا ... وأعدد عقيلاً بعده الرؤوسا

فقال أحسنتِ وأطربتني زيديني فاندفعت تقول:

ومنا إمام المتقين محمد وحمزة منا والمهذب جعفر

ومنا علي صهره وابن عمه وفارسه ذاك الإمام المطهر

فأقمنا عندها حتى كاد الليل أن يجيء، ثم قالت خديجة: سمعت عمي محمد بن علي (ع) وهو يقول: إنما تحتاج المرأة في المأتم الى النوح ليسيل دمعها ولا ينبغي لها أن تقول هُجراً، فإذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنوح، ثم خرجنا فغدونا إليها غدوة فتذاكرنا عندها اختزال منزلها من دار أبي عبد الله جعفر بن محمد فقالت: هذه دار تسمى دار السرقة فقالت: هذا ما اصطفى مهدينا تعني محمد بن عبد الله بن الحسن تمازحه بذلك فقال موسى بن عبد الله والله لأخبرنكم بالعجب، رأيت أبي رحمه الله لما أخذ في أمر محمد بن عبد الله وأجمع على لقاء أصحابه فقال: لا أجد هذا الأمر يستقيم إلا أن ألقى أبا عبد الله جعفر بن محمد فانطلق وهو متكيء علي فانطلقت معه حتى أتينا أبا عبد الله (ع) فلقيناه خارجاً يريد المسجد فاستوقفه أبي وكلمه فقال له أبو عبد الله ليس هذا موضع ذلك نلتقي إن شاء الله، فرجع أبي مسروراً ثم أقام حتى إذا كان الغد أو بعده بيوم انطلقنا حتى أتيناه فدخل عليه أبي وأنا معه فابتدأ الكلام ثم قال له فيما يقول قد علمت جعلت فداك أن السن لي عليك وأن في قومك من هو أسن مني ومنك ولكن الله عز وجل قد قدم لك فضلاً ليس هو لأحد من قومك وقد جئتك معتمداً لما أعلم من برك واعلم فديتك أنك أجبتني لم تخلف عني أحد من أصحابك ولم يتخلف علي إثنان من قريش ولا غيرهم فقال له أبو عبد الله (ع): إنك تجد غيري أطوع لك مني ولا حاجة لك في فوالله إنك لتعلم أني أريد البادية لو أهم بها فأثقل عنها وأريد الحج فما أدركه إلا بعد كدّ وتعب ومشقة على نفسي فاطلب غيري وسله ذلك ولا تعلمهم أنك جئتني فقال له: إن الناس مادّون أعناقهم إليك وإن أجبتني لم يتخلف عني أحد ولك أن لا تكلف قتالاً ولا مكروهاً قال وهجم علينا أناس فدخلوا وقطعوا كلامنا فقال أبي جعلت فداك ما تقول؟ فقال نلتقي إنشاء الله فقال: أليس على ما أحب قال على ما تحب إنشاء الله من إصلاح حالك ثم انصرف حتى جاء البيت فبعث رسولاً إلى محمد في جبل بجهينة يقال له الأشقر على ليلتين من المدينة فبشره وأعلمه أنه قد ظفر له بوجه حاجته وما طلب ثم عاد بعد ثلاثة

أيام فوقفنا بالباب ولم نكن نحجب إذا جئنا فأبطأ الرسول ثم أذن لنا فدخلنا عليه فجلست في ناحية الحجرة ودنا أبي إليه فقبّل رأسه ثم قال: جعلت فداك قد عدت إليك راجياً مؤملاً قد انبسط رجائي وأملي ورجوت الدرك لحاجتي فقال له أبو عبد الله (ع): يا عم إني أعيذك بالله من التعرض لهذا الأمر الذي أمسيت فيه وأنى لخائف عليك أن يكسبك شراً فجرى الكلام بينهما حتى أفضى إلى ما لم يكن نريد وكان من قوله: بأي شيء كان الحسين أحق بها من الحسن؟ فقال أبو عبد الله (ع): رحم الله الحسن ورحم الله الحسين وكيف ذكرت هذا، قال: لأن الحسين (ع) كان ينبغي له إذا عدل أن يجعلها في الأسن من ولد الحسن فقال أبو عبد الله (ع): إن الله تبارك وتعالى لما أوحى إلى محمد (ص) أوحى إليه بما شاء ولم يؤمر أحداً من خلقه وأمر محمد (ص) علياً (ع) بما شاء ففعل ما أمر به ولسنا نقول فيه إلا ما قال رسول الله (ص) من تبجيله وتصديقه فلو كان أمر الحسين أن يصيرها في الأسن أو ينقلها في ولدهما يعني الوصية لفعل ذلك الحسين وما بالمتهم عندنا في الذخيرة لنفسه ولقد ولي وترك ذلك ولكنه مضى لما أمر به وهو جدك وعمك فإن قلت خيراً فما أولاك به، وإن قلت هُجراً فيغفر الله لك، أطعني يا ابن عم واسمع كلامي فوالله الذي لا إله إلا هو لا ألوك نصحاً وحرصاً فكيف ولا أراك تفعل وما لأمر الله من مرد، فسرّ أبي عند ذلك فقال أبو عبد الله (ع) والله إنك لتعلم أنه الأحول الأكشف الأخضر المقتول بسدة أشجع عند بطن مسيلها فقال أبي: ليس هو ذاك والله ليجازين باليوم يوماً وبالساعة ساعة وبالسنة سنة وليقومن بثأر بني أبي طالب جميعاً فقال له أبو عبد الله: يغفر الله لك ما أخوفني أن يكون هذا البيت يلحق صاحبنا سنتك نفسك في الخلاء ضلالاً لا والله لا يملك أكثر من خيطان المدينة ولا يبلغ عمله الطائف إذا حفل يعني إذا أجهد نفسه وما للأمر من بد أن يقع فاتق الله وارحم نفسك وبني أبيك فوالله إني لأراه أشأم سلجة أخرجتها أصلاب الرجال إلى أرحام النساء والله أنه المقتول بسدة أشجع بين دورها والله لكأني به صريعاً مسلوباً بزله بين رجليه لبنة ولا ينفع هذا الغلام ما يسمع قال موسى بن عبد الله يعنيني وليخرجن معه فيهزم ويقتل صاحبه ثم يمضي فيخرج معه. ورواية أخرى فيقتل كبشها أي رئيسها فإن أطاعني فليطلب الأمان عند ذلك من بني العباس حتى يأتيه الله بالفرج ولقد علمت بأن هذا الأمر لا يتم وأنك لتعلم ويعلم

ابنك الأحول الأخضر الأكشف المقتول بسدة أشجع بين دورها عند بطن مسيلها، فقام أبي وهو يقول: بل الله يغني عنك وليعودن أو ليفي الله بك وبغيرك وما أردت بهذا الامتناع غيرك وأن تكون ذريعة إلى ذاك فقال أبو عبد الله (ع): الله يعلم ما أريد إلا نُصحك ورشدك وما علي إلا الجهد فقام أبي يجر ثوبه مغضباً فلحقه أبو عبد الله (ع) فقال له: أخبرك أني سمعت عمك وهو خالك يذكر أنك وبني أبيك ستقتلون فإن أطعتني ورأيت أن تدفع بالتي هي أحسن فافعل ووالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الكبير المتعال على خلقه لوددت أني قد فديتك بولدي وبأحبهم إلي وبأحب أهل بيتي إلي وما بعد لك عندي شيء فلا ترى أنني غششتك، فخرج أبي من عنده مغضباً أسفاً، قال فما أقمنا بعد ذلك إلا قليلاً عشرين ليلة أو نحوها حتى قدمت رسل أبي جعفر فأخذوا أبي وعمومتي سليمان بن حسن وحسن بن حسن وإبراهيم بن حسن وداوود بن حسن وعلي بن حسن وسليمان بن داوود بن حسن وعلي بن إبراهيم بن حسن وحسن بن جعفر بن حسن وطباطبا إبراهيم بن إسماعيل بن حسن وعبد الله بن داوود قال فصفدوا في الحديد ثم حملوا في محامل عراة لا وطاء فيها ووقفوا بالمصلى لكي يشتمهم الناس قال فكفّ الناس عنهم ورقوا للحال التي هم فيها ثم انطلقوا بهم حتى وقفوا عند باب مسجد رسول الله (ص) قال عبد الله بن إبراهيم الجعفري فحدثتنا خديجة بنت عمر بن علي أنهم لما أوقفوا عند باب المسجد الباب الذي يقال له باب جبرائيل اطلع عليهم أبو عبد الله (ع) وعامة رداءه مطروح بالأرض ثم اطلع من باب المسجد فقال: لعنكم الله يا معاشر الأنصار ثلاثاً ما على هذا عاهدتم رسول الله (ص) ولا بايعتموه أما والله إن كنت حريصاً ولكني غُلبت وليس للقضاء مدفع ثم قام وأخذ إحدى نعليه فأدخلها رجله والأخرى في يده وعامة رداءه يجره في الأرض ثم دخل بيته فخُمَّ عشرين ليلة لم يزل يبكي فيها الليل والنهار حتى خفنا عليه فهذا حديث خديجة

قال **الجعفري** وحدثنا موسى بن عبد الله بن الحسن أنه لما اطلع بالقوم في المحافل قام أبو عبد الله (ع) من المسجد ثم أهوى إلى المحمل الذي فيه عبد الله بن الحسن يريد كلامه فمُنع أشد المنع وأهوى إليه الحرس فدفعه وقال: تنح عن هذا فإن الله سيكفيك ويكفي غيرك ثم دخل بهم الزقاق ورجع أبو عبد الله (ع) إلى منزله فلم

يبلغ بهم العقيق حتى ابتلي الحرس بلاء شديداً إذ رمحته ناقته فدقت وركه فمات فيها ومضى بالقوم فأقمنا بعد ذلك حيناً ثم أتى محمد بن عبد الله بن حسن فأخبر أن أباه وعمومته قُتلوا قتلهم أبو جعفر إلا حسن بن جعفر وطباطبا وعلي بن إبراهيم وسليمان بن داوود وداوود بن حسن وعبد الله بن داوود، قال فظهر محمد بن عبد الله عند ذلك ودعا الناس لبيعته وقال فكنت ثالث ثلاثة بايعوه واستوثق الناس لبيعته ولم يختلف عليه قرشي ولا أنصاري ولا عربي قال وشاور عيسى بن زيد وكان من ثقاته وكان على شرطه فشاوره في البعثة إلى وجوه قومه فقال له عيسى بن زيد: إن دعوتهم دعاء يسيراً لم يجيبوك أو تغلظ عليهم فخلني وإياهم، فقال له محمد: إمض إلى ما أردت منهم فقال: إبعث إلى رئيسهم وكبيرهم يعني أبا عبد الله جعفر بن محمد (ع) فإنك إذا غلظت عليه علموا جميعاً أنك ستمر بهم على الطريق التي أمررت عليها أبا عبد الله، قال فوالله ما لبثنا أن أُتي بأبي عبد الله (ع) حتى أُوقف بين يديه فقال له عيسى بن زيد: أسلم تسلم، فقال له أبو عبد الله (ع): أحدثت نبوة بعد محمد (ص) فقال له محمد: لا ولكن بايع تأمن على نفسك ومالك وولدك ولا تكلفن جرباً، فقال له أبو عبد الله (ع): ما في حرب ولا قتال ولقد تقدمت إلى أبيك وحذرته الذي حاق به ولكن لا ينفع حذر من قدر يا ابن أخي عليك بالشباب ودع عنك الشيوخ، فقال له محمد: ما أقرب ما بيني وبينك في السن فقال له أبو عبد الله (ع): إني لم أعازك ولم أجيء لأتقدم عليك في الذي أنت فيه، فقال له محمد: لا والله لا بد من أن تبايع، فقال له أبو عبد الله (ع): ما فيّ يا ابن أخي طلب ولا هرب وأني لأريد الخروج إلى البادية فيصدني ذلك ويثقل علي حتى تكلمني في ذلك الأهل غير مرة وما يمنعني منه إلا الضعف والله والرحم أن تدبر عنا ونشقى بك، فقال له: يا أبا عبد الله قد مات والله أبو الدوانيق يعني أبا جعفر فقال له أبو عبد الله (ع): وما تصنع بي وقد مات، قال: أريد الجمال بك قال: مالي إلى ما تريد سبيل لا والله ما مات أبو الدوانيق إلا أن يكون مات موت النوم قال: والله لتبايعني طائعاً أو مكرهاً ولا تحمد في بيعتك، فأبى عليه إباء شديداً فأمر به إلى الحبس فقال عيسى بن زيد: أما إن طرحناه في السجن وقد خرب السجن وليس عليه اليوم غلق خفنا أن يهرب منه فضحك أبو عبد الله (ع) ثم قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أوتراك تسجنني؟ قال: نعم والذي أكرم محمداً

(ص) بالنبوة لأسجننك ولأشددن عليك فقال عيسى بن زيد إحبسوه في الخباء وذلك دار ريطة اليوم فقال أبو عبد الله (ع): أما والله إني سأقول ثم أصدَّق فقال له عيسى بن زيد: لو تكلمت لكسرت فمك، فقال أبو عبد الله (ع): أما والله يا أكشف يا أزرق لكأني بك تطلب لنفسك حجراً تدخل فيه وما أنت في المذكورين عند اللقاء وإني لأظنك إذا صُفق خلفك طرت مثل الهبق النافرة، فنفر عليه محمد بانتهار إحبسه وشدد عليه وأغلظ عليه فقال له أبو عبد الله(ع): أما والله لكأني بك خارجاً من سدة أشجع إلى بطن الوادي وقد حمل عليك فارس معلم في يده طرادة نصفها أبيض ونصفها أسود على فرس كميت أقرح فطعنك فلم يصنع فيك شيئاً وضربت خيشوم فرسه فطرحته وحمل عليك آخر خارج من زقاق آل أبي عمار الديلتي عليه غديرتان مصفوفتان قد خرجتا من تحت بيضة كثير شعر الشاربين فهو والله صاحبك فلا رحم الله رمته، فقال له: يا أبا عبد الله حسبت فأخطأت وقام إليه السراقي بن سلخ الحوت فدفع في ظهره حتى أدخل السجن واصطفى ما كان له من مال وما كان لقومه ممن لم يخرج مع محمد قال فطلع بإسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو شيخ كبير ضعيف قد ذهبت إحدى عينيه وذهبت رجلاه وهو يحمل حملاً فدعاه إلى البيعة فقال له: يا ابن أخي إني شيخ كبير ضعيف وأنا ببرك وعونك أحوج، فقال له: لا بد من أن تبايع، فقال له: وأي شيء تنتفع ببيعتي والله أني لأضيق عليك مكان اسم رجل إن كتبته قال لا بد لك أن تفعل وأغلظ له في القول فقال له إسماعيل: أدع لي جعفر بن محمد فلعلنا نبايع جميعاً، قال فدعا جعفراً(ع) فقال له إسماعيل: جعلت فداك إن رأيت أن تبين له فافعل لعل الله أن يكفه عنا قال قد أجمعت ان لا أكلمه فليس في رأيه فقال إسماعيل لأبي عبد الله(ع) أنشدك الله هل تذكر يوماً أتيت أباك محمد بن علي(ع) وعلي حلتان صفراوان فأدام النظر إلي ثم بكى فقلت له: ما يبكيك؟ فقال: يبكيني أنك تقتل عند كبر سنك ضياعاً لا ينتطح في دمك عنزان قال فقلت: متى ذاك؟ قال: إذا دعيت إلى الباطل فأبيته وإذا نظرت إلى الأحول مشؤوم قومه يتمنى من آل الحسن على منبر رسول الله (ص) يدعو إلى نفسه قد يسمى بغير إسمه فأحدث عهدك واكتب وصيتك فإنك مقتول في يومك أو من غد فقال له أبو عبد الله (ع): نعم وهذا ورب الكعبة لا تصوم من شهر رمضان إلا أقله فاستودعك الله

يا أبا الحسن وأعظم الله أجرنا فيك وأحسن الخلافة على من خلفت وإنا لله وإنا إليه راجعون، قال ثم احتمل إسماعيل ورُد جعفر إلى الحبس قال فوالله ما أمسينا حتى دخل عليه بنو أخيه بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر فتوطؤه حتى قتلوه وبعث محمد بن عبد الله إلى جعفر فخلى سبيله، قال وأقمنا بعد ذلك حتى استهللنا شهر رمضان فبلغنا خروج عيسى بن موسى يريد المدينة قال فتقدم محمد بن عبد الله على مقدمته يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر وكان على مقدمة عيسى بن موسى ولد الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن وقاسم ومحمد بن زيد وعلي بن إبراهيم بنو الحسن بن زيد فهُزم يزيد بن معاوية وقدم عيسى بن موسى المدينة وصار القتال بالمدينة فنزل بذباب ودخلت علينا المسودة من خلفنا وخرج محمد في أصحابه حتى بلغ السوق فأوصلهم ومضى ثم تبعهم حتى انتهى إلى مسجد الخوامين فنظر جهة المدينة فضاء ليس فيه مسود ولا مبيض فاستقدم حتى انتهى إلى شعب فزارة ثم دخل هذيل ثم مضى إلى أشجع فخرج إليه الفارس الذي قال أبو عبد الله (ع) من خلفه من سكة هذيل فطعنه فلم يصنع فيه شيئاً وحمل على الفارس فضرب خيشوم فرسه بالسيف فطعنه الفارس فأنفذه في الدرع وانثنى عليه محمد فضربه حتى أثخنه وخرج عليه حميد بن قحطبة وهو مدبر على الفارس يضربه من زقاق العماريين فطعنه طعنة أنفذ السنان فيه فكسر الرمح وحمل على حميد فطعنه حميد بزج الرمح فصرعه ثم نزل إليه فضربه حتى أثخنه وقتله وأخذ رأسه ودخل الجند من كل جانب وأخذت المدينة وأجلينا هرباً في البلاد، قال موسى بن عبد الله فانطلقت حتى لحقت بإبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن حتى أصيب بالسند ثم رجعت شريداً طريداً تضيق علي البلاد فلما ضاقت علي الأرض واشتد بي الخوف ذكرت ما قال أبو عبد الله (ع) فجئت إلى المهدي وقد حج وهو يخطب الناس في ظل الكعبة فما شعر إلا وأني قد قمت من تحت المنبر فقلت: لي الأمان يا أمير المؤمنين وأدلك على نصيحة لك عندي فقال: نعم ما هي؟ قلت: أدلك على موسى بن عبد الله بن حسن، فقال: نعم لك الأمان فقلت له: أعطني ما أثق به فأخذت منه عهوداً ومواثيق فوثقت لنفسي ثم قلت: أنا موسى بن عبد الله بن حسن فقال لي: إذاً تكرم وتخيء فقلت له: أقطعني إلى بعض أهل بيتك يقوم بأمري عندك فقال لي أنظر من أردت فقلت: عمك العباس بن محمد

فقال العباس: لا حاجة لي فيك فقلت ولكن لي فيك حاجة أسألك بحق أمير المؤمنين ألا قبلتني، فقبلني شاء أو أبى وقال لي المهدي: من يعرفك وحوله أصحابنا أو أكثرهم فقلت: هذا الحسن بن زيد يعرفني وهذا موسى بن جعفر يعرفني وهذا الحسن بن عبد الله بن عباس يعرفني، فقالوا: نعم يا أمير المؤمنين كأنه لم يغب عنا ثم قلت للمهدي يا أمير المؤمنين لقد أخبرني بهذا المقام أبو هذا الرجل وأشرت إلى موسى بن جعفر قال موسى بن عبد الله وكذبت على جعفر كذبة فقلت له وأمرني أن أقرئك السلام وقال إنه إمام عدل وسخاء فأمر لموسى بن جعفر بخمسة آلاف دينار فأمر لي منها موسى بألفي دينار ووصل عامة أصحابه ووصلني فأحسن صلتي فحيثما ذكر ولد محمد بن علي بن الحسين فقولوا صلى الله عليهم وملائكته وحملة عرشه والكرام الكاتبين وخصوا أبا عبد الله بأطيب ذلك وجزى موسى بن جعفر عني خيراً فإنا والله مولاهم بعد الله.

٣٦ ـ إخباره (ع) بالغائب

الشيخ المفيد في الإرشاد قال وجدت بخط أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني في أصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبيين أخبرني عمر بن عبد الله العتكي قال حدثنا عمر بن شيبة قال حدثني الفضل بن عبد الرحمان الهاشمي وابن داحة وحدثني عبد الرحمان بن عمرو بن جبلة قال حدثني الحسن بن أيوب مولى بني نمير عن عبد الأعلى بن أعين قال وحدثني إبراهيم بن محمد بن أبي الكرام الجعفري عن أبيه قال وحدثني محمد بن يحيى عن عبد الله بن يحيى قال وحدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه وقد دخل حديث بعضهم في حديث الآخر أن جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء وفيهم إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وأبو جعفر المنصور وصالح بن علي وعبد الله بن الحسن وابناه محمد وإبراهيم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، فقال صالح بن علي: قد علمتم أنكم الذين تمد الناس إليهم أعينهم وقد جعلكم الله في هذا الموضع فاعتدوا بيعة لرجل منكم تعطونه إياها من أنفسكم وتوافقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين فحمد الله عبد الله بن الحسن وأثنى عليه ثم قال: قد علمتم أن إبني هذا المهدي فهلم نبايعه

وقال أبو جعفر: لأي شيء تخدعون أنفسكم والله لما علمتم ما الناس إلى أحد أطول أعناقاً ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى يريد به محمد بن عبد الله، قالوا والله قد صدقت إن هذا الذي نعلم فبايعوا محمداً جميعاً ومسحوا يده، قال عيسى وجاء رسول عبد الله بن حسن إلى أبي أن إئتنا فإنا مجتمعون لأمر وأرسل ذلك إلى جعفر بن محمد عليهما السلام وقال غير عيسى إن عبد الله بن الحسن قال لمن حضر لا تريدوا جعفراً فإنا نخاف أن يفسد عليكم أمركم قال عيسى بن عبد الله بن محمد فأرسلني أبي لأنظر ما اجتمعوا له فجئتهم ومحمد بن عبد الله يصلي على طنفسة رحل مثنية فقلت لهم أرسلني أبي إليكم أسألكم لأي شيء اجتمعتم؟ فقال عبد الله: اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله قال وجاء جعفر بن محمد فأوسع له عبد الله بن حسن إلى جنبه فتكلم بمثل كلامه فقال جعفر لا تفعلوا فإن هذا الأمر لم يأت بعد إن كنت ترى يعني عبد الله أن إبنك هذا هو المهدي فليس به ولا هذا أوانه وإن كنت إنما تريد أن تخرجه غضباً لله وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فإنا والله لا ندعك وأنت شيخنا ونبايع إبنك في هذا الأمر، فغضب عبد الله وقال لقد علمت خلاف ما تقول ووالله ما اطلعك الله على غيبه ولكنه يحملك على هذا الحسد لابني، فقال: والله ماذاك يحملني ولكن هذا وإخوته وأبناؤهم دونكم وضرب بيده على ظهر أبي العباس ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن الحسن وقال: إنها والله ما هي إليك ولا ابنيك ولكنها لهم وإن ابنيك لمقتولان ثم نهض وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري فقال: أرأيت صاحب الرداء الأصفر يعني أبا جعفر فقال له: نعم فقال: إنا والله نجده يقتله قال له عبد العزيز: أيقتل محمداً؟ قال: نعم فقلت في نفسي حسده ورب الكعبة قال ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلهما قال فلما قال جعفر ذلك نهض القوم وافترقوا وتبعه عبد الصمد وأبو جعفر فقالا: يا أبا عبد الله أتقول هذا؟ قال: نعم أقوله والله وأعلمه، قال أبو الفرج وحدثني علي بن العباس المقانعي قال أخبرنا بكار بن أحمد قال حدثنا حسن بن حسين عن عنبسة بن نجاد العابد قال كان جعفر بن محمد (ع) إذا رأى محمد بن عبد الله بن حسن تغرغرت عيناه ثم يقول: بنفسي هو أن الناس ليقولون فيه وأنه لمقتول ليس هو في كتاب علي من خلفاء هذه الأمة وهذا حديث مشهور وذكر هذا الحديث ابن شهراشوب في المناقب والطبرسي في أعلام الورى.

٣٧ ـ إخباره (ع) بالغائب

الطبرسي في أعلام الورى قال روى صاحب كتاب نوادر الحكمة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي محمد الحميري عن الوليد بن العلاء بن سيابة عن زكار بن أبي زكار الواسطي قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ أقبل رجل فسلم ثم قبّل رأس أبي عبد الله قال فمس أبو عبد الله ثيابه وقال: ما رأيت كاليوم ثياباً أشد بياضاً ولا أحسن منها فقال: جعلت فداك هذه ثياب بلادنا وجئتك منها بخير من هذه قال فقال: يا معتب إقبضها منه ثم خرج الرجل فقال أبو عبد الله (ع) صدق الوصف وقرب الوقت هذا صاحب الرايات السود الذي يأتي بها من خراسان ثم قال: يا معتب إلحقه فسله ما اسمه، ثم قال لي: إن كان عبد الرحمان فهو والله هو، قال فرجع معتب فقال قال اسمي عبد الرحمان قال زكار بن أبي زكار فمكث زماناً فلما ولي ولدُ العباس نظرت إليه وهو يعطي الجند فقلت لأصحابه من هذا الرجل؟ فقالوا: هذا عبد الرحمان بن مسلم.

٣٨ ـ إخباره (ع) بالغائب

الطبرسي في أعلام الورى قال وذكر بن جمهور العمي في كتاب الواحدة قال حدثنا أصحابنا أن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن قال لأبي عبد الله (ع): والله إني لأعلم منك وأسخى منك وأشجع منك، فقال: أما ما قلت أنك أعلم مني فقد أعتق جدي وجدك ألف نسمة من كدّ يده فسمهم لي وإن أحببت أن أسميهم لك إلى آدم فعلت، وأما ما قلت أنك أسخى مني فوالله ما بت ليلة ولله علي حق يطالبني به وأما ما قلت أنك أشجع مني فكأني أرى رأسك وقد جيء به ووضع على حجر بالزنابير يسيل منه الدم إلى موضع كذا وكذا قال فصار إلى أبيه فقال: يا أبتاه كلمت جعفر بن محمد بكذا فرد علي كذا، فقال أبوه: يا بني أجرني الله فيك إن جعفراً أخبرني أنك صاحب الزنابير.

٣٩ ـ النار عليه (ع) برداً وسلاماً

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن ابن جمهور عن أبيه عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن المفضل بن عمر قال وجّه أبو جعفر المنصور إلى

الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد داره، فألقى النار في دار أبي عبد الله فأخذت النار في الباب والدهاليز فخرج أبو عبد الله (ع) يتخطى النار ويمشي فيها ويقول: أنا ابن أعراق الثرى أنا ابن إبراهيم خليل الله (ع). وفي ثاقب المناقب أنه لما أمر الدوانيقي الحسن بن زيد وهو واليه على المدينة بإحراق دار أبي عبد الله (ع) بأهلها فأضرم فيها النار وقويت خرج عليه السلام من البيت ودخل النار ووقف ساعة في معظمها ثم خرج منها وقال: أنا ابن أعراق الثرى وعرق الثرى لقب إبراهيم (ع). ورواه ابن شهراشوب عن المفضل بن عمر.

٤٠ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن البرقي عن أبيه عمن ذكره عن رفيد مولى يزيد بن عمر بن هبيرة قال سخط علي بن هبيرة وحلف إنه ليقتلني فهربت منه وعذت بأبي عبد الله (ع) فأعلمته خبري فقال لي: إنصرف إليه واقرأه مني السلام وقل له إني قد أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء فقلت له: جعلت فداك شامي خبيث الرأي فقال إذهب إليه كما أقول لك، فأقبلت فلما كنت في بعض البراري استقبلني أعرابي فقال: أين تذهب إني أرى وجه مقتول ثم قال لي: أخرج يدك، ففعلت فقال يد مقتول ثم قال لي ابن رجلك فأبرزت رجلي فقال رجل مقتول ثم قال أبرز جسدك ففعلت فقال: جسدك مقتول ثم قال لي أخرج لسانك ففعلت فقال لي إمض فلا بأس عليك فإن في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرواسي لأنقادت لك قال فجئت حتى وقفت على باب ابن هبيرة فاستأذنت فلما دخلت عليه قال: أتتك بخائن رجلاه يا غلام النطع والسيف ثم أمر بي فكتفت وشُد رأسي وقام علي السياف ليضرب عنقي فقلت: أيها الأمير لم تظفر بي عنوة وإنما جئتك من ذات نفسي وهاهنا أمر أذكره لك ثم أنت وشأنك فقال: قل قلت: أخلني فأمر من يحضرني فخرجوا فقلت له: جعفر بن محمد يقرؤك السلام ويقول لك قد أجرت عليك مولاك رُفيداً فلا تهجه بسوء فقال: الله لقد قال لك جعفر بن محمد هذه المقالة وأقرأني السلام فحلفت فرددها علي ثلاثاً ثم أحل أكتافي ثم قال: لا يقنعني منك حتى تفعل بي ما فعلت بك، قلت ما تنطلق يدي بذاك ولا تطيب به نفسي فقال:

والله ما يقنعني إلا ذاك ففعلت به كما فعل بي فأطلقته فناولني خاتمه وقال: أموري في يدك تدبّر فيها ما شئت.

٤١ ـ سبائك الذهب التي أخرجها من الأرض

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن الخيبري عن يونس بن ظبيان ومفضل بن عمر وأبو سلمة السراج والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا: كنا عند أبي عبد الله (ع) فقال: عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو شئت أن أقول بإحدى رجلي أخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت، قال ثم أشار بإحدى رجليه فخطها في الأرض خطاً فانفجرت الأرض ثم أشار بيده فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر ثم قال: أنظروا حسناً فنظرنا فإذا سبائك كثيرة وبعضها على بعض تتلألأ فقال له بعضنا: جعلت فداك أعطيتم ما أعطيتم وشيعتكم محتاجون، قال فقال: إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم.

ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن الخيبري عن يونس بن ظبيان ومفضل بن عمر وأبو سلمة السراج والحسين بن فاختة قالوا: كنا عند أبي عبد الله (ع) فقال: لنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو شئت أن أشير بإحدى رجلي وذكر الحديث.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز وساق سنده ومتنه إلا أن فيه قلنا جميعاً: كنا عند أبي عبد الله (ع) فقال: إن عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو شئت بإحدى رجلي أخرجي ما فيك من اللجين والعقيان قال فأشار بإحدى رجليه فخطا في الأرض خطاً فانفجرت الأرض ثم قال بيده فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر وساق الحديث إلى آخره.

ورواه المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن رجل عن الحسين بن أحمد الخيبري عن يونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وأبي سلمة السراج والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا: كنا عند أبي عبد الله (ع) فقال: لنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو أشاء أن أشير بإحدى رجلي أخرجي ما فيك من

الذهب ثم قال بإحدى رجليه وخطها في الأرض خطاً فانفجرت الأرض ثم قال بيده فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر فتناولها ثم قال: أنظروا فيها حسناً حتى لا تشكوا ثم قال: أنظروا في الأرض فإذا سبائك في الأرض كثيرة وساق الحديث إلى آخره.

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن أبي سلمة السراج ويونس بن ظبيان والحسن بن ثوير قالوا: كنا عند أبي عبد الله (ع) فقال: لنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو أشرت بإحدى رجلي أن أقول أخرجي ما فيك لأخرجت وأشار بإحدى رجليه فإذا نحن بالأرض قد انفجرت فنظرنا إلى سبائك من ذهب كثيرة بعضها على بعض فقال أبو عبد الله (ع): خذوه بأيديكم وانظروا وساق الحديث.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب عن يونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وأبي سلمة السراج والحسين بن ثوير قالوا: كنا عند أبي عبد الله (ع) فقال: عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو شئت أن أشير بإحدى رجلي أخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت، الحديث إلى قوله وأخرج سبيكة ذهب قدر شبر ثم قال: أنظروا حسناً فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلألأ.

ورواه السيد المرتضى في عيون المعجزات عن يونس بن ظبيان وأبي سلمة السراج والحسين بن ثوير والمفضل بن عمر رفع الله درجته قال: كنا عند أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) قال: أعطينا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو أشاء أن أشير بإحدى رجلي للأرض أخرجي ما فيك من ذهب، وفحص بإحدى رجليه فخط في الأرض ثم مد يده فأخرج سبيكة من ذهب قدر شبر فناولناها ثم قال: أنظروا بها حسناً حتى لا تشكوا ونظروا في الأرض وإذا فيها سبائك كثيرة بعضها على بعض فقال له بعضهم: يا ابن رسول الله أعطيتم كل هذا وشيعتكم محتاجون! فقال (ع): إن الله سبحانه سيجمع لشيعتنا الدنيا والآخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل أعداءنا نار جهنم، ثم فحص رجله في الأرض فعادت كما كانت.

٤٢ ـ السفينة التي اخرجها من الأرض والبحر والجبال من الدر والياقوت ومنازل الأئمة (ع) والتسليم عليهم (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسن محمد بن هارون بن

موسى عن أبيه قال أخبرني أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثني محمد بن علي عن إدريس بن عبد الرحمان عن داوود الرقي قال: أتيت المدينة فدخلت على أبي عبد الله (ع) فلما استويت في المجلس بكيت فقال أبو عبد الله (ع): ما يبكيك يا داوود؟ فقلت: يا ابن رسول الله إن قوماً يقولون لنا لم يخصكم الله بشيء سوى ما خص به غيركم ولم يفضلكم بشيء سوى ما فضل به غيركم فقال: كذبوا الملاعين قال ثم قام فرفس الدار برجله ثم قال: كوني بقدرة الله فإذا هي سفينة حمراء وسطها درة بيضاء وعلى أعلى السفينة راية خضراء عليها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله يقتل القائم الأعداء ويبعث المؤمنون وينصره الله بالملائكة وإذا في وسط السفينة أربع كراسي من أنواع الجواهر فجلس أبو عبد الله (ع) على واحد وأجلسني على واحد وأجلس موسى على واحد وأجلس إسماعيل على واحد ثم قال: سيري على بركة الله عز وجل فسارت في بحر عجاج أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل فسرنا بين جبال الدر والياقوت حتى انتهينا إلى جزيرة وسطها قباب من الدر الأبيض محفوفة بالملائكة ينادون مرحباً بابن رسول الله فقال هذه قباب الأئمة من آل محمد ومن ولد محمد (ص) كلما افتقد واحد منهم أتى هذه القباب حتى يأتي الوقت الذي ذكره الله عز وجل في كتابه ﴿ثم رددنا لكم الكرة ـ الى قوله ـ نفيراً﴾[1] ثم ضرب يده إلى أسفل البحر فاستخرج منه درّاً وياقوتاً فقال: يا داوود إن كنت تريد الدنيا فخذها فقلت لا حاجة لي في الدنيا يا ابن رسول الله فألقاه في البحر ثم نهض فقال: قوموا حتى تسلموا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وعلى أبي محمد الحسن بن علي وعلى أبي عبد الله الحسين بن علي وعلى أبي محمد علي بن الحسين وعلى أبي جعفر محمد بن علي فخرجنا حتى انتهينا إلى قبة وسط القباب فرفع جعفر الستر فإذا أمير المؤمنين (ع) جالساً فسلمنا عليه ثم أتينا قبة الحسن بن علي فسلمنا عليه وخرجنا ثم أتينا قبة الحسين بن علي فسلمنا عليه وخرجنا ثم أتينا قبة علي بن الحسين (ع) فسلمنا عليه فخرجنا ثم أتينا قبة محمد بن علي فسلمنا عليه وخرجنا ثم قال: أنظروا على يمين الجزيرة فإذا قباب لا ستور عليها قال هذه لي ولمن يكون من بعدي من الأئمة قال: أنظروا إلى وسط الجزيرة هذه للقائم من آل محمد

(١) الإسراء آية ٦.

(ص) ومن ولد محمد ثم قال: إرجعوا فرجعنا ثم قال كوني بقدرة الله عز وجل فإذا نحن في مجلسنا كما كنا.

والذي رواه السيد المرتضى في عيون المعجزات عن أبي العباس قال حدثني علي بن مهران عن داوود بن كثير الرقي في منزل أبي عبد الله (ع) ونحن نتذاكر فضائل الأنبياء عليهم السلام فقال (ع) مجيباً لنا والله ما خلق الله عز وجل نبياً إلا ومحمد (ص) أفضل ثم خلع خاتمه ووضعه على الأرض وتكلم بشيء فانصدعت الأرض وانفجرت بقدرة الله عز وجل فإذا ببحر عجاج في وسطه سفينة خضراء من زبرجدة خضراء في وسطها قبة من درة بيضاء حولها راية خضراء مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين بشر القائم فإنه يقاتل الأعداء ويغيث المؤمنين وينصره عز وجل بالملائكة في عدد نجوم السماء ثم تكلم (ع) بكلام فثار ماء البحر وارتفع مع السفينة فقال: أدخلوها فدخلنا القبة في السفينة فإذا فيها أربعة كراسي من ألوان الجواهر فجلس هو على أحدها وأجلسني على واحد وأجلس موسى وإسماعيل عليهما السلام كل واحد منهما على كرسي ثم قال (ع): :* سيري بقدرة الله تعالى فسارت في بحر عجاج بين جبال الدر والياقوت ثم أدخل يده في البحر وأخرج دراً وياقوتاً فقال: يا داوود إن كنت تريد الدنيا فخذ حاجتك فقلت: يا مولاي لا حاجة لي في الدنيا فرمى به في البحر وسارت السفينة حتى انتهينا إلى جزيرة عظيمة فيما بين ذلك البحر وإذا فيها قباب من الدر الأربيض مفروشة بالسندس والاستبرق عليها ستور الأرجوان محفوفة بالملائكة فلما نظروا إلينا أقبلوا مذعنين له بالطاعة مقرين له بالولاية فقلت: مولاي لمن هذه القباب؟ فقال: للأئمة من ذرية محمد (ص) كلما قبض إمام صار إلى هذا الموضع إلى الوقت المعلوم الذي ذكره الله تعالى ثم قال (ع): قوموا بنا حتى نسلم على أمير المؤمنين (ع) فقمنا وقام ووقفنا بباب إحدى القباب المزينة وهي أجلها وأعظمها وسلمنا على أمير المؤمنين (ع) وهو قاعد فيها ثم عدل إلى قبة أخرى وعدلنا معه فسلم وسلمنا على الحسن بن علي عليهما السلام وعدلنا منها إلى قبة بإزائها فسلمنا على الحسين بن علي عليهما السلام ثم على علي بن الحسين (ع) ثم على محمد بن علي (ع) كل واحد في قبة مزينة مزخرفة ثم عدل إلى بيته بالجزيرة وعدلنا معه وإذا فيها قبة عظيمة من درة بيضاء مزينة بفنون

الفرش والستور وإذا فيها سرير من ذهب مرصع بأنواع الجواهر فقلت: يا مولاي لمن هذه القبة؟ فقال: للقائم منا أهل البيت صاحب الزمان (ع) ثم أومى بيده وتكلم بشيء وإذا نحن فوق الأرض بالمدينة في منزل أبي عبد الله (ع) جعفر بن محمد الصادق وأخرج خاتمه وختم الأرض بين يديه فلم أر فيها صدعاً ولا قرحة.

٤٣ ـ ضمانه (ع) بالجنة واعتراف المضمون له عند موته بوفائه (ع) بالجنة له

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن بندار عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن علي بن أبي حمزة قال: كان لي صديق من كتاب بني أمية فقال استأذن لي على أبي عبد الله (ع) فاستأذنت له عليه السلام فأذن له فلما أن دخل معلم وجلس ثم قال: جعلت فداك إني كنت في ديوان هؤلاء القوم فأصبت من دنياهم مالاً كثيراً وأغمضت في مطالبه، فقال أبو عبد الله (ع): لولا أن بني أمية وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا ولو تركهم الناس وما في أيديهم ما وجدوا شيئاً إلا ما وقع في أيديهم قال فقال الفتى: جعلت فداك فهل مخرج منه؟ قال: إن قلت لك تفعل، قال: أفعل قال له: فاخرج من جميع ما اكتسبت في ديوانهم فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ومن لم تعرف تصدقت به وأنا أضمن لك على الله عز وجل الجنة، قال فأطرق الفتى رأسه طويلاً ثم قال: قد فعلت جعلت فداك. قال ابن حمزة فرفع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئاً على وجه الأرض إلا خرج منه حتى ثيابه التي كانت على بدنه قال فقسمت له قسمة واشترينا له ثياباً وبعثنا إليه بنفقة قال فما أتى عليه إلا أشهر قلائل حتى مرض فكنا نعوده قال فدخلت عليه يوماً وهو في السوق قال ففتح عينيه ثم قال لي: يا علي وفى لي والله صاحبك، قال ثم مات فتولينا أمره فخرجت حتى دخلت على أبي عبد الله (ع) فلما نظر إلي فقال: يا علي وفينا والله لصاحبك قال فقلت: صدقت جعلت فداك هكذا والله قال لي عند موته.

٤٤ ـ إستجابة دعائه (ع)

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن سنان عن يحيى بن

إبراهيم بن مهاجر قال قلت لأبي عبد الله (ع) فلان يقرؤك السلام وفلان وفلان فقال وعليهم السلام فقال: يسألونك الدعاء فقال مالهم؟قلت استعملهم فحبسهم فقال ومالهم وما له ألم أنههم ألم أنههم ألم أنههم هم النار هم النار هم النار ثم قال: أللهم اخدع عنهم سلطانهم قال فانصرف من مكة فسألت عنهم فإذا هم قد خرجوا بعد هذا الكلام بثلاثة أيام.

٤٥ ـ وفاؤه (ع) بضمان الجنة وإخباره بالغائب

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بعض أصحابه عن أبي بصير قال: كان لي جار يتبع السلطان فأصاب مالاً فأعد قياناً فكان يجمع الجموع إليه ويشرب المسكر ويؤذيني فشكوته إلى نفسه غير مرة فلم ينته فلما أن ألححت عليه قال لي: يا هذا أنا رجل مبتلي وأنت رجل معافى فلو عرضتني لصاحبك رجوت أن ينقذني الله بك فوقع ذلك له في قلبي فلما صرت إلى أبي عبد الله (ع) ذكرت له حاله فقال لي: إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له يقول لك جعفر بن محمد (ع) دع ما أنت فيه وأضمن لك على الله الجنة فلما رجعت إلى الكوفة أتاني فيمن أتى فاحتبسته حتى خلا منزلي ثم قلت له: يا هذا إني ذكرتك لأبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) فقال لي إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له يقول لك جعفر بن محمد (ع) دع ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة قال فبكى ثم قال لي: الله لقد قال لك أبو عبد الله (ع) هذا، قال فحلفت له أنه قد قال لي ما قلت فقال لي: حسبك ومضى فلما كان بعد ثلاثة أيام بعث إلي فدعاني وإذا هو خلف داره عريان فقال: يا أبا بصير والله ما بقي لي شيء إلا وأخرجته وأنا كما ترى، قال فمضيت إلى إخواننا فجمعت له ما كسوته ثم لم يأت عليه أيام يسيرة حتى بعث إلي: إني عليل فائتني فجعلت أختلف عليه وأعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالساً وهو يجود بنفسه فغشي عليه فلما دخلت قال لي ابتداءً من داخل البيت وإحدى رجلي في الصحن والأخرى في دهليز داره: يا أبا بصير قد وفينا لصاحبك.

٤٦ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن

إبراهيم بن محمد الأشعري عن أبي كهش قال: كنت نازلاً بالمدينة في دار كان فيها وصيفة كانت تعجبني فانصرفت ليلاً ممسياً فاستفتحت الباب ففتحت لي فمددت يدي فقبضت على ثديها فلما كان من الغد دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال لي: يا كهمش تب إلى الله مما صنعت البارحة.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون قال أخبرني أبي قال أخبرني أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا محمد بن خالد البرقي قال حدثنا إبراهيم بن محمد الأشعري عن أبي كهمش قال: كنت بالمدينة نازلاً في دار وفيها وصيفة تعجبني فانصرفت ليلاً ممسياً فاستفتحت الباب ففتحت لي ومددت يدي إلى ثديها فقبضت عليه فلما كان من الغد دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال: يا كهمش تب إلى الله عز وجل مما صنعت البارحة.

٤٧ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبد الجبار عن أبي القاسم عن محمد بن سهل عن إبراهيم بن أبي البلاد عن مهزم قال: كنا نزولاً بالمدينة وكانت جارية لصاحب المنزل تعجبني وإني أتيت الباب فاستفتحت الباب ففتحت الجارية فغمزت ثديها فلما كان من الغد دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال: يا مهزم إن كان أقصى أثرك اليوم، فقلت له: ما برحت المسجد فقال: أما تعلم إن أمرنا هذا لا ينال إلا بالورع.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسن علي بن هبة قال حدثنا أبو جعفر قال حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه وأحمد بن أبي عبد الله عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن مهزم قال: كنا نزولاً بالمدينة وكانت جارية وساق الحديث الى آخره.

محمد بن يحيى في نوادر الحكمة بإسناده عن إبراهيم بن أبي البلاد عن مهزم قال كنا نزولاً بالمدينة وكانت جارية لصاحب المنزل تعجبني وإني أتيت الباب فاستفتحت ففتحت الجارية فغمزت يدها فلما كان من الغد دخلت على أبي عبد الله

(ع) فقال لي: يا مهزم أين كان أقصى أمرك اليوم؟ فقلت له: ما برحت المسجد، فقال (ع): أما تعلم إن أمرنا لا ينال إلا بالورع.

٤٨ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين عن أحمد بن الحسن التميمي عن إبراهيم بن مهزم قال: خرجت من عند أبي عبد الله (ع) ليلة ممسياً فأتيت منزلي بالمدينة وكانت أمي معي فوقع بيني وبينها كلام فلما كان من الغد صليت الغداة وأتيت أبا عبد الله (ع) فلما دخلت عليه قال لي مبدئاً: يا ابن مهزم مالك ولخالدة أغلظت لها البارحة أما علمت أن بطنها منزل قد سكنته وأن حجرها مهد قد غمرته وثديها وعاء قد شربته، قلت: بلى فقال: فلا تغلظ لها.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين اللولوي عن أحمد بن الحسين الميثمي عن إبراهيم بن مهزم قال: خرجت من عند أبي عبد الله (ع) ليلة ممسياً فانتحلت منزلي بالمدينة وكانت أمي معي فوقع بيني وبينها كلام فأغلظت لها فلما أن كان من الغد صليت الغداة وأتيت أبا عبد الله (ع) فقال لي مبتدءاً: يا ابن مهزم مالك وللوالدة أغلظت لها البارحة أوما علمت أن بطنها منزل قد نزلته وأن حجرها مهد قد مهدته وأن ثديها وعاء قد شربته، قلت: نعم قال: فلا تغلظ لها.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب إلا أن فيه عن مهزم.

٤٩ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عن حرب الطحان قال أخبرني أحمد وكان من أصحاب أبي الجارود عن الحارث بن خضيرة الأسدي الأزدي قال: قدم رجل من أهل الكوفة خراسان فدعا الناس إلى ولاية جعفر بن محمد قال ففرقة أطاعت وأجابت وفرقة جحدت وأنكرت وفرقة ورعت ووقفت قال فخرج من كل فرقة رجل فدخلوا على أبي عبد الله (ع) فكان المتكلم منهم الذي ورع ووقف وقد كان مع بعض القوم جارية فخلا بها الرجل ووقع عليها فلما دخل على أبي أبي عبد الله (ع)

كان هو المتكلم فقال له: أصلحك الله قدم علينا رجل من الكوفة فدعا الناس إلى طاعتك وولايتك فأجاب قوم وأنكر قوم وورع قوم فوقفوا، قال: فمن أي الثلاث أنت؟ قال: أنا من الفرقة التي ورعت ووقفت، قال: فأين كان ورعك ليلة نهر بـلخ يوم كذا وكذا قال فارتاب الرجل.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى أحمد بن عبد الله وكان من أصحاب أبي الجارود قال قدم من الكوفة إلى بغداد يدعو الناس إلى ولاية جعفر بن محمد الصادق (ع) ففرقة صالحت وأجابت وفرقة جحدت وأنكرت وفرقة ورعت ووقفت فخرج من كل فرقة رجل فدخلوا على أبي عبد الله (ع) فكان منهم الذي ذكر أنه تورع ووقف وقد كان مع بعض القوم جارية فخلا بها الرجل ووقع عليها فلما دخلوا على أبي عبد الله (ع) كان هو المتكلم قال: أصلحك الله قدم علينا رجل من أهل الكوفة يدعو الناس إلى ولايتك وطاعتك فأجاب قوم وأنكر قوم وورع قوم ووقفوا فقال له أبو عبد الله (ع): أين كان ورعك يوم كذا وكذا مع الجارية، قال فارتاب الرجل وسكت.

٥٠ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عن إبراهيم ابن أبي البلاد عن عمار السجستاني قال: كان عبد الله النجاشي منقطعاً إلى الحسن يقول بالزيدية فقضى أني خرجت وهو إلى مكة فذهب هذا إلى الحسن وجئت أنا إلى أبي عبد الله (ع) قال فلقيني بعد فقال لي استأذن لي على صاحبك، فقال فقلت لأبي عبد الله إنه سألني الإذن عليك، فقال إئذن له قال فدخل عليه فسأله فقال له أبو عبد الله (ع): ما دعاك إلى ما صنعت تذكر يوم مررت على باب قوم فسال عليك ميزاب من الدار فسألتهم فقالوا إنه قذر فطرحت نفسك في النهر مع ثيابك عليك مصبغة فاجتمعوا عليك الصبيان يضحكونك ويضحكون منك، قال عمارة فالتفت الرجل إلي فقال: ما دعاك إلى أن تخبر بذا أبا عبد الله فقلت: لا والله ما أخبرته عن ذا قدامي يسمع كلامي فلما خرجنا قال لي عمار هذا صاحبي دون غيره.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب عن عمار السجستاني قال: دخل عبد الله النجاشي على الصادق (ع) وكان زيدياً منقطعاً إلى عبد الله بن الحسن وذكر الحديث.

ورواه صاحب ثاقب المناقب إلا أن في روايته فاجتمع عليك الصبيان يضحكون منك ويضحكون عليك قال فلما خرجنا قال يا عمار هذا صاحبي دون غيره.

٥١ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن علي بن إسماعيل بن بزيع عن سعدان عن شعيب العقرقوقي قال بعث معي رجل بألف درهم فقال إني أحب أن أعرف فضل أبي عبد الله على أهل بيته ثم قال فخذ خمسة دراهم سوقية فاجعلها في الدراهم وخذ من الدراهم خمسة فصرّها في لبنة قميصك فإنك ستعرف فضله، قال فأتيت بها أبا عبد الله (ع) فميزها وأخذ الخمسة فقال: هاك خمستك وهات خمستنا.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسن علي بن عبد الله قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى قال حدثنا أبي قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن محمد بن شعيب عن أبيه شعيب العقرقوقي قال: بعث معي رجل بألف درهم وقال إني أحب أن أعرف فضل أبي عبد الله (ع) فقال خذ هذه خمسة دراهم سوقية فاجعلها في الدراهم وخذ من الدراهم خمسة دراهم فصرها في لبنة قميصك وأنت ستعرف ذلك، قال ففعلت ذلك ثم أتيت أبا عبد الله (ع) فنثرتها بين يديه وأخذ الخمسة دراهم فقال: هاك خمستك وهات خمستنا.

ابن شهراشوب عن شعيب العقرقوقي قال بعث معي رجل بألف درهم وقال إني أحب أن أعرف فضل أبي عبد الله (ع) على أهل بيته فقال خذ خمسة سوقية فاجعلها في الدراهم وخذ من الدراهم خمسة فصيرها في لبنة قميصك فإنك لتعرف ذلك قال فأتيت بها أبا عبد الله (ع) فنثرتها بين يديه فأخذ الخمسة فقال: هاك خمستك وهات خمستنا.

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن شعيب العقرقوقي الحديث بعينه.

٥٢ ـ إخباره (ع) بالغائب وطاعة الجن

محمد بن الحسن الصفار في باب في أن الأئمة (ع) تأتيهم الجن ويرسلونهم

في حوائجهم من بصائر الدرجات عن عبد الله بن محمد عن محمد بن إبراهيم قال حدثنا بشر عن فضالة عن محمد بن مسلم عن المفضل بن عمر قال: حمل إلى أبي عبد الله (ع) مال من خراسان مع رجلين من أصحابه فلم يزالا يفتقدان المال حتى مرا بالري فدفع إليهما رجل من أصحابهما كيساً فيه ألف درهم فجعلا يتفقدان المال في كل يوم والكيس حتى دنيا من المدينة، فقال أحدهما لصاحبه: تعال حتى ننظر ما حال المال فنظرا فإذا المال على حاله ما خلا كيس الرازي فقال أحدهما لصاحبه: الله المستعان ما نقول الساعة لأبي عبد الله (ع)؟ فقال أحدهما: إنه عليه السلام كريم وأرجو أن يكون علم ما نقول عنده فلما دخلا المدينة فصارا إليه فسلما إليه المال فقال لهما: أين كيس الرازي فأخبراه بالقصة فقال لهما: إذا رأيتما الكيس تعرفانه؟ قالا: نعم قال: يا جارية علي بكيس كذا وكذا فأخرجت الكيس فدفعه أبو عبد الله (ع) إليهما فقال: أتعرفانه؟ قالا: هوذا قال: إني احتجت في جوف الليل إلى مال فوجهت رجلاً من شيعتنا فأتاني بهذا الكيس من متاعكما.

وروى هذا الحديث السيد المرتضى في عيون المعجزات عن بصائر الدرجات وفي روايته في آخر الحديث فقال (ع): إني احتجت في جوف الليل إلى مال فوجهت جنياً من شيعتنا فجاءني بهذا الكيس من متاعكما.

٥٣ ـ طاعة السبع له (ع) و إتيانه بالكيس و إخباره بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن أبي الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أحمد بن الحسين عن أخيه عن بعض رجاله عن عبد الله بن محمد بن منصور وبزرج عن إسماعيل بن جابر عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال لي: يا أبا خالد خذ رقعتي فأنت غيضة قد سماها فانشرها فأي سبع جاء معك فجئني به، قال قلت: أعفني جعلت فداك قال فقال لي: إذهب يا أبا خالد قال قلت في نفسي يا أبا خالد لو أمرك تأتي جباراً حنيفاً ثم خالفته كيف إذا كان حالك قال ففعلت ذلك حتى إذا صرت إلى الغيضة ونشرت الرقعة جاء معي واحد منها فلما صار بين يدي أبي عبد الله (ع) نظرت إليه واقفاً ما يحرك من شعره شعرة فأومى بكلام لم أفهمه قال فلبثت عنده وأنا متعجب من سكون السبع بين يديه قال فقال لي: يا أبا

خالد مالك تفكر قال قلت ما أفكر في إعظام السبع، قال ثم مضى السبع فما لبث إلا وقتاً حتى طلع السبع ومعه كيس في فيه قال: جعلت فداك هذا الشيء عجيب قال: يا أبا خالد هذا كيس وجه به إلى فلان مع المفضل واحتجت إلى ما فيه وكان الطريق مخوفاً فبعثت هذا السبع فجاء به قال فقلت في نفسي والله لا أبرح حتى يقدم المفضل بن عمر وأعلم ذلك، قال فضحك أبو عبد الله (ع) ثم قال لي: نعم يا أبا خالد لا تبرح حتى يأتي المفضل قال فتداخلني والله من ذلك حيرة ثم قال قلت: أقلني جعلت فداك وأقمت أياماً ثم قدم المفضل وبعث إلي أبو عبد الله (ع) فقال المفضل جعلني الله فداك إن فلاناً بعث إلي كيساً فيه مال فلما صرت في موضع كذا وكذا جاء سبع وحال بيننا وبين رحالنا فلما مضى السبع طلبت الكيس في الرحل فلم أجده قال أبو عبد الله (ع): يا جارية هاتي الكيس فأتت به الجارية فلما نظر إليه المفضل قال: نعم هذا هو الكيس ثم قال: يا مفضل تعرف السبع قال جعلني الله فداك كان في قلبي في ذلك الوقت رعب فقال له: إدن مني فدنا منه ثم وضع يده عليه ثم قال لأبي خالد: إمض برقعتي إلى الغيضة فائتنا بالسبع فلما صرت إلى الغيضة ففعلت مثل الفعل الأول فجاء السبع معي فلما صار بين يدي أبي عبد الله (ع) نظرت إلى إعظامه إياه فاستغفرت في نفسي ثم قال يا مفضل هذا هو؟ قال: نعم جعلني الله فداك فقال: يا مفضل أبشر فإنك معنا.

٥٤ ـ معرفته (ع) الجن

محمد بن الحسن الصفار قال حدثني محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي حمزة قال: كنت مع أبي عبد الله (ع) بين مكة والمدينة إذا التفت عن يساره فإذا كلب أسود فقال: مالك قبحك الله ما أشد مسارعتك وإذا هو شبيه بالطائر فقلت: ما هذا جعلت فداك فقال: هذا عثمان بريد الجن مات هشام الساعة فهو يطير ينعاه في كل بلدة.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي حمزة قال: كنت مع أبي عبد الله (ع) فيما بين مكة والمدينة فالتفت عن يساره فإذا كلب أسود فقال: مالك قبحك الله ما أشد مسارعتك

وإذا هو شبيه الطائر فقلت: ما هذا جعلني الله فداك؟ فقال: هذا عثمان بريد الجن مات هشام الساعة ومر يطير ينعي به في كل بلدة.

ورواه الراوندي في الخرائج عن أبي حمزة قال: كنت مع أبي عبد الله (ع) فيما بين مكة والمدينة وذكر الحديث.

٥٥ ـ طاعة الجن

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن أبي حنيفة سائق الحاج عن بعض أصحابنا قال: أتيت أبا عبد الله (ع) فقيل له أقيم عليك حتى تشخص؟ فقال: لا أمضي حتى يقدم علينا أبو الفضل سدير فإن تهيأ لنا بعض ما تريد كتبنا إليك قال فسرنا يومين وليلة قال فأتاني رجل طويل أدم بكتاب خاتمه رطب والكتاب رطب قال فقرأته فإذا فيه أن أبا الفضل قدم علينا ونحن شاخصون إن شاء الله فأقم حتى نأتيك، قال فأتاني فقلت: جعلت فداك إنه أتاني الكتاب رطباً والخاتم رطب، قال: إن لنا أتباعاً من الجن كما أن لنا أتباعاً من الإنس فإذا أردنا أمراً بعثناهم.

٥٦ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد قال حدثني النضر بن سويد عن أبان بن تغلب قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وعنده رجل من أصحابنا من أهل الكوفة يعاتبه في مال له أمره أن يدفعه إليه فجاءه فقال له: ذهبت بمالي فقال: والله ما فعلت وغضب فاستوى جالساً ثم قال: والله ما فعلت وأعادها مراراً أنت يا أبان وأنت يا زياد أما والله لو كنتما أنبياء الله وخليفته في أرضه وحجته على خلقه ما خفي عليكما ما صنع بالمال فقال الرجل عند ذلك: جعلت فداك قد فعلت وأخذت المال.

٥٧ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن أبي داوود عن إسماعيل بن فروة عن سعد بن الأصقع قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فجازاني في شيء فقال: ليس هو كذلك ثلاث مرات ثم قال أبو عبد الله (ع) أترى من جعله الله حجة على خلقه يخفى عليه شيء من أمورهم.

٥٨ ـ إخباره بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله (ع) قال سمعته يقول: يظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك أني نظرت في مصحف فاطمة (ع) قال قلت: وما مصحف فاطمة جعلت فداك؟ قال: إن الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه (ص) دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى فأرسل الله تعالى ملكاً يسلي عنها غمها ويحدثها فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين (ع) فقال لها: إذا أحسيت بذلك وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته وجعل يكتب كلما سمع فأثبت من ذلك مصحفاً قال ثم قال إنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون.

قال مؤلف هذا الكتاب ظهور الزنادقة في زمانه (ع) معلوم عند المطلع على كتب الحديث.

ورواه أيضاً الصفار في موضع آخر من بصائر الدرجات عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن عمر عن حماد بن عثمان قال قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك لأني نظرت في مصحف فاطمة قال قلت: وما مصحف فاطمة جعلت فداك؟ وساق الحديث إلى آخره.

٥٩ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير بن أذينة عن فضيل بن يسار ويزيد بن معاوية وزرارة أن عبد الملك بن أعين قال لأبي عبد الله (ع) إن الزيدية والمعتزلة قد أطافوا بمحمد بن عبد الله فهل له سلطان؟ فقال: والله إن عندي لكتابان فيهما تسمية كل نبي وكل ملك يملك الأرض لا والله ما محمد بن عبد الله بن الحسن في واحد منهما.

محمد بن الحسن الصفار عن علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن العيص بن القاسم عن المعلى بن خنيس قال قال أبو عبد الله (ع): ما من نبي ولا وصي ولا ملك إلا في كتاب عندي لا والله ما لمحمد بن عبد الله بن الحسن فيه اسم.

عنه عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمان بن أبي هاشم وجعفر بن بشير عن

عنبسة عن المعلى بن خنيس قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ أقبل محمد بن عبد الله فسلم ثم ذهب فرق له أبو عبد الله ودمعت عيناه فقلت له: لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع، قال: رفقت له لأنه ينسب في أمر ليس له لم أجده في كتاب علي من خلفاء هذه الأمة ولا ملوكها.

وعنه عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن جماعة سمعوا أبا عبد الله (ع) يقول وقد سئل عن محمد فقال: إن عندي لكتابين فيها اسم كل نبي وكل ملك لا والله ما محمد بن عبد الله بن الحسن في أحدهما.

وعنه عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن سكرة قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال فضيل أتدري في أي شيء كنت أنظر فيه قبيل قال قلت: لا، قال: كنت أنظر في كتاب فاطمة (ع) فليس ملك يملك إلا وفيه مكتوب اسمه واسم أبيه فما وجدت لولد الحسن فيه شيئاً.

ورواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير، قلت قد تقدم الحديث الخامس والثلاثون أن محمد بن عبد الله بن حسن خرج بالسيف وقتله المنصور.

٦٠ ـ أن عنده (ع) ديوان الشيعة

محمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن محمد عمن رواه عن محمد بن الحسن بن السري الكرخي قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فدخل عليه شيخ ومعه ابنه فقال له الشيخ: جعلت فداك أمن شيعتكم أنا؟ فأخرج إليه أبو عبد الله (ع) صحيفة مثل فخذ البعير فناوله طرفها ثم قال: أدرج فأدرجه حتى أوقفه على حرف من أبيه قبل اسمه فصاح الابن فرحاً: اسمي والله فرحم الشيخ ثم قال أدرج فأدرج ثم أقفه أيضاً على اسمه كذلك.

عنه عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن ظريف بن ناصح وغيره عمن رواه عن حبابة الوالبية قالت قلت لأبي عبد الله (ع): إن لي ابن أخ وهو

يعرف فضلكم وأنا أحب أن تعلمني أمن شيعتكم هو؟ قال: وما اسمه؟ قالت قلت: فلان بن فلان قالت فقال هات الناموس فجاءه بصحيفة كبيرة فنشرها فنظر فيها فقال: نعم هوذا اسمه واسم أبيه هاهنا.

وعنه عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الوشاء عن أبي حمزة قال: خرجت بأبي بصير أقوده إلى باب أبي عبد الله (ع) قال فقال لي: لا تتكلم ولا تقل شيئاً فانتهيت به إلى الباب فتنحنح فسمعت أبا عبد الله (ع) يقول: يا فلانة إفتحي لأبي محمد الباب قال فدخلنا والسراج بين يديه فإذ سقط بين يديه مفتوح قال فوقعت علي الرعدة فجعلت أرتعد فرفع رأسه إلي فقال: أبزّاز أنت؟ قلت: نعم جعلني الله فداك قال فرمى إلي بملاءة فهويه كانت على المرفقة فقال: إطو هذه فطويتها ثم قال: أبزاز أنت وهو ينظر في الصحيفة قال فازددت رعدة قال فلما خرجنا قلت: يا أبا محمد رأيت ما مر بي الليلة إني وجدت بين يدي أبي عبد الله (ع) سفطاً قال أخرج منه صحيفة فنظر فيها فكلما نظر فيها أخذتني الرعدة قال فضرب أبو بصير على جبهته ثم قال: ويحك ألا أخبرتني فتلك والله الصحيفة التي فيها أسماء الشيعة ولو أخبرتني لسألته أن يريك اسمك فيها.

٦١ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن الحسن الصفار قال حدثني محمد بن علي عن عمه محمد بن عمر بن يزيد قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) ليلة من الليالي ولم يكن عنده أحد غيري فمد رجله في حجري فقال: اغمزها يا أبا عمر قال فغمزت رجله فنظرت إلى اضطراب في عضلة ساقه فأردت أن أسأله إلى من الأمر من بعده فابتدأني فقال: لا تسألني هذه الليلة فإني لست أجيبك.

عنه عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن يزيد بن إسحاق عن ابن مسلم عن عمر بن يزيد قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وهو مضطجع ووجهه إلى الحائط فقال لي حين دخلت عليه: يا عمر أغمز رجلي فقعدت أغمز رجله فقلت في نفسي الساعة أسأله عن عبد الله وعن موسى أيهما الإمام قال فحول وجهه إلي فقال: إذاً والله لا أجيبك.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن علي عن عمه محمد بن عبد الله قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) ليلة من الليالي ولم يكن عنده أحد غيري فمد رجله في حجري فقال اغمزها فغمزت رجله فنظرت إلى اضطراب في عضلة ساقه وأردت أن أسأله وابتدأني فقال: لا تسألني في هذه الليلة عن شيء فإني لست أجيبك.

ثم قال أبو جعفر الطبري روى محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن يزيد بن إسحاق عن ابن مسلم عن عمر بن يزيد قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وهو مضطجع ووجهه إلى الحائط فقال لي: يا عمر أغمز لي رجلي فقعدت أغمز رجله فقلت في نفسي أسأله عن عبد الله وموسى أيهما الإمام فحوّل وجهه إلي ثم قال: والله لا أجيبك.

٦٢ ـ رد الجواب قبل السؤال

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن شهاب بن عبد ربه قال: أتيت أبا عبد الله (ع) فابتدأني فقال لي: إن شئت فسل يا شهاب وإن شئت أخبرناك بما جئت له، قال فقلت له: أخبرني جعلت فداك قال: جئت تسأل عن الجنب يغرف الماء من الجب بالكوز فيصيب يده الماء، قال: نعم ليس به بأس وإن شئت سل وإن شئت أخبرناك، قلت: أخبرني قال: جئت تسأل عن الجنب يسهو فيغمر يده في الماء قبل أن يغسلها قلت: هو ذاك جعلت فداك قال: إذا لم يكن أصاب يده شيء بلا بأس وإن شئتِ سل وإن شئت أخبرتك قلت: أخبرني قال: جئت تسألني عن الجنب يغتسل فيقطر الماء من جسمه في الإناء أو ينتضح الماء من الأرض فيقع في الإناء قلت: نعم جعلت فداك قال: ليس به بأس سل وإن شئت أخبرتك قلت: أخبرني قال جئت تسألني عن الغدير يكون في جانبه الجيفة أأتوضأ منه أم لا؟ قال: نعم توضأ من الجانب الآخر إلا أن يغلب الماء الريح فينتن، وجئت تسألني عن الماء الراكد من البئر فلما يكون فيه تغير أو ريح غالبة قلت: فما المتغير قال: الصفرة فتوضأ منه وكلما غلب عليه كثرة الماء فهو طاهر.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن الحسين عن علي بن

الحكم عن شهاب بن عبد ربه قال: أتيت أبا عبد الله (ع) قال: يا شهاب إن شئت سل وإن شئت أخبرناك بما جئت إليه فقلت أخبرني جعلت فداك قال جئت تسألني عن الجنب يغرف الماء من الجب بالكوز فيصيب الماء يده، فقال: نعم ليس به بأس.

٦٣ ـ رد الجواب قبل السؤال

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم قال زياد بن أبي الحلال قال: اختلف الناس في جابر بن يزيد وفي أحاديثه وأعاجيبه فدخلت على أبي عبد الله (ع) وأنا أسأله عنه فابتدأني من غير أن أسأله: رحم الله جابر بن يزيد الجعفي كان يصدق علينا ولعُن الله المغيرة كان يكذب علينا.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى أحمد عن علي بن الحكم عن زياد بن أبي الحلال قال: اختلف في جابر بن يزيد وعجائبه وأحاديثه فدخلت على أبي عبد الله (ع) وأنا أريد أن أسأله فقال: رحم الله جابر بن يزيد الجعفي فإنه كان يصدق علينا ولعن الله المغيرة بن سعد فإنه كان يكذب علينا.

٦٤ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن إبراهيم بن الفضل عن عمر بن يزيد قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) وهو وجع فولاني ظهره ووجهه إلى الحائط فقلت في نفسي ما أدري ما يصيبه في مرضه لو سألته عن الإمام بعده، بينما أن أفكر في ذلك إذ حوّل وجهه إلي فقال: إن الأمر ليس كما تظن ليس علي من وجعي هذا بأس.

٦٥ ـ علمه (ع) بما في النفس والجواب عنه

الشيخ في التهذيب بإسناده عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن هارون بن مسلم عن الحسن بن موسى الحناط قال: خرجنا أنا وجميل بن دراج وعائذ الأحمسي حجاجاً فكان عائذ كثيراً ما يقول لنا في الطريق: إن لي إلى عبد الله (ع) حاجة أريد أن أسأله عنها فأقول له، حتى تلقاه فلما دخلنا عليه سلمنا عليه وجلسنا فأقبل علينا بوجهه مبتدءاً فقال: من أتى الله بما افترض

الله عليه لم يسأله عما سوى ذلك فغمزنا عائذ فلما قمنا قلنا: ما كانت حاجتك؟ قال: الذي سمعتم قلنا: كيف كانت هذه حاجتك؟ فقال: أنا رجل لا أطيق القيام بالليل فخفت أن أكون مأخوذاً به فأهلك.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري روى الحسن بن علي عن عيس عن مروان عن الحسن بن موسى الحناط قال: خرجت أنا وجميل بن دراج وعائذ الأحمسي حاجّين فقال عائذ الأحمسي إن لي حاجة، قال دخلت إلى أبي عبد الله (ع) أريد أن أسأله عنها قال فدخلنا عليه فلما جلسنا قال لنا مبتدءاً: من أتى الله عز وجل بما فرض عليه لم يسأله عما سوى ذلك، قال فغمزنا عائذ فلما نهضنا قلنا: ما حاجتك؟ قال: الذي سمعت منه أنا رجل لا أطيق القيام بالليل فخفت أن أكون مأثوماً فأهلك.

محمد بن أحمد بن يحيى في نوادر الحكمة بإسناده عن عائذ بن نباتة الأحمسي قال دخلت على أبي عبد الله (ع) وأنا أريد أن أسأله عن صلاة الليل ونسيت فقلت السلام عليك يا ابن رسول الله فقال: أجل والله أنا ولده وما نحن بذي قرابة من أتى الله بالصلوات الخمس المفروضات لم يسأل عما سوى ذلك، فاكتفيت بذلك.

ابن بابويه بإسناده عن عائذ الأحمسي أنه قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وأنا أريد أن أسأله عن الصلاة فبدأني فقال: إذا لقيت الله عز وجل بالصلوات الخمس لم يسألك عما سواهن.

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن عائذ الأحمسي قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وأنا أريد أن أسأله عن صلاة الليل فقلت: السلام عليك يا ابن رسول الله فقال: السلام عليك أي والله أنا لولده ولسنا بذوي قرابة قالها ثلاث مرات ثم قال من غير أن أسأله إذا لقيت الله بالصلوات الخمس المفروضات لم يسألك عما سوى ذلك.

الشيخ في أماليه قال أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن أبي عمير عن عائذ الاحمسي قال: دخلت على سيدي أبي عبد الله (ع) فقلت: السلام عليك يا ابن رسول الله فقال: وعليك السلام أنا والله لولده وما نحن بذي قرابة، ثم قال لي: يا عائذ إذا لقيت الله عز وجل بالصلوات المفروضات لم يسألك الله عما سوى

ذلك، قال فقال له أصحابنا: أي شيء كانت مسألتك حتى أجابك بهذا؟ قال: ما بدأت بسؤال ولكني رجل لا يمكنني قيام الليل وكنت خائفاً أن أؤخذ بذلك فأُهلك فابتدأني عليه السلام بجواب ما كنت أريد أن أسأل عنه.

٦٦ ـ إخباره (ع) بما في النفس

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابنا عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن القضاء والقدر فقال: هما خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء وأردت أن أسأله عن المشيئة فنظر إلي فقال: يا جميل لا أجيبك في المشيئة.

٦٧ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عن أبي داوود المسترق عن عيسى الفراء عن مالك الجهني قال: كنت بين يدي أبي عبد الله (ع) فوضعت يدي على خدي وقلت لقد عظمك الله وشرّفك فقال: يا مالك الأمر أعظم مما تذهب إليه.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن الحسين عن أبي داوود المسترق عن عيسى الفراء عن مالك الجهني قال: كنت بين يدي أبي عبد الله (ع) فوضعت يدي على خدي فقلت لقد عظمك الله وشرفك فقال: يا مالك الأمر أعظم مما تذهب إليه.

٦٨ ـ الجواب قبل السؤال

محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن إبراهيم بن محمد عن شهاب بن عبد ربه قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وأنا أريد أن أسأله عن الجنب فلما صرت عنده نسيت المسألة فنظر إلي أبو عبد الله (ع) وقال: يا شهاب لا بأس بأن يغرف الجنب من الجب وهذا الحديث تقدم فيما في معناه.

٦٩ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عمن رواه عن عمر بن يزيد

قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فبسط رجليه وقال: اغمزها يا عمر قال فأضمرت في نفسي أن أسأله عن الإمام، فقال: يا عمر لا أخبرك بالإمام بعدي.

٧٠ ـ مثـــله

محمد بن الحسن الصفار عن علي بن حسان عن جعفر بن الزيات قال: كنت أطوف بالكعبة فرأيت أبا عبد الله (ع) فقلت في نفسي هذا هو الذي يتبع والذي هو الإمام وهو كذا وكذا قال: فما عملت به حتى ضرب يده على منكبي ثم أقبل علي ﴿**فقالوا أبشراً منا واحداً نتبعه إنا إذاً لفي ضلال وسعر**﴾[1].

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن أبي الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسائي قال حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي الشيخ الصالح عن محمد بن أبي عمير عن علي بن حسان عن جعفر بن هارون الزيات قال: كنت أطوف بالكعبة وأبو عبد الله (ع) في الطواف فنظرت إليه فحدثت نفسي فقلت: هذا حجة الله وهذا الذي لا يقبل الله شيئاً إلا بمعرفته قال فإني في هذا التفكر فيه إذ جاءني أبو عبد الله (ع) من خلفي فضرب بيده على منكبي ثم قال: ﴿**فقالوا أبشراً منا واحداً نتبعه إنا إذاً لفي ضلال وسعر**﴾[1] ثم جازني.

٧١ ـ مثـــله

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن برة عن أبي عبد الله عن جعفر بن الحسين الخزاز عن إسماعيل بن عبد العزيز قال قال لي أبو عبد الله (ع): ضع لي في المتوضأ ماء فقمت فوضعت له فدخل فقلت في نفسي أنا أقول فيه كذا وكذا فلم يلبث أن خرج فقال: يا إسماعيل بن عبد العزيز لا ترفعونا فوق طاقتنا فتهدم، اجعلونا عبيداً مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم قال إسماعيل كنت أقول فيه وأقول. ورواه صاحب ثاقب المناقب عن إسماعيل بن عبد العزيز الحديث بعينه.

٧٢ ـ علمه (ع) أن أبا بصير جنب

محمد بن الحسن الصفار عن أبي طالب عن بكر بن محمد قال: خرجنا من

---

(١) القمر آية ٢٤.

المدينة نريد منزل أبي عبد الله (ع) فلحقنا أبو بصير خارجاً من زقاق وهو جنب ونحن لا نعلم حتى دخلنا على أبي عبد الله (ع) قال فرفع رأسه إلى أبي بصير فقال: يا أبا محمد أما تعلم أنه لا ينبغي لجنب أن يدخل بيوت الأنبياء، قال فرجع أبو بصير فدخلنا.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني قال حدثنا محمد بن جعفر الزيات عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وأنا أريد أن يعطيني دلالة مثل ما أعطاني أبو جعفر (ع) فلما دخلت عليه قال: يا أبا محمد ما كان لك فيما كنت فيه شغل تدخل على إمامك وأنت جنب، قال قلت: جعلت فداك ما فعلت إلا على عمد، قال: أولم تؤمن؟ قال قلت: بلى ولكن ليطمئن قلبي قال: قم يا أبا محمد فاغتسل فاغتسلت وعدت إلى مجلسي فعلمنا عند ذلك أنه الإمام.

وقال أبو جعفر أيضاً روى بكر بن محمد الأزدي وجماعة من أصحابنا قال بكر: خرجنا من المدينة نريد منزل أبي عبد الله (ع) فلحقنا أبو بصير خارجاً من الزقاق وهو جنب ونحن لا نعلم حتى دخلنا على أبي عبد الله (ع) فرفع رأسه إلى أبي بصير فقال: يا أبا محمد ألا تعلم أنه لا ينبغي للجنب أن يدخل بيوت الأوصياء فرجع أبو بصير ودخلنا.

أبو علي الطبرسي في أعلام الورى وابن بابويه في دلائل الأئمة ومعجزاتهم والمفيد في الإرشاد قالوا روى أبو بصير قال: دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فأصبت منها ثم خرجت إلى الحمام فلقيت أصحابنا من الشيعة وهم متوجهون إلى أبي عبد الله (ع) فخفت أن يسبقوني ويفوتني الدخول عليه فمشيت معهم حتى دخلت الدار معهم فلما مثلت بين يدي أبي عبد الله (ع) نظر إلي ثم قال لي: يا أبا بصير أما علمت أن بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب فاستحييت وقلت: يا ابن رسول الله إني لقيت أصحابنا فخفت أن يفوتني الدخول معهم ولن أعود إلى مثلها وخرجت.

ابن شهراشوب قال في كتاب الدلالات عن الحسن بن علي بن حمزة البطائني قال أبو بصير اشتهيت دلالة الإمام فدخلت على أبي عبد الله (ع) وأنا جنب فقال: يا

أبا محمد ما كان لك فيما كنت فيه شغل تدخل على إمامك وأنت جنب، فقلت: جعلت فداك ما عملته إلا عمداً، قال: أولم تؤمن؟ قلت: بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فقم يا أبا محمد فاغتسل الخبر.

٧٣ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي بن فضال عن أسد بن أبي العلاء عن خالد بن نجيح قال: كنا عند أبي عبد الله (ع) وأنا أقول في نفسي ليس يدرون هؤلاء من بين يدي مَنْ هم قال فأدناني حتى جلست بين يديه ثم قال لي: يا هذا إن لي رباً أعبده.

عنه عن محمد بن الحسن عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن خالد بن نجيح الجواز قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وعنده خلق فقنعت رأسي ودخلت وجلست ناحية وقلت في نفسي ويحكم ما أغفلكم عند من تتكلمون عند رب العالمين، قال فناداني ويحك يا خالد إني والله عبد مخلوق ولي رب أعبده إن لم أعبده والله عذبني بالنار فقلت: لا والله لا أقول فيك أبداً إلا قولك في نفسك.

٧٤ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين ويعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن عبد الله النجاشي قال: أصاب جبة لي فراء من نضح بول شككت فيه فغمرتها في ماء في ليلة باردة فلما دخلت على أبي عبد الله (ع) ابتدأني فقال: إن الفراء إذا غسلته بالماء فسد الفراء.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسائي قال حدثنا عبيد الله بن نهيك أبو العباس النخعي عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة عن عبد الله بن النجاشي قال: أصاب جبة لي فراء نضح من بول فشككت فيه فغسلتها في ماء في ليلة باردة فلما دخلت على أبي عبد الله (ع) ابتدأني فقال: إن الفراء إذا غسلتها بالماء تفسد الفرو.

٧٥ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن موسى عن محمد بن أحمد المعروف بغزال بن حرب الزيادي عمن حدثه قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله (ع) وكان له أخ جارودي فقال له أبو عبد الله: كيف أخوك؟ قال: خلفته صالحاً قال: وكيف هو؟ قال: مرضي في جميع حالاته وعنده خير إلا أنه لا يقول بكم، قال: وما يمنعه؟ قال: جعلت فداك يتورع من ذاك قال فقال لي: إذا رجعت إليه فقل له أين كان ورعك ليلة نهر بلخ أن تتورع قال فانصرفت إلى منزلي وقلت لأخي: ما كانت قصتك ليلة نهر بلخ أن تتوهم من أن تقول بإمامة جعفر (ع) ولا تتورع من ليلة نهر بلخ، قال: ومن أخبرك؟ قلت: إن أبا عبد الله (ع) سألني عنك فأخبرته أنك لا تقول به تورعاً فقال لي قل له أين كان ورعك ليلة نهر بلخ، فقال: يا أخي أشهد أنه كذا كلمة لا يجوز أن تذكر قال قلت: ويحك اتق الله كل ذا ليس هو هكذا، قال فقال: ما علمه والله ما علم به أحد من خلق الله إلا أنا والجارية ورب العالمين، قال قلت: وما كانت قصتك؟ فقال: خرجت من وراء النهر وقد فرغت من تجارتي وأنا أريد مدينة بلخ فصحبني رجل معه جارية لها حسن فصاحبته في الطريق حتى عبرنا نهر بلخ فأتيناه ليلاً فقال لي صاحبي أنا أحفظ عليك وتقدم أنت تطلب لنا شيئاً نقتبس ناراً أو تحفظ علي وأذهب أنا، فقلت: أنا أحفظ عليك واذهب أنت فذهب الرجل وكنا إلى جانب غيضة فأخذت الجارية وأدخلتها الغيضة فواقعتها وانصرفت إلى موضعي قال ثم أتى مولاها واصطحبنا حتى قدمنا العراق فما علم بنا أحد فلم أزل به حتى سكن وحججت به من قابل فأدخلته إلى أبي عبد الله (ع) وأخبره بالقصة فقال: أسعدك الله إني أستغفر الله من ذلك وحسنت طريقته.

٧٦ ـ تساقط الرطب من النخلة الخاوية

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله (ع) قال وكان أبو عبد الله البلخي معه فانتهى إلى نخلة خاوية فقال: أيتها النخلة السامعة المطيعة لربها أطعمينا مما جعل الله فيك قال فتساقط علينا رطب مختلف ألوانه فأكلنا حتى تضلعنا فقال: إليكم سنة فيكم كسنة مريم.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى سليمان بن خالد عن أبي عبد الله (ع) قال: كنت معه أمشي وصار معنا أبو عبد الله البلخي فانتهينا إلى نخلة خاوية فقال أبو عبد الله (ع) أيتها النخلة الباسقة المطيعة لربها أطعمينا مما جعل الله فيك فتساقط علينا رطب مختلف الألوان فأكلنا حتى تضلعنا فقال له البجلي: جعلت فداك سنته فيكم كسنة مريم فقال: نعم يا أبا عبد الله.

٧٧ ـ علمه (ع) بما وقع من الرجل ليلة بلخ وإخراج الماء من البئر التي ليست فيها ماء وإخراج الرطب من النخلة اليابسة وعلمه (ع) بكلام الظبي

ثاقب المناقب عن داوود الرقي قال: دخل كثير النواء على أبي عبد الله (ع) وكان كبيراً فسلّم فأجابه وخرج فلما خرج قال (ع): أما والله لئن كان أبو إسماعيل يقول ذلك لهو أعلم بذلك من غيره وكان معنا رجل من أهل خراسان من بلخ يكنى بأبي عبد الله فتغير وجهه فقال أبو عبد الله (ع) لعلك ورعت مما سمعت قال قد كان ذلك، قال أبو عبد الله (ع): فهل كان هذا الورع ليلة نهر بلخ؟ فقال: جعلت فداك وما كان بنهر بلخ؟ قال: حيث دفع إليك فلان جاريته لتبيعها فلما عبرت النهر افترعتها في أصل الشجرة، فقال لقد كان ذلك جعلت فداك ولقد أتى بذاك أربعون سنة ولقد تُبت إلى الله من ذلك، قال رجل: لقد تاب الله عليك، ثم أن أبا عبد الله (ع) أمر معتباً غلامه أن يسرج حماره فركب وخرجنا معه في مشيته في حديث له طويل ومضينا حتى انتهينا إلى جب بعيد القعر وليس فيه ماء فدنا إليه (ع) وقال: أيها الجب السامع المطيع لربه أسقنا مما جعل الله فيك قال فوالله لقد رأينا الماء يغلي غلياناً حتى ارتفع على وجه الأرض وشرب وشربنا فقال المفضل وداوود الرقي جعلنا فداك وما هذا وإنما هذا أشبه فيكم كشبه موسى بن عمران فقال: يرحمكم الله ثم مضينا حتى انتهينا إلى نخلة يابسة فقال البلخي: يا أبا عبد الله أطعمنا من هذه النخلة فدنا (ع) الى النخلة وقال: أيتها النخلة الباسقة لربها المطيعة أطعمينا مما جعل الله فيك قال فانتثر علينا رطباً كثيراً فأكل وأكلنا معه ، قال المفضل وداوود الرقي جعلنا الله فداك ما هذا إنما يشبه فيكم كشبه مريم، فقال لهم: رحكم الله تعالى ثم مضى ومضينا حتى انتهينا إلى

ظبي فوقف الظبي وتحرك ذنبه فقال أبو عبد الله (ع) أفعل إنشاء الله تعالى قال ثم أقبل فقال: هل علمتم ما قال الظبي؟ قلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال: إنه أتاني فأخبر أن بعض أهل المدينة نصب لأنثاه الشرك فأخذنها ولها خشفان لم ينهضا ولم يقويا للرعي فسألني أن أسالهم أن يخلوا عنها وتمضي إذا ارتضعت خشفيها حتى يقويا أن ترد عليهم فاستخلفه فقال: برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أوف ذلك وانا فاعل ذلك إنشاء الله تعالى قال المفضل وداوود الرقي يشبه فيكم كشبه سليمان بن داوود فقال لهم: رحمكم الله تعالى وانصرف وانصرفنا معه فلما انتهى إلى باب داره تلا هذه الآية ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾[1] نحن والله الناس الذين ذكرهم الله في هذا المكان ونحن المحسودون ثم أقبل فقال رحمكم الله تعالى اكتموا علينا ولا تذيعوه إلا عند أهله فإن المذيع علينا أشد مؤونة من عدونا انصرفوا رحمكم الله.

٧٨ ـ إخراج الرطب من النخلة اليابسة ومسخ الرجل كلباً ورده إنساناً

ثاقب المناقب عن علي بن أبي حمزة قال: حججت مع الصادق (ع) فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة فحرّك شفتيه بدعاء لم أفهمه ثم قال: يا نخلة أطعمينا مما جعل الله لي فيك مما يرزق عباده قال فنظرت إلى النخلة وقد تمايلت نحو الصادق (ع) أوراقها وعليها الرطب قال: إدن وقل بسم الله فكل فأكلت منها رطباً أطيب رطب وأعذبه فإذا نحن بأعرابي يقول: ما رأيت كاليوم سحراً أعظم من هذا! فقال الصادق (ع): نحن ورثة الأنبياء ليس فينا ساحر ولا كاهن بل ندعو الله تعالى فيجيب دعوانا وإن أحببت أن أدعو الله أن يمسخك كلباً تهتدي إلى منزلك وتدخل عليهم فتبصبص لأهلك قال الأعرابي لجهله: بلى فدعا الله تعالى فصار كلباً في وقته ومضى على وجهه فقال لي الصادق (ع): فاتبعه فاتبعته حتى صار إلى حيث يذهب فدخل منزله فجعل يبصبص لأهله وولده فأخذوا العصاة فأخرجوه فانصرفت إلى الصادق (ع) فأخبرته بما كان، فبينا نحن في حديثه إذ أقبل حتى وقف بين يدي

(١) النساء آية ٥٤.

الصادق (ع) وجعل دموعه تسيل وأقبل يتمرغ في التراب يعوي فرحمه ودعا الله تعالى فعاد أعرابياً فقال الصادق (ع): هل آمنت يا أعرابي؟ قال: نعم ألفاً ألفاً.

ورواه الراوندي قال روى علي بن أبي حمزة أنه قال: حججت مع الصادق (ع) فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة فحرك شفتيه بدعاء لم أفهمه ثم قال: يا نخلة أطعمينا مما جعل الله فيك من رزق عباده إلى آخر الحديث ألفاً ألفاً.

٧٩ ـ علمه (ع) بعدم كتمان حديثه

محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن بكر بن محمد الأسدي عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال قلت له: ما لنا من يحدثنا بما يكون كما كان علي (ع) يحدث أصحابه، قال: بلى والله إن ذلك لكم ولكن هات حديثاً واحداً أحدثكم به فكتمتم فسكت فوالله ما حدثني بحديث إلا وجدتني قد حدثت به.

٨٠ ـ علمه (ع) أنه زيد بزيادة الأعمار

محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام عن ابن ميسر أن أبا عبد الله (ع) قال له: لقد زيد في عمرك فأي شيء تعمل، قال: كنت أجيراً وأنا غلام بخمسة دراهم فكنت أجريها على خالي، قلت هذه صورة ما عندي في الحديث من بصائر الدرجات ومحمد بن ميسر بن عبد العزيز ممن روى عن الصادق (ع).

٨١ ـ علمه (ع) بانقضاء الآجال

محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن علي عن ابن الصباح عن زيد الشحام قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال: يا زيد جدد عبادة وأحدث توبة قال قلت نعيت إلي نفسي جعلت فداك فقال: يا زيد ما عندنا خير لك وأنت من شيعتنا قال قلت: وكيف لي أن أكون من شيعتكم؟ قال فقال لي: من شيعتنا إلينا الصراط والميزان وحساب شيعتنا والله إنا لأرحم بكم منكم بأنفسكم كأني أنظر إليك ورفيقك في درجتكم في الجنة.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن بن علي عن الصباح عن زيد الشحام قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال: يا زيد جدد عبادة وأحدث توبة، قال قلت: نعيت لي نفسي جعلت فداك قال: يا زيد ما عندنا خير لك وأنت من شيعتنا إلينا الصراط والميزان وحساب شيعتنا والله لإنا أرحم بكم منكم بأنفسكم كأني أنظر إليك ورفيقك في درجتك في الجنة.

عنه أيضاً قال روى أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي أسامة قال قال لي أبو عبد الله (ع): يا زيد كم أتى عليك من سنة؟ قلت: جعلت فداك كذا وكذا سنة فقال: يا أبا أسامة جدد عبادة ربك وأحدث توبة فبكيت قال: ما يبكيك يا زيد؟ قلت: نعيت إلي نفسي فقال: يا زيد أبشر فإنك من شيعتنا وأنت في الجنة.

٨٢ ـ أنه (ع) أرى ابا بصير إنساناً في صورة القردة والخنازير

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن حيلة عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: حججت مع أبي عبد الله (ع) فلما كنا في الطواف قلت له: جعلت فداك يا ابن رسول الله يغفر الله لهذا الخلق؟ فقال: يا أبا بصير إن أكثر ما ترى قردة وخنازير، قال قلت له: أرنيهم قال فتكلم بكلمات ثم أمرّ يده على بصري فرأيتهم كما قال فقلت له: جعلت فداك ردّ علي بصري فمرّ يده فرأيتهم كما كانوا في المرة الأولى ثم قال: يا أبا محمد أنتم في الجنة تحبرون وبين أطباق النار تطلبون فلا توجدون والله لا يجتمع في النار منكم ثلاثة لا والله ولا إثنان لا والله ولا واحد.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن الحسين عن عبد الله بن جبلة عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: حججت مع أبي عبد الله (ع) فلما أن كنا في الطواف قلت له: جعلت فداك يا ابن رسول الله يغفر الله لهذا الخلق؟ فقال: يا أبا بصير أكثر ما ترى قردة وخنازير قال قلت له: أرنيهم قال فتكلم بكلمات ثم أمرّ يده على بصري فرأيتهم كما قال، قال قلت: ردّ علي بصري فرأيتهم كما رأيتهم في المرة

الأولى فقال: يا أبا محمد أنتم في الجنة تحبرون وبين أطباق النار تُطلبون فلا توجدون والله لا يجتمع منكم ثلاثة لا والله ولا إثنان لا والله ولا واحد.

٨٣ ـ ارتداد بصر أبي بصير

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى أحمد بن محمد عن العباس عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله (ع): تريد أن تنظر بعينك إلى السماء قال فمسح يده على عيني فنظرت إلى السماء، قال وروى محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن أبيه عن أبي بصير قال: لمست جسد أبي عبد الله (ع) ومناكبه قال فقال لي: يا أبا محمد تحب أن تراني؟ فقلت: نعم جعلت فداك فمسح يده على عيني فإذا أنا بصير أنظر إليه فقال: يا أبا محمد لولا شهرة الناس لتركتك بصيراً على حالتك ولكن لا يستقيم، قال فمسح يده على عيني فإذا أنا كما كنت.

علي بن أحمد العقيقي قال يحيى بن القاسم الأسدي مولاهم وُلد مكفوفاً رأى الدنيا مرتين مسح أبو عبد الله (ع) على عينيه وقال: أنظر ماذا ترى؟ فقال: أرى كوة في البيت وقد أرانيها أبوك من قبل.

ابن شهراشوب عن أبي عروة قال: دخلت مع أبي بصير إلى منزل أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام فقال لي: أترى في البيت كوة؟ قلت: نعم وما علّمك بها؟ قال: أرانيها أبو جعفر.

٨٤ ـ النواة التي غرسها وأغدقت وإخراجه (ع) الرق من بسرة وفيه مكتوب التوحيد والرسالة وأسماء الأئمة الاثني عشر (ع)

محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة قال أخبرنا سلامة بن محمد قال حدثنا أبو الحسن علي بن عمر المعروف بالجاجي قال حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي الرازي قال حدثنا جعفر بن محمد الحسيني قال حدثني عبيد بن كثير قال حدثنا أحمد بن موسى الأسدي عن داوود بن كثير قال: دخلت على أبي عبد الله

جعفر بن محمد (ع) بالمدينة فقال: ما الذي أبطأ بك عنا يا داوود؟ فقلت: حاجة عرضت بالكوفة فقال: من خلفت بها؟ قالت: جعلت فداك خلفت عمك زيداً تركته راكباً على فرس متقلداً مصحفاً ينادي بأعلى صوته سلوني سلوني قبل أن تفقدوني فبين جوانحي علم جمّ قد عرفت الناسخ من المنسوخ والمثاني والقرآن المبين وإني العلم بين الله وبينكم، فقال: يا داوود لقد ذهبت بك المذاهب ثم نادى يا سماعة بن مهران أن أتيني بسلة الرطب فتناول منها رطبة فأكلها واستخرج النواة من فيه فغرسها في الأرض فعلقت وأنبتت واطلعت وأغدقت فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشقها واستخرج منها رقاً أبيض ففضه ودفعه إليّ وقال: إقرأ فقرأته فإذا فيه سطران لا إله إلا الله محمد رسول الله والثاني ﴿إن عدة الشهور عند الله إثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق الله السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم﴾[1] أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الحسن بن علي الحسين بن علي علي بن الحسين محمد بن علي جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي الخلف الحجة ثم قال: يا داوود أتدري متى كتب هذا في هذا؟ قلت: الله ورسوله أعلم وأنتم فقال: قبل أن يخلق آدم بألفي عام. وروى هذا الحديث الشيخ المفيد في كتاب الغيبة.

٨٥ ـ إحياء ميت

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فدخلت عليه امرأة فذكرت أنها تركت ابنها وقالت بالملحفة على وجهه ميتاً قال لها: فلعله لم يمت فقومي فاذهبي إلى بيتك واغتسلي وصلي ركعتين واجزعي وقولي: يا من وهبه لي ولم يك شيئاً جدد هبته ثم حركيه ولا تخبري بذلك أحداً، قال ففعلت وجاءت فحركته فإذا هو قد بكى.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى جميل بن دراج قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فدخلت عليه امرأة فذكرت أنها تركت ابنها وقد لفته بالملحفة على وجهه ميتاً فقال لها: لعله لم يمت فقومي واذهبي إلى بيتك واغتسلي وصلي ركعتين

(١) التوبة آية ٣٦.

واجزعي وقولي يا من وهبه لي ولم يكن شيئاً جدد علي ما وهبته لي ثم حركيه ولا تخبري بذلك أحداً، قال ففعلت وجاءت فحركته فإذا هو يبكي.

ورواه عن صاحب ثاقب المناقب عن جميل بن دراج قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فدخلت عليه امرأة وذكرت أنها تركت ابنها على وجهه ميتاً فقال لها: لعله لم يمت قومي واذهبي إلى بيتك واغتسلي وصلي ركعتين وادعي الله تعالى وقولي يا من وهبه لي ولم يكن شيئاً جدد لي هبتك ثم حركيه ولا تخبري أحداً بذلك ففعلت ذلك ثم جاءت فحركته فإذا هو قد بكى.

٨٦ ـ إحياء ميت

محمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن محمد عن محمد بن إبراهيم قال حدثنا أبو محمد يزيد عن داوود بن كثير الرقي قال: حج رجل من أصحابنا فدخل على أبي عبد الله (ع) فقال فداك أبي وأمي إن أهلي قد توفيت وبقيت وحيداً فقال أبو عبد الله (ع) أو كنت تحبها؟ قال: نعم قال: إرجع إلى منزلك فإنك تراها وهي تأكل قال فلما رجعت من حجتي رأيتها قاعدة وهي تأكل.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى عبد الله بن محمد عن محمد بن إبراهيم قال حدثنا أبو محمد بن يزيد عن داوود بن كثير الرقي قال: حجّ رجل من أصحابنا فدخل على أبي عبد الله (ع) فقال: فداك أبي وأمي إن أهلي قد توفيت وبقيت وحيداً فقال أبو عبد الله (ع) فكنت تحبها؟ قال: نعم قال: إرجع إلى منزلك فإنك سترجع إلى المنزل وهي تأكل فلما رجعت من حجتي ودخلت منزلي وجدتها قاعدة وهي تأكل.

ثاقب المناقب عن داوود بن كثير الرقي قال: حج رجل من أصحابنا فدخل إلى أبي عبد الله (ع) فقال له: فداك أبي وأمي إن أهلي قد توفيت وبقيت وحيداً فقال له: أوكنت تحبها؟ قال: نعم فقال: إرجع إليها إلى منزلك فإنها سترجع إلى المنزل وترجع أنت وهي جالسة تأكل قال فلما رجعت من حجتي ودخلت المنزل وجدتها قاعدة تأكل وبين يديها طبق فيه تمر وزبيب.

ابن شهراشوب عن سعد القمي في بصائر الدرجات عن داوود الرقي قال: حج

رجل من أصحابنا فدخل على أبي عبد الله (ع) فقال له: فداك أبي وأمي إن أهلي توفيت وبقيت وحيداً فقال أبو عبد الله (ع): أفكنت تحبها؟ قال: نعم فقال: إرجع إلى منزلك فإنها سترجع إلى منزلك وترجع أنت وهي جالسة بإذن الله تعالى فلما رجعت من حجتي دخلت المنزل فوجدتها قاعدة تأكل وبين يديها طبق عليه تمر وزبيب.

وروى حديث جميل بن دراج السابق قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فدخلت عليه امرأة فذكرت أنها تركت ابنها ميتاً مسجى بالملحفة فقال لها: لعله لم يمت قومي واذهبي إلى بيتك وصلي ركعتين وادعي الله وقولي وذكر الحديث.

٨٧ ـ إحياء محمد بن الحنفية و إقراره بالإمامة

ثاقب المناقب قال السيد أبو هاشم إسماعيل بن محمد الحميري قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد (ع) وقلت: يا ابن رسول الله بلغني أنك قلت في أنه ليس علي شيء وأنا قد أفنيت عمري في محبتكم وهجوت الناس فيكم فقال: ألست قائلاً في محمد بن الحنفية (رض):

حتى منى وإلى وكم المدى ... يابن الوصي وأنت حـي تـرزق
تثوي برضوى لا تزال ولا ترى ... وبنا إليك من الصبابة أولق

وأن محمد بن الحنفية قام بشعب رضوى أسد عن يمينه وعن شماله يؤتى برزقه بكرة وعشية ويحك إن رسول الله (ص) وعلياً والحسن والحسين عليهم السلام كانوا خيراً منه وقد ذاقوا الموت، قال فهل على ذلك من دليل؟ قال: نعم إن أبي أخبرني أنه كان قد صلى عليه وحضر دفنه وأنا أريك آية، فأخذ بيده ومضى به إلى قبر وضرب بيده عليه ودعا الله تعالى فانشق القبر عن رجل أبيض الرأس واللحية فنفض التراب عن رأسه ووجهه ويقول: يا أبا هاشم أتعرفني؟ قال: لا قال: أنا محمد بن الحنفية إن الإمام بعد الحسين علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم هذا ثم أدخل رأسه في القبر وانضم القبر وقال إسماعيل بن محمد عند ذلك:

تجعفرت باسم الله والله أكبر ... وأيقنت أن الله يعفو ويغفر
ودنت بدين غير ما كنت دائناً ... به ونهاني واحد الناس جعفر
فقلت فهبني قد تهودت برهة ... وإلا فـديني دين من ينتصر

ابن شهراشوب عن داوود الرقي بلغ السيد الحميري أنه ذكر عند الصادق (ع) فقال: السيد كافر، فأتاه وقال يا سيدي مع شدة حبي لكم ومعاداتي الناس فيكم قال وما ينفعك ذاك وأنت كافر بحجة الدهر والزمان ثم أخذ بيده وأدخله بيتاً فإذا في البيت قبر فصلى ركعتين ثم ضرب بيده على القبر فصار القبر قطعاً فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن رأسه ولحيته فقال له الصادق (ع): من أنت؟ قال: محمد بن علي المسمى بابن الحنفية قال: فمن أنا؟ فقال: جعفر بن محمد حجة الدهر فخرج السيد يقول: تجعفرت باسم الله....

أبو علي الطبرسي في أعلام الورى قال: وجدت في كتاب كمال الدين للشيخ أبي جعفر بن بابويه رضي الله عنه حدثنا عبد الواحد بن محمد العطار قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال حدثنا حمدان بن سليمان عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن حيان السراج قال: سمعت السيد بن محمد الحميري يقول: كنت أقول بالغلو وأعتقد غيبة محمد بن الحنفية وقد ضللت في ذلك زماناً، فمنَّ الله علي بالصادق جعفر بن محمد (ع) فأنقذني من النار وهداني إلى سواء الصراط فسألته بعدما صح عندي بالدلائل التي اشهدتها منه أنه حجة الله على خلقه وأنه الإمام الذي افترض الله طاعته فقلت له: يا ابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة، فقال: نعم وصحت كونها فأخبرني بمن تقع فقال (ع): إن الغيبة ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله (ص) أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم القائم بالحق بقية الله في أرضه وصاحب الزمان والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

قال السيد فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق (ع) تبت إلى الله على يديه وقلت قصيدتي التي أولها:

تجعفرت باسم الله والله أكبر ... وأيقنت أن الله يعفو ويغفر
ودنت بدين غير ما كنت دائناً ... به ونهاني واحد الناس جعفر
فقلت هب أني قد تهودت برهة ... وإلا فديني دين من ينتصر
فإني إلى الرحمان من ذاك تائب ... وإني قد أسلمت والله أكبر

فلست بغالٍ ما حييت وراجع إلى ما عليه كنت أخفي وأضمر
ولا قائلاً حي برضوى محمد وإن غاب جهال مقالي وأكثروا
ولكنـه ممن مضى لـسبيله على أفضل الحالات يقفي ويحبر
مع الطيبين الطاهرين الأولى لهم من المصطفى فرع زكي وعنصر

إلى آخرها وقلت بعد ذلك:

أيا راكباً نحو المدينة جسرة عذافرة يطوي بها كل سبب
إذا ما عداك الله عاينت جعفراً فقل لولي الله وابن المهذب
ألا يا أمين الله وابن أمينه أتوب إلى الرحمان ثم توأب
إليك من الأمر الذي كنت مطنباً أحارب فيها جاهداً كل معرب
وما كان قولي في ابن خولة ذائباً معـاندة مني لنسـل المطيّب
ولكن روينا عن وصي نبينا وما كان فيما قاله بالمكذب
بأن ولي الأمر يفقد لا يرى سنين كفعل الخائف المترقب
فيقسم أمـوال الفقيد كـأنمـا تغيبـه بين الصفيح المنصب
فيمكث حيناً ثم يشرق شخصه مضيئاً بنور العدل إشراق كوكب
يـسير بنور الله من بيت ربه على سؤدد منه وأمر مسبب
يسيـر إلى أعـدائـه بلوائـه فيقتلهم قتلاً كحران مغضب
فلما رأوا أن ابنة خولة غائب صرفنا إليه قولـه لم نكذب
وقلنا هو المهدي والقائم الذي يعيش بجدوى عدله كل مجذب
فإذا قلت فالقول قولك والذي أمرت فختم غير ما متعتب
وأشهد ربي أن قولك حجة على الناس طرًّا من مطيع ومذنب
بأن ولي الأمر والقائم الذي تـطلع نفسي نحـوه بتـطرب
له غيبة لا بد أن سيغيبها فصلى عليه الله من متغيب
فيمكث حيناً ثم يظهر غيبـه فيملأ عدلاً كل شرق ومغرب
بذاك أدين الله سراً وجهرة ولست وإن عوتبت فيه بمعتب

قـال وكان حيان السراج الراوي لهذا الحديث من الكيسانية وكان السيد بن محمد بلا شك كيسانياً قبل ذلك يزعم ان ابن الحنفية هو المهدي وأنه مقيم في جبال

رضوى وشعره مملوء بذلك فمن ذلك قوله:

ألا أن الأئمة من قريش ولاة الأمر أربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه هم أسباطنا والأوصياء
فسبط سبط إيمان وبر وسبط غيّبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى يعود الجيش يقدمه اللواء
تغيب لا يرى عنا زماناً برضوى عنده عسل وماء

وقوله:

يا شعب رضوى أن من بك لا يرى وبنا إليه من الصبابة أولق
حتى متى وإلى متى وكم المدى يا ابن الوصي وأنت حي ترزق
إني أؤمل أن أراك وأنني من أن أموت ولا أراك الأفرق

وقوله:

ألا حي المقيم بشعب رضوى واهد له بمنزلة السلاما
وقل يا ابن الوصي فدتك نفسي أطلت بذلك الجبل المقاما
أصر بمعشر وألوف منا وسموك الخليفة والإماما
فما ذاق ابن خولة طعم موت ولا وراث له أرض عظاما

وفي شعره الذي ذكرناه دليل على رجوعه عن ذلك المذهب وقبوله إمامة الصادق (ع) وفيه أيضاً دليل على أنه عليه السلام دعاه إلى إمامته وعلى صحة القول بغيبة صاحب الزمان عليه السلام.

٨٨ ـ أنه (ع) رأى أباه (ع) بعد الموت وسلم عليه في الصحراء

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عبيد بن عبد الرحمان الخثعمي عن أبي إبراهيم (ع) قال: خرجت مع أبي إلى بعض أمواله فلما برز الصحراء استقبله شيخ أبيض الرأس واللحية فسلم عليه فنزل إليه أبي فجعلت أسمعه يقول جعلت فداك ثم جلسنا فتسائلا طويلاً ثم قام الشيخ وانصرف وودع أبي وقام ينظر في قفاه حتى توارى عنه، فقلت لأبي: من هذا الشيخ الذي

سمعتك تقول له ما لم تقله لأحد؟ قال: هذا أبي.

٨٩ ـ إحياء ميت

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني محمد بن هارون بن موسى قال حدثنا أبي (رض) قال حدثنا أبو علي محمد بن همام قال حدثني أحمد بن الحسين المعروف بابن القاسم عن أبيه عن بعض رجاله عن محمد بن سفيان عمن حدثه عن جابر بن يزيد قال: كنت مع أبي عبد الله (ع) جالساً إذ دخل عليه رجل من أهل خراسان فقال له: جعلت فداك إني قدمت أنا وأمي قاضيين لحقك وأن أمي ماتت دونك، قال: إذهب فأت بأمك، قال جابر فما رأيت أشد تسليماً منه ما ردّ على أبي عبد الله (ع) حتى مضى فجاء بأمه فلما رأت أبا عبد الله (ع) قالت: هذا الذي أمر ملك الموت بتركي ثم قالت: يا سيدي أوصني قال: عليك بالبر للمؤمنين فإن الناس يكون عمره ثلاثين سنة فيكون باراً فيجعله ثلاثة وستين سنة وأن الإنسان يكون عمره ثلاثة وستين سنة فيكون غير بار فيبتر الله عمره فيجعلها ثلاثين.

٩٠ ـ إحياء ميت

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو علي محمد بن همام قال حدثني عبد الله بن محمد قال حدثنا محمد بن الحسين عن عبد الله بن يزيد بن حماد عن أبيه عن عمر عن بكر بن أبي بكر عن شيخ من أصحابنا قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ دخل عليه رجل فقال له: جعلت فداك إن أبي مات وكان من أنصب الناس فبلغ من نصبه وعدواته كتم ماله عني في حياته وبعد وفاته ولست أشك أنه قد ترك مالاً كثيراً فقال أبو عبد الله (ع): أما أنت والله مهنىء لك وأني أريد سفراً، فقلت له: جعلت فداك مالي لك، فقال له: لا أدلك ولكن هيء لنا سفرة، قال وكان صاحب هذا الحديث يعرف صاحب السفرة فختم له أبو عبد الله (ع) خاتماً وقال له: إذهب بهذا الخاتم إلى برهوت فإن روحه صارت إلى برهوت وسمى له صاحب برهوت ثم قال نـاد صاحب برهوت باسمه ثلاث مرات فإنه سيجيبك، فأتى برهوت فنادى صاحبه باسمه ثلاث مرات فأجابه في الثالثة لبيك وظهر له فناوله الطينة فأخذها وقبلها ووضعها على عينه ثم قال: جئت من عند من فضله الله

وأمر بطاعته، ما حاجتك؟ قال الرجل فأخبرته فقال له: إنه يجيبك في غير صورته فتخيل في صورة خبيثة فما شعرت إلا وقد جاءني والسلاسل في عنقه فقال: يا بني وبكى فعرفته حين تكلم قلت له: قد كنت أقول لك وأنهاك عما كنت فيه فقال لي: حصلت علي الشقاء ثم قال لي: ما حاجتك؟ قلت: حاجتي المال الذي خلفته، قال في المسجد الذي كنت تراني أصلي فيه أحفر حتى تبلغ قدر ذراعين أو ثلاثة فإن فيه أربعة آلاف دينار قلت له: لعلك تكذبني فقال لي: هيهات هيهات لقد جئت مثلك الله وأمره أعظم مما تذهب إليه، فقال الرجل قال لي صاحب برهوت: أتوصيني بشيء قلت أوصيك أن تضاعف عليه العذاب فقال أبو عبد الله: ما لو رققت عليه لنفعه الله به وخفف عنه العذاب.

٩١ ـ طاعة الجن وعلمه (ع) بالألف دينار وإحياء ميت

الراوندي قال إن عيسى بن مهران قال: كان رجل من أهل خراسان من وراء النهر وكان موسراً وكان محباً لأهل البيت وكان يحج في كل سنة وقد أوقف على نفسه لأبي عبد الله (ع) في كل سنة ألف دينار من ماله وكان تحته ابنة عم له وكانت في اليسارة والديانة مثله فقالت في بعض السنين: يا ابن عمي حج بي هذا العام فأجابها إلى ذلك فتجهزت للحج وحملت لعيال أبي عبد الله (ع) وبناته من فواخر ثياب خراسان ومن الجوهر وغيره أشياء كثيرة وأعد زوجها ألف دينار في كيس كعادته لأبي عبد الله (ع) وجعل الكيس في ربعة فيها حلى بنت عمه وطيبه وشخص يطلب المدينة فلما وردها صار إلى أبي عبد الله (ع) فسلم عليه وأعلمه أنه حج بأهله وسأل الإذن لابنة عمه في المصير إلى منزله للتسليم على أهله وبناته فأذن لها بذلك وصارت إليهم وفرقت عليهم ما حملت وأقامت عندهم يوماً وانصرفت فلما كان من الغد قال لها زوجها: أخرجي تلك الربعة أسلم الألف دينار إلى أبي عبد الله (ع) فقالت: هي في موضع كذا فأخذها وفتح القفل فلم يجد الدنانير وكان فيها حليها وثيابها فاستقرض من بلده ألف دينار ورهن الحلى عندهم على ذلك وصار إلى أبي عبد الله (ع) فقال له: تلك الألف وصلت إلينا، فقال: يا مولاي وكيف ذلك وما علم بها غيري وابنة عمي، فقال: مستنا ضيقة فوجهنا من أتى بها من شيعتي من الجن فإني كلما أريد أمراً بعجلة أبعث واحداً منهم في ذلك، فزاد ذلك في بصيرة الرجل وأعاد الذهب على أصحابه

واسترجع الحلي منهم ثم انصرف إلى منزله فوجد امرأته تجود بنفسها فسأل عن خبرها فقالت خادمتها: أصابها وجع في فؤادها وهي في هذه الحالة فغمضها وسجاها وشد حنكها وتقدم في إصلاح ما تحتاج إليه من الكفن والكافور وحفر قبرها وصار إلى أبي عبد الله (ع) فأخبره وسأله أن يتفضل بالصلاة عليها فقام عليه السلام فصلى ركعتين ودعا ثم قال للرجل انصرف إلى أهلك فإنها لم تمت وستجدها في رحلك تأمر وتنهي قال فمضت هي في حال سلامة كما وصف أبو عبد الله(ع) ثم خرجنا نريد مكة وخرج أبو عبد الله(ع) أيضاً للحج، فبينا المرأة تطوف بالبيت إذ رأت أبا عبد الله(ع) يطوف والناس قد حفوا به فقالت لزوجها: هذا الرجل الذي رأيته يشفع إلى الله في رد روحي إلى جسدي.

٩٢ ـ طاعة ملك له (ع)

الراوندي قال إن صفوان بن يحيى قال قال لي العبدي قال أهلي لي: قد طال عهدنا بالصادق (ع) فلو حججنا وجددنا به العهد، فقلت والله ما عندي شيء أحج به، فقالت: عندنا كسوة وحلي فبع ذلك وتجهز به، ففعلت فلما صرنا قرب المدينة مرضت مرضاً شديداً فأشرفت على الموت فلما دخلت المدينة خرجت من عندها وأنا آيس منها فأتيت الصادق (ع) وعليه ثوبان ممصران فسلمت عليه فأجابني وسألني عنها فعرّفته خبرها وقلت إني خرجت وقد آيست منها، فأطرق ملياً وقال: يا عبدي أنت حزين بسببها؟ قلت: نعم قال: لا بأس عليها فقد دعوت الله لها بالعافية فارجع فإنك تجدها قد فاقت وهي قاعدة والخادمة تلقمها الطبرزد، قال فرجعت إليها مبادراً فوجدتها قد أفاقت وهي قاعدة والجارية تلقمها الطبرزد فقلت: ما حالك؟ قالت: قد صب الله علي العافية صباً وقد اشتهيت هذا السكر فقلت قد خرجت من عندك آيساً فسألني الصادق (ع) عنك فأخبرته بحالك فقال لا بأس عليها إرجع إليها فهي تأكل السكر، قالت: خرجت من عندي وأنا أجود بنفسي فدخل علي رجل عليه ثوبان ممصران قال: مالك؟ قلت: أنا ميتة وهذا ملك الموت جاء يقبض روحي فقال: يا ملك الموت! قال: لبيك أيها الإمام قال: ألست أُمرت بالسمع والطاعة لنا؟ قال: بلى قال فإني آمرك أن تؤخر أمرها عشرين سنة، قال السمع والطاعة قالت فخرج هو وملك الموت من عندي فأفقت من ساعتي.

٩٣ ـ إحياء ميت

ثاقب المناقب قال حدّث داوود الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ دخل عليه شاب يبكي وقال: نذرت أن أحج بأهلي فلما دخلت المدينة ماتت، قال: إذهب فإنها لم تمت قال ماتت وسجيتها قال: إذهب فخرج وذهب ضاحكاً وقال دخلت عليها وهي جالسة قال: يا داوود أولم تؤمن؟ قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي فلما كان يوم التروية قال لي: يا داوود قد اشتقت إلى بيت ربي فقلت: يا سيدي هذا عرفات، قال: إذا صليت العشاء الآخرة فارحل لي ناقتي وشد زمامها ففعلت وخرج وقرأ قل هو الله أحد ويّس، ثم استوى على ظهر ناقته وأردفني خلفه فسرنا هذا الليل وقعد في مواضع ما كان ينبغي فلما طلع الفجر قام فأذن وأقام وأنا عن يمينه فقال في أول ركعته: الحمد والضحى وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد وقنت وسلّم وجلس فلما طلعت الشمس مرّ الشاب ومعه امرأة فقالت: هذا الذي شفع إلى الله في إحيائي.

٩٤ ـ إحياء ميت

البرسي بالإسناد يرفعه عن جعفر بن محمد الصادق (ع) قال: مررت بامرأة تبكي بمنى وحولها صبيان يبكون فقلت لها: يا أمة الله ما يبكيك؟ قالت: يا عبد الله إن لي صبية أيتاماً وكانت لي بقرة وقد ماتت وقد كانت لنا كالأم الشفيقة نعمل عليها ونأكل منها وقد بقيت بعدها مقطوعاً بي وبأولادي لا حيلة لنا عليها، فقال: يا أمة الله أتحبين أن أحييها لك؟ فألهمها الله تعالى أن قالت نعم يا عبد الله قال: فتنحى عنها وصلى ركعتين ثم رفع يده هنيهة وحرك شفتيه ثم قام فمرّ بالبقرة فنخسها نخسة برجله وقال لها: قومي بإذن الله تعالى فاستوت قائمة على الأرض فلما نظرت المرأة إلى البقرة قد قامت صاحت: واعجباً من ذلك، من تكون يا عبد الله، قال فجاء الناس فاختلط بهم ومضى عليه السلام.

الراوندي قال روي عن المفضل بن عمر قال: كنت أمشي مع أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام بمكة أو بمنى إذ مررنا بامرأة بين يديها بقرة ميتة وهي مع صبية لها يبكون فقال (ع) لها: ما شأنك؟ قالت: كنت وصبياني نعيش من هذه البقرة وقد ماتت وقد تحيرت في أمري فقال: أتحبين أن يحييها الله لك؟ قالت:

أوتسخر مني ومن صبيتي قال: كلا ما أردت ذلك ثم دعا بدعاء ثم ركلها برجله وصاح بها فقامت البقرة مسرعة سوية فقالت: عيسى هو ورب الكعبة فدخل (ع) بين الناس ولم تعرفه.

٩٥ ـ إحياء الطيور الأربعة المذبوحة

الراوندي قال روي عن يونس بن ظبيان قال: كنت مع الصادق (ع) مع جماعة فقلت قول الله تعالى لإبراهيم ﴿**فخذ أربعة من الطير فصرهن**﴾[1] أكانت أربعة من أجناس مختلفة أو من جنس واحد! فقال: أتحبون أن أريكم مثله؟ قلنا: بلى قال: يا طاووس فطار إلى حضرته ثم قال يا غراب فإذا غراب بين يديه ثم قال يا بازي فإذا بازي بي يديه ثم قال يا حمامة فإذا حمامة بين يديه ثم أمر بذبحها كلها وتقطيعها ونتف ريشها وأن يخلط ذلك كله بعضه ببعض ثم أخذ برأس الطاووس فقال يا طاووس فرأيت لحمه وعظامه وريشه يتميز من غيرها حتى التصق ذلك كله برأسه وقام الطاووس بين يديه حياً ثم صاح بالغراب كذلك وبالبازي والحمامة كذلك فقامت كلها أحياء بين يديه.

ثاقب المناقب عن يونس بن ظبيان قال: كنا عند أبي عبد الله (ع) أنا والمفضل بن عمر وأبو سلمة السراج والحسين بن ثوير بن أبي فاختة فسألنا أبا عبد الله (ع) عن قول إبراهيم (ع) ﴿**رب أرني كيف تحيي الموتى** ـ الى قوله ـ **فخذ من الطير فصرهن إليك**﴾[2] قال أبو عبد الله (ع): أتريدون أن أريكم ما أري إبراهيم (ع) فقلنا: نعم فقال يا طاووس يا بازي يا غراب يا ديك فإذا نحن بطاووس وباز وغراب وديك فقطعن وفرق لهن على الجبال ثم دعاهن فإذا العظام يتطاير بعضها إلى بعض واللحم إلى اللحم والعصب إلى العصب حتى عادت كما كانت بإذن الله تعالى قال أبو عبد الله (ع): قد أريتكم ما أرى إبراهيم وقومه وقد أعطينا من الكرامة ما أعطي إبراهيم (ع).

٩٦ ـ إخباره (ع) بالغائب وإحياؤه الفروة

الراوندي قال إن أبا الصلت الهروي روى عن الرضا عليه السلام أنه قال قال

(١ ـ ٢) البقرة آية ٢٦٠.

أبي موسى (ع) كنت جالساً عند أبي إذ دخل عليه بعض أولياءنا فقال بالباب ركب كثير يريدون الدخول عليك فقال لي: أنظر بالباب فنظرت إلى جمال كثيرة عليها صناديق ورجل راكب فرساً فقلت: من الرجل؟ قال: رجل من السند والهند أردت جعفر بن محمد (ع) فأعلمت والدي بذلك فقال: لا تأذن للنجس الخائن فأقام بالباب مدة مديدة فلا يؤذن له فشفع يزيد بن سليمان فأذن له فدخل الهندي وجثا بين يديه فقال: أصلح الله الإمام أنا رجل من الهند من قبل ملكها بعثني إليك بكتاب مختوم ولي بالباب حول لم تأذن لي فما ذنبي أهكذا تفعل أولاد الأنبياء، قال فطأطأ رأسه ثم قال: ولتعلمن نبأه بعد حين قال فأمرني أبي بأخذ الكتاب وفكه فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم إلى جعفر بن محمد الصادق الطاهر من كل رجس من ملك الهند، أما بعد فقد هداني الله على يديك وأنه أهدى إلي جارية لم أر أحسن منها ولم أجد أحداً يستأهلها غيرك فبعثتها إليك مع شيء من الحلي والجواهر والطيب ثم جمعت وزرائي واخترت منهم ألف رجل يصلحون للأمانة واخترت من الألف مائة واخترت من المائة عشرة واخترت من العشرة واحد وهو ميزاب بن حباب لم أر أوثق منه فبعثت على يديه هذه الهدية فقال جعفر (ع) إرجع أيها الخائن ما كنت بالذي أتقبلها لأنك خائن فيما ائتمنت عليه فحلف أنه ما خان فقال (ع): إن شهد بعض ثيابك عليك بما خنت تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، قال أوتعفيني من ذلك، قال: أكتب إلى صاحبك بما فعلت، قال إن كنت فعلت شيئاً فأكتب وكان عليه فروة فأمر بخلعها ثم قام الإمام فركع ركعتين ثم سجد قال موسى(ع) فسمعته في سجوده يقول: أللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك أن تصلي على محمد عبدك ورسولك وأمينك في خلقك وآله أن تأذن لفروة هذا الهندي أن تحكم بلسان عربي مبين فيسمعه من في المجلس من أولياءك ليكون ذلك عندهم آية من آيات أهل البيت فيزدادوا إيماناً مع إيمانهم، ثم رفع رأسه فقال: أيها الفرو تكلم بما تعلم من الهندي قال موسى فانتفضت الفروة وصارت كالكبش وقالت: يا ابن رسول الله إئتمنه الملك على هذه الجارية وما معها وأوصاه بحفظها حتى إذا صرنا إلى بعض الصحاري أصابنا المطر وابتلّ جميع ما معنا ثم احتبس المطر وطلعت الشمس فنادى خادماً كان مع الجارية يخدمها اسمه بشر فقال له لو دخلت هذه المدينة فأتيتنا بما فيها من الطعام

وردفع إليه دراهم ودخل الخادم المدينة فأمر الميزاب هذه الجارية أن تخرج من قبتها إلى مضرب قد نصب في الشمس فخرجت وكشفت عن ساقيها إذ في الأرض وحل ونظر هذا الخائن إليها وراودها عن نفسها فأجابته وفجر بها، فخر الهندي على الأرض وقال: إرحمني فقد أخطأت وأعترف بذلك ثم عاد الكبش فرده كما كانت وأمره أن يلبسها فلما لبسها انضمت في حلقة فخنقته حتى اسود وجهه فقال الصادق (ع): أيها الفرو خلّ عنه حتى يرجع إلى صاحبه فيكون هو أولى منه ومنا وقال خذ هديتك وارجع إلى صاحبك، فقال: الله الله يا مولاي إن أردت الهدية خشيت أن ينكر ذلك علي فإنه شديد العقوبة فقال: أسلم حتى أعطيك الجارية، فأبى فقبل الهدية ورد الجارية فلما رجع إلى الملك رجع الجواب إلى أبي بعد شهر مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم إلى جعفر بن محمد الإمام من ملك الهند أما بعد فقد كنت أهديت إليك جارية قبلت ما لا قيمة له ورددت الجارية فأنكر ذلك قلبي وعلمت أن الأنبياء وأولاد الأنبياء معهم فراسة فنظرت إلى الرسول بعين الخيانة فاخترعت كتاباً وأعلمته أنه أتاني منك وقد عرفت الخيانة وحلفت أنه لا ينجيه إلا الصدق فأقرّ بما فعل وأقرت الجارية مثل ذلك وأخبرت بما كان من الفرو وتعجبت من ذلك وضربت عنقها وعنقه وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وإني واصله على أثر الكتاب، فما أقام إلا مدة يسيرة حتى أتى إلى أبي وأسلم ملك الهند وحسن إسلامه.

والذي في كتاب ثاقب المناقب عن أبي الحسن علي بن محمد الثقفي عن أبيه عن جده عن أبيه موسى بن جعفر (ع) قال في حديث طويل أنا أختصره: إن ملك الهند بعث بجارية رائعة الجمال إلى أبي عبد الله (ع) مع بعض تحف وهدايا كثيرة وكتب إليه بسم الله الرحمن الرحيم من ملك الهند إلى جعفر بن محمد الطاهر من كل نجس أما بعد فقد هداني الله على يدك فإني أهدى لي بعض عمالي جارية لم أر أحسن منها ولا أجمل منها جمالاً ولا أعظم منها ولداً يكون له الملك بعدي فأعجبتني وأعجبني شأنها فأقامت بين يدي يوماً وليلة أفكر فيها وفي جلالتها فلم أر أحداً يستأهلها غيرك فبعثت بها إليك مع شيء من الحلي والحلل والجواهر والطيب ثم جمعت جميع وزرائي وعمالي فاخترت منهم ألف رجل يصلحون للأمانة واخترت من الألف مائة ومن المائة عشرة ومن العشرة واحد وهو ميزاب بن حنان لم أجد في

مملكتي رجلاً أعقل منه ولا أشجع فبعثت على يده هذه الهدية والجارية فلما وصل الرجل بما بعث معه إليه بعد دفع كثير واستشفاع قال له: إرجع أيها الخائن من حيث جئت بهديتكم، فقال: أبعد شنفة بعيدة ومشقة شديدة وإقامة حول بالباب لا تقبل هدية الملك فقال: ليس لك عندي جواب ما كنت بالذي أقبلها لأنك خائن فيما أتيت به وائتمنت عليه فقال: لا والله لا خنتك ولا خنت الملك، فقال عليه السلام فإن شهد عليك بالخيانة بعض ثيابك تقر بالإسلام، قال: أوتقضي عن ذلك وتسأل بما أحببت من بعد، فأمر به فخلع عن أعلاه فروة ثم أمر به فبسط ناحية الدار ثم قام فصلى ركعتين فأطال في الركوع والسجود ودعا بما أحب ثم رفع رأسه وقد علاه نور وقال: أيها الفرو الطائع لله تعالى تكلم بما تعلم منه وصف لي ما جنى، فانبسط الفرو ثم انقبض وانضم حتى صار كالكبش الفاضل البازل فسمع من في المجلس وهو يقول: يا ابن رسول الله الصادق بعث إليك ملك الهند هذا الرجل وائتمنه على هذه الجارية وما معها من المال ووصاه بحفظها وحياطتها فلم يزل على ذلك حتى صرنا إلى بعض الصحاري فأصابنا المطر حتى انبلّ جميع ما عندنا فأقمنا في ذلك الموضع شهراً كاملاً حتى طلعت الشمس واحتبس المطر وعلقنا ما معنا على الأشجار فنادى خادماً كان مع الجارية يخدمها يقال له بشر فقال له لو دخلت هذه المدينة فأتيتنا بما فيها من الطعام إلى أن تخف رواحلنا كنا قد أكلنا من طعام هذه المدينة فدفع إليه دراهم كثيرة ودخل الخادم المدينة فأمر جواري هذه الجارية من خيمتها إلى مضرب قد نصب لها في الشمس وقال لها: لو خرجت إلى هذا المضرب ونظرت إلى هذه الأشجار وهذه المدينة التي قد أشرفنا عليها فخرجت الجارية فإذا في الأرض وحل فكشفت عن ساقيها وسقط خمارها فنظر الخائن إليها وإلى حسنها وجمالها فراودها عن نفسها فأجابته فبسطني في الأرض وأفسد على الجارية وفجر عليها وخانك يا ابن رسول الله وهذا ما كان من قصته وقصتها وأنا أسألك بالذي جمع لك خير الدنيا والآخرة لما سألت الله تعالى لا يعذبني بما أتيا من فجورهما علي وفرشهما إياي، قال موسى فبكى الصادق (ع) وبكيت وبكى من في المجلس واصفرت ألوانهم قال ففزع الميزاب وأخذ به رعدة شديدة وخوف فخر ساجداً وقال: قد علمت أن جدك كان بالمؤمنين رحيماً فارحمني رحمك الله وليكن لك أسوة بأخلاق جدك، فلا يعلم الملك ما كان

حالي وقصتي وقد أخطأت، فقال (ع): لا رحمتك أبداً ولا تعطفت عليك إلا أن تقر، قال فلما لبسها وصارت في عنقه انضمت وخنقته حتى اسود وجهه فقال الصادق (ع): أيها الفرو خلّ عنه، فقالت وأسألك بالذي جعلك إماماً لأذنب إن أقتله؟ فقال له: خل عن النجس حتى يرجع إلى صاحبه فيكون أولى به منا. وفي الحديث طول اختصرنا منه موضع الحاجة فمن أراد الجميع طلبه في موضعه فإنه مشهور.

وفي رواية ابن شهراشوب قال روي في المعجزات أنه استؤذن عليه لوافد من ملك الهند ميزاب فأبى فبقي سنة محجوباً فشفع فيه محمد بن سليمان الشيباني وأخوه يزيد فأمر الصادق (ع) بطي الحصر فلما دخل ميزاب الهندي برك على ركبتيه وقال: أصلح الله الإمام حجبتني سنة أهكذا تفعل أولاد الأنبياء، فأطرق عليه السلام رأسه ثم رفعه وقال لتعلمن نبأه بعد حين ثم قرأ الكتاب فإذا فيه أما بعد فقد هدانا الله على يديك وجعلنا من مواليك وجهنا نحوك بجارية ذات حسن وجمال وخطر وبصر مع شيء من الطيب والحلل والحلي على يد أميني، فقال له الإمام: إرجع يا خائن إلى من بعثك بهداياه، قال: أبعد سنة هذا جوابي؟ قال: هذا جوابك عندي قال: ولِمَ؟ قال: لخيانتك ثم أمر بفروته أن تبسط على الأرض ثم صلى ركعتين ثم سجد وقال في سجوده: اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك أن تصلي على محمد عبدك ورسولك وأمينك في خلقك أن تنطق فروة هذا الهندي بفعله بلسان عربي مبين ثم رفع رأسه وقال: أيها الفرو الطائع لرب العالمين تكلم بما تعلم من هذا الهندي وصف لنا ما جنى قال فانبسطت حتى ضاق عليها المكان ثم قلصت حتى صارت كشاة ثم قالت: يا ابن رسول الله إن الملك استأمنه عليها وكان أميناً حتى أمطر عليهم وابتلّت ثيابهم فأنفذ خدامه لشراء شيء لينشف الثياب فخرجت الجارية مكشوفة الساقين فهواها وما زال يكايدها حتى باضعها علي فأسألك أن تجيرني من النار من فساد هذا الزاني فجعل ميزاب يرتعد ويستعفي فقال: لا أعفو عنك إلا أن تقر بما جنت فأقر بجميع ذلك فأمره أن يلبس الفروة فلما لبسها خنق عليه حتى اسود وجهه فأمرها (ع) أن تخلي عنه ثم أمره أن يردها إلى صاحبها فلما ردها خوّفها الملك فذكرت له ما كان من الفروة فضرب عنق ميزاب.

٩٧ ـ إخباره (ع) بالغائب

ابن شهراشوب قال في كتاب الدلالات بثلاثة طرق عن الحسين بن أبي العلاء وعلي بن أبي حمزة وأبي بصير قالوا: دخل رجل من أهل خراسان على أبي عبد الله (ع) فقال له: جعلت فداك إن فلان بن فلان بعث معي بجارية وأمرني أن أدفعها إليك قال: لا حاجة لي فيها وإنا أهل بيت لا يدخل الدنس بيوتنا، فقال له الرجل: جعلت فداك لقد أخبرني أنها مولدة ببيته وأنها تربيته في حجرته، قال: إنها فسدت عليه قال: لا علم لي بهذا! قال أبو عبد الله (ع) ولكن إن هذا هكذا.

٩٨ ـ مثـــله

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال: كنت أنا وعبد الواحد بن المختار وسعيد بن لقمان ومعنا عمر بن سحرة الكندي عند أبي عبد الله (ع) فقام عمر يخرج فقال أبو عبد الله: من هذا؟ فقالا: عمر بن سحرة وأثنينا عليه وذكرنا من حاله وورعه وحبه لاخواننا وصنيعه قال فقال لهما أبو عبد الله (ع): ما أرى لكما علماً بالناس إن التقي باللحظة أعرفه إن هذا من أخبث الناس أو قال من أشر الناس.

٩٩ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن الحسن الصفار قال حدثني عبد الله بن الحسين اللولوي عن ابن سنان عن ابن أبي حمزة قال: دخلت وأبو بصير على أبي عبد الله (ع) فبينا نحن قعود إذ تكلم أبو عبد الله (ع) بحرف فقلت في نفسي هذا مما أحمله إلى الشيعة هذا والله حديث لم نسمع مثله قط قال فنظر في وجهي ثم قال: إني لأتكلم بالحرف الواحد لي فيه سبعون وجهاً إن شئت أخذت كذا وإن شئت أخذت كذا.

١٠٠ ـ الجواب قبل السؤال

محمد بن الحسن الصفار عن النهدي عن إسماعيل بن مهران عن رجل من أهل بيرما قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فودعته وخرجت حتى بلغت الأعرض ثم ذكرت حاجة لي فرجعت إليه والبيت غاصّ بأهله وكنت أردت أن أسأله عن بعض

ديوك الماء فقال لي: ماتت يعني البيض رعابا مينا يعني ديوك الماء ساحل يعني لا يأكل.

١٠١ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن الحسين عن الحسن بن براء عن أحمد بن محمد عن أبي بصير قال حدثني رجل من أهل جسر بابل قال: كان في القرية رجل يؤذيني ويقول لي: يا رافضي ويشتمني وكان يلقب بقرد القرية قال فحججت من ذلك فدخلت على أبي عبد الله (ع) فقال لي ابتداءاً قرد قرية مات قلت جعلت فداك متى؟ قال: الساعة، فكتب اليوم والساعة فلما قدمت الكوفة تلقاني أخي فسألته عمن بقي وعمن مات فقال لي: قرد قرية مات وهي كلمة نبطية فقلت له: متى؟ فقال لي: يوم كذا وكذا وكان في الوقت الذي أخبرني به أبو عبد الله.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسين عن الحسين بن الحسن عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال حدثني رجل من أهل جسر بابل قال: كان في قرية رجل يؤذيني ويقول لي يا رافضي ويشتمني وكان يلقب بقرد القرية فحججت بعد ذلك فدخلت على أبي عبد الله (ع) فقال ابتداءاً قرد قرية مات فقلت: جعلت فداك متى؟ قال: الساعة فكتبت ذلك اليوم وتلك الساعة فلما قدمت الكوفة تلقاني أخي فسألته من مات ومن بقي فقال: قرد القرية وهي كلمة نبطية يقول قرد القرية فقلت: متى مات؟ قال لي: يوم كذا وكذا في وقت كذا وكذا الذي أخبرني به أبو عبد الله (ع). ورواه أحمد بن محمد بن أبي نصر ذكره صاحب ثاقب المناقب.

١٠٢ ـ علمه (ع) بمنطق الطير

محمد بن الحسن الصفار قال حدثني محمد بن أحمد عن أحمد بن يوسف عن داوود الحداد عن فضيل بن يسار عن أبي عبد الله (ع) قال: كنت عنده إذ نظرت إلى زوج حمام فهدر الذكر على الأنثى فقال لي: أتدري ما يقول؟ قلت: لا قال: يقول يا سكني وعرسي ما خلق الله أحب إلي منك إلا أن يكون مولاي جعفر بن محمد الصادق (ع).

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى أحمد بن محمد عن محمد بن

سيف عن علي بن داوود الحداد عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله (ع) قال: كنت عنده إذ نظرت إلى زوج حمام عنده يهدر الذكر على الأنثى فقال: أتدري ما يقول؟ قلت: لا قال: يقول يا سكني وعرسي ما خلق الله خلقاً أحب إلي منك إلا أن يكون جعفر بن محمد (ع).

المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن يوسف عن علي بن داوود الحداد عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله (ع) قال: كنت عنده إذ نظرت إلى زوج حمام عنده فهدر الذكر على الأنثى فقال: أتدري ما يقول؟ قال يقول يا سكني وعرسي ما خلق الله خلقاً أحب إلي منك إلا أن يكون مولاي جعفر بن محمد عليهما السلام.

١٠٣ ـ مثـــله

المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن بعض أصحابه قال: أهدي إلى أبي عبد الله (ع) فاختة وورشان وطير رعبي فقال أبو عبد الله (ع): أما الفاختة فتقول فقدتكم فقدتكم فأفقدتها قبل أن تفقدنا وأمر بذبحها وأما الورشان فتقول قدست قدست فوهبه لبعض أصحابه والطير الرعبي يكون عندي آنس به.

١٠٤ ـ مثـــله

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن سلمة مولى أبان بياع الزطي قال: كنا في حائط لأبي عبد الله (ع) معه ونفر معي قال فصاحت العصافير فقال: أتدرون ما تقول هذه؟ فقلنا: جعلنا فداك لا ندري والله ما تقول قال: تقول أللهم أنا خلق من خلقك ولا بد لنا من رزقك فأطعمنا وأسقنا.

١٠٥ ـ مثـــله

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد والبرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عبد الله بن فرقد قال:

خرجنا مع أبي عبد الله (ع) متوجهين ألى مكة حتى إذا كنا بسرف استقبله غراب ينعق في وجهه فقال مت جوعاً ما تعلم شيئاً إلا ونحن نعلمه إلا إنّا أعلم بالله منك، فقلنا هل كان في وجهه شيء قال: نعم سقطت ناقة بعرفات.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسن علي بن عبد الله عن أبي محمد بن الحسين بن موسى عن أخيه عن سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن أبي عبد الله (ع) قال: كنت معه في طريق الحج فنزل بسرف فإذا نحن بغراب ينعق في وجهه فقال له: مت جوعاً فبالله ما تعلم شيئاً إلا نحن نعلمه ونحن أعلم بالله منك ثم قال: إنه يقول سقطت ناقة بعرفات.

١٠٦ ـ مثلـــه

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد والبرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن داوود بن فرقد عن عبد الله بن عسفان قال: كنا عند أبي عبد الله (ع) فسمع صوت فاختة في الدار فقال: أين هذه التي أسمع صوتها؟ قلنا: هي في الدار أهديت لبعضهم فقال أبو عبد الله (ع): أما لنفقدها قبل أن تفقدنا وقال ثم أمر بها فأخرجت من الدار.

١٠٧ ـ مثـــله

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح عن محمد بن أبي حمزة عن عمر بن أصبهان قال: أهديت لإسماعيل ابن أبي عبد الله (ع) صلصالاً فدخل أبو عبد الله (ع) فلما رآها قال: ما هذا الطير المشؤوم فإنه يقول فقدتكم فقدتكم فافقدوه قبل أن يفقدكم.

١٠٨ ـ إحياء ميت

ثاقب المناقب عن محمد بن راشد عن أبيه قال: أتيت بعض أهل محمد لأستفتيه عن مسألة فسألت عن أعلمهم فهديت إلى محمد بن عبد الله بن الحسن فاستفتيته في ذلك فقال: إني لست أدري ما ذلك فقال: أوليس قد جاء عنكم أنكم

تقولون في أنفسكم أنكم تدرون العلوم كلها قال: إن ذلك لا يعلمه إلا إمام ولست بذلك، قلت له: ومن أين لي بذلك قال: أئت جعفر بن محمد (ع) فإن عنده لا شك فيه فأتيته فقيل لي مات السيد محمد فهو في الجنازة فأتيته واستفتيته فأفتاني في مسألتي فلما أن قمت أخذ بثوبي فجذبني إلى نفسي فقال: إنكم معاشر أهل الحديث تكتمون العلم فقلت له: يرحمك الله أنت إمام هذا الزمان؟ فقال: نعم والله إني إمام هذا الزمان فقلت: علامة ودليل! قال: سلني عما شئت أخبرك به إن شاء الله فقلت: إن أخاً لي مات في هذه المقبرة فأمر أن يحيا فقال لي: ما أنت أهل ذلك ولكن أخوك فما اسمه؟ قلت: أحمد قال: يا أحمد قم بإذن الله تعالى وبإذن جعفر بن محمد فقام والله وهو يقول: يا أخي اتبعه وحلفني بالطلاق والعتاق أن لا أخبر أحداً.

١٠٩ ـ إلهامه العلم (ع)

محمد بن الحسن الصفار عن موسى بن عبد الله بن محمد عن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله (ع) إذ جاءه رجل فسأله عن مسألة فزعم أن ليس عنده فيها شيء فقال الرجل إنا لله وإنا إليه راجعون هذا الإمام المفترض الطاعة سألته عن مسألة وليس عنده فيها شيء فأصغى أبو عبد الله أذنه إلى الحائط كأن إنساناً يكلمه فقال: أين السائل عن مسألة كذا وكذا وكان الرجل قد جاوز أسفله الباب فقال: ها أناذا فقال: القول فيها كذا وكذا ثم التفت إلي فقال لولا أن نزاد لنفد ما عندنا.

١١٠ ـ إخراجه (ع) الحوض

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن الحسن بن سلمة عن الحسن بن علي بن نفاخ عن ابن جبلة عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن الحوض فقال: حوض ما بين بصراء إلى صنعاء أتحب أن تراه؟ قلت له: نعم جعلت فداك قال فأخذ بيدي فأخرجني إلى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجري لا تدرك حافتاه إلا الموضع الذي أنا فيه قائم وأنه شبيه بالجزيرة فكنت أنا وهو وقوفاً فنظرت إلى نهر جانباه ماء أبيض من الثلج ومن جانبيه لبن أبيض من الثلج وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء

فقلت: جعلت فداك من أين يخرج هذا وأين مجراه؟قال: هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه أنها في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر تجري في هذا النهر ورأيت حافتيه عليهما شجر فيه جوار معلقات بروق شعر ما رأيت أحسن منهن وبأيديهن آنية ما رأيت أحسن منها ليس من آنية الدنيا فدنا من إحداهن فأومى بيده لنفسه فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت ثم ناولته ثم شرب ثم ناولها فأومى إليها فمالت فاغترفت ومالت الشجرة معها ثم ناولته فشربت فما رأيت شيئاً ألين منه وألذ منه وكانت رائحته رائحة المسك ونظرت في الطاس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب فقلت له: جعلت فداك ما رأيت كاليوم قط ولا كنت أرى أن هذا الأمر هكذا فقال لي: هذا أقل ما أعد الله لشيعتنا، إن المؤمن إذا توفي طارت روحه إلى هذا النهر فرعت في رياضه وشربت من شرابه وأن عدونا إذا توفي صارت روحه إلى برهوت فأخلدت في عذابه وأطعمت من زقومه وأسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك النار.

ورواه في الاختصاص عن الحسين بن أحمد بن سلمة اللولوي عن الحسن بن علي بن بقاح عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن الحوض فقال لي هو حوض ما بين بصرى إلى صنعاء أتحب أن تراه؟ فقلت له: نعم قال فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجري جانبه هذا ماء أبيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت له: جعلت فداك من أين يخرج هذا ومن أين مجراه؟ فقال: هذه عيون التي ذكرها الله في كتابه أنها في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر تجري في هذا النهر ورأيت على حافتيه شجراً فيه جوارٍ معلقات برؤوسهن ما رأيت شيئاً أحسن منهن وبأيديهن آنية ما رأيت أحسن منها ليست من آنية الدنيا فدنا من إحداهن فأومى لها بيده لتسقيه فنظرت إليه وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر فاغترفت ثم ناولته فشرب ثم ناولها وأومى إليها فمالت لتغرف فمالت الشجرة معها فاغترفت ثم ناولته فناولني فشربت فما رأيت شراباً كان ألين منه ولا ألذ وكانت رائحته رائحة المسك ونظرت في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب فقلت له: جعلت فداك ما رأيت كاليوم قط وما كنت أرى الأمر

هكذا، فقال: هذا من أقل ما أعده الله تعالى لشيعتنا إن المؤمن إذا توفي صارت روحه إلى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت من شرابه وأن عدونا إذا توفي صارت روحه إلى وادي برهوت فأخذت في عذابه وأطعمت من زقومه وسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي.

١١١ ـ استجابة دعائه (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا القاضي أبو الفرج المعافي قال حدثنا عمرو بن محمد الأزدي عن ثمامة بن أشرس عن محمد بن راشد عن أبيه قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله (ع) فقال: يا ابن رسول الله حكيم بن عباس الكلبي ينشد الناس بالكوفة هجاءكم فقال: هل علقت منه بشيء؟ قال: بلى فأنشد:

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم نر مهدياً على الجذع يصلب
وقستم بعثمان علياً سفاهة وعثمان خير من علي وأطيب

فرفع أبو عبد الله (ع) يديه إلى السماء وهما يرعشان رعدة فقال: أللهم إن كان كاذباً فسلط عليه كلبك، قال فخرج حكيم من الكوفة فأدلج فلقيه الأسد فأكله فجاءوا بالبشير أبا عبد الله (ع) وهو في مسجد رسول الله (ص) فخر لله ساجداً وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده.

ابن شهراشوب قال بلغ الصادق (ع) قول الحكيم بن العباس الكلبي:

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم أر مهدياً على الجذع يصلب
وقستم بعثمان علياً سفاهة وعثمان خير من علي وأطيب

فرفع الصادق (ع) يديه إلى السماء وهما يرعشان فقال أللهم إن كان عبدك كاذباً فسلط عليه كلبك فبعثه بنو أمية إلى الكوفة فبينما هو يدور في سككها إذ افترسه الأسد واتصل خبره بجعفر فخر لله ساجداً ثم قال الحمد لله الذي أنجزنا من وعدنا.

١١٢ ـ علمه (ع) بالآجال

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن الحسين قال أخبرنا أحمد بن محمد بن علي بن إسماعيل بن يزيد عن شعيب بن ميثم قال قال أبو عبد الله (ع): يا شعيب ما

أحسن بالرجل يموت وهو لنا ولي ويوالي ولينا ويعادي عدونا، قلت: والله إني لأعلم أن من مات على هذا إنه لعلى حال حسنة قال: يا شعيب أحسن إلى نفسك وصل إلى قرابتك وتعاهد إخوانك ولا تستبدل بالشيء تقول ادّخر لنفسي وعيالي إن الذي خلقهم هو الذي يرزقهم قلت في نفسي نعى إلي والله نفسي قال إسماعيل فرجع شعيب بن ميثم فما لبث إلا شهراً حتى مات.

١١٣ ـ مثلـــه

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن الحسين قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن الحسن عن أبيه عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال: ما فعل أبو حمزة الثمالي؟ قال: خلفته صالحاً قال: إذا رجعت فاقرأه السلام وأعلمه أنه يموت في شهر كذا وفي يوم كذا قال أبو بصير: جعلت فداك والله لقد كان لكم أنس وكان لكم شيعة قال: صدقت ما عند الله خير له قلت: شيعتكم معكم قال: إذا خاف الله وراقب الله وتوقى الذنوب فإذا فعل ذلك كان له درجتنا قال فرجعت تلك السنة فما لبث أبو حمزة إلا يسيراً حتى توفي.

١١٤ ـ علمه (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن الحسين قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن صندل عن سورة بن كليب قال قال لي أبو عبد الله (ع): يا سورة كيف حججت العام؟ قال: استقرضت حجتي والله إني لأعلم أن الله سيقضيها عني وما كان أعظم حجتي إلا شوقاً إليك بعد المغفرة وأتى حديثك قال: أما حجتك فقد قضاها الله من عندي ثم رفع مصلى تحته فأخرج دنانير وعدّ عشرين ديناراً، قال: هذه معونة إليك تكفيك حتى تموت، قلت: جعلت فداك أخبرني أن أجلي قد دنا قال: يا سورة أترضى أن تكون معنا ومع إخوانك فلان وفلان قال: نعم قال صندل فما لبث إلا بقية الشهر حتى مات.

١١٥ ـ استجابة دعائه (ع)

أبو جعفر محمد بن جيرير الطبري عن الحسين قال أخبرنا أحمد بن محمد عن

محمد بن علي عن علي بن محمد عن عبد الحميد قال كان صديقاً لمحمد بن عبد الله بن علي بن الحسين وأخذه أبو جعفر فحبسه زماناً في المطبق فحج فلما كان يوم عرفة لقيه أبو عبد الله (ع) في الموقف فقال يا محمد ما فعل صديقك عبد الحميد؟ قال: حبسه أبو جعفر في المطبق منذ زمان فرفع أبو عبد الله (ع) يده فدعا ساعة ثم التفت إلي فقال: يا محمد قد والله خلي سبيل صاحبك، قال محمد فسألت عبد الحميد أي ساعة أخرجك أبو جعفر؟ قال: أخرجني يوم عرفة بعد العصر. ورواه ابن شهراشوب في المناقب.

١١٦ ـ سلامته (ع) وابنه من القتل

عنه عن الحسين قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن ابن مسكان وأبي سعيد وغير واحد من أصحابنا عن عبد الأعلى بن أعين قال قال مرازم بعثني أبو جعفر الخليفة وهو معي إلى أبي عبد الله (ع) وهو بالحيرة لنقتله فدخلنا عليه في رواقه ليلاً فنلنا منه حاجته ومن ابنه إسماعيل ثم رفعنا إليه فقلنا قد فرغنا مما أمرتنا به قال فأصبحنا من الغد فوجدناه في رواقه جالساً فبقينا متحيرين.

١١٧ ـ كلام الذئب

وعنه عن الحسين قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن عمر بن ميثم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله (ع) أنه خرج إلى ضيعة له مع بعض أصحابه فبينا هم يسيرون إذ ذئب قد أقبل إليه فلما رواه غلمانه أقبلوا إليه قال: دعوه فإن له حاجة فدنا منه حتى وضع كفه على دابته وتطاول بخرطمه وطأطأ رأسه أبو عبد الله (ع) يكلمه الذئب بكلام لا يعرف فرد عليه أبو عبد الله (ع) مثل كلامه فرجع يعدو فقال له أصحابه: قد رأينا عجباً وقال: إنه أخبرني أنه خلّف زوجته خلف هذا الجبل في كهف وقد ضربها الطلق وخاف عليها فسألني الدعاء لها بالخلاص وأن يرزقه ذكراً لنا ولياً محباً فضمنت له ذلك قال فانطلق أبو عبد الله (ع) وانطلقنا معه إلى ضيعته وقال: إن الذئب قد ولد له جرو ذكر، قال فمكثنا في ضيعته معه شهراً ثم رجع مع أصحابه فبينا هم راجعون إذا هم بالذئب وزوجته وجروه يعوون في وجه أبي عبد الله (ع) فأجابهم

بمثله ورأوا أصحاب أبي عبد الله (ع) وعلموا أنه قد قال لهم الحق وقال لهم أبو عبد الله (ع): تدرون ما قالوا؟ قالوا: لا قال: كانوا يدعون الله لي ولكم بحسن الصحبة ودعوت لهم بمثله وأمرتهم أن لا يؤذوا لنا ولياً ولا لأهل بيتي فضمنوا لي ذلك.

والذي رواه ابن شهراشوب في المناقب عن محمد بن مسلم قال: كنت مع أبي جعفر (ع) بين مكة والمدينة وأنا أسير على حمار لي وهو على بغلة له إذ أقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى إلى أبي جعفر (ع) فحبس البغلة ودنا الذئب منه حتى وضع يده على قربوس السرج ومد عنقه إلى أذنه وأدنى أبو جعفر أذنه ساعة ثم قال له: إمض فقد فعلت فخرج مهرولاً فقلت له: لقد رأيت عجباً فقال: وما تدري ما قال؟ قال قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال: إنه قال يا ابن رسول الله زوجتي في ذلك الجبل وقد تعسر عليها ولادتها فادع الله يخلصها وأن لا يسلط نسلي على شيء من شيعتكم فقلت قد فعلت.

. **ثم قال** ابن شهراشوب وقد روى الحسن بن أبي حمزة في كتاب الدلالات هذا الخبر عن الصادق (ع) وزاد فيه أنه (ع) سكن في ضيعته شهراً فلما رجع فإذا هو بالذئب وزوجته وجرو عووا في وجه الصادق (ع) فأجابهم بمثل عوائهم بمثل كلامهم ليشبهه ثم قال لنا (ع): ولد له جرو ذكر وكانوا يدعون الله لي ولكم بحسن الصحبة ودعوت لهم بمثل ما دعوا لي وأمرتهم أن لا يؤذوا لي ولياً ولا لأهل بيتي ففعلوا وضمنوا ذلك.

١١٨ ـ مخاطبة الذئب ومطاوعة الجبال

ثاقب المناقب قال روى أبو بصير قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله (ع) فسأله عن حق المؤمن فقال له: تأتي ناحية أحد فخرج فإذا أبو عبد الله يصلي ودابته قائمة وإذا ذئب قد أقبل فسارّ أبو عبد الله (ع) كما يسارّ الرجل ثم قال قد فعلت فقلت: جئت أسألك عن شيء فرأيت ما هو أعظم من مقالتي، فقال: إن الذئب أخبرني أن زوجته بين الجبل وقد عسر عليها الولادة فدعوت الله تعالى أن يخلصها مما هي فيه فقلت قد فعلت على أن لا يسلط الله من نسلها على أحد من شيعتنا أبداً، فقلت: ما حق المؤمن على الله تعالى؟ قال: فلو قال للجبال أوّبي لأوّبت فأقبلت الجبال تتذلل

بعضها ببعض فقال أبو عبد الله (ع): ضربت لك مثلاً ليس إياك نعني ورجعت إلى مكانها.

١١٩ ـ علمه (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن الحسين قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن الحسن عن أبيه وحسين بن أبي العلاء قال: كنا مع أبي عبد الله (ع) إذ أقبل رجل من أهل خراسان فقال له أبو عبد الله (ع): ما فعل فلان بن فلان قال: لا علم لي به قال: لكن أخبرك أن فلان بن فلان بعث معك جارية إلي فلا حاجة لي فيها قال الرجل: ولِمَ قال: لأنك لم تراقب الله فيها ولا حيث عملت ما عملت ليلة نهر بلخ حيث صنعت ما صنعت فسكت الرجل وعلم أنه قد أخبره بأمر قد فعله.

١٢٠ ـ مثلـــه

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن الحسين قال أخبرنا أحمد بن محمد قال أخبرني محمد بن علي عن علي بن محمد عن عبد المؤمن عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله (ع) قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) جالساً إذ دخل آذنه فقال: قوم من أهل البصرة يستأذنون عليك فقال: كم عددهم؟ قال: لا أدري قال: إذهب وعدهم وأخبرني فلما مضى الغلام قال أبو عبد الله (ع) عدد القوم إثنا عشر رجلاً وإنما أتوا يسألون عن حرب طلحة والزبير، ودخل آذنه فقال القوم إثنا عشر رجلاً فأذن لهم فدخلوا فقالوا له: نسألك فقال: سلوا قالوا: ما تقول في حرب علي (ع) وطلحة والزبير وعائشة، قال: ما تريدون بذلك؟ قالوا: نريد أن نعلم ذلك، قال: إذن تكفرون يا أهل البصرة قالوا: لا نكفر قال: كان علي مؤمناً منذ بعث الله نبيه إلى أن قبضه الله إليه لم يؤثر النبي عليه أحداً قط ولم يكن في سرية إلا كان أميرها وأن طلحة والزبير أتياه لما قتل عثمان فبايعاه أول الناس طائعين أو غير كارهين وهما أول من غدر به ونكثا عليه ونقضا بيعته وهمّا به كما همّ به من كان قبلهما وخرجا بعائشة معهما يستعطفانها الناس وكان من أمرهما وأمره ما قد بلغكم، قالوا: فإن طلحة والزبير صنعا ما صنعا فما حال عائشة؟ قال: عائشة عظيم جرمها عظيم إثمها ما أهرقت محجمة من دم إلا وإثم ذلك في عنقها وعنق صاحبيها ولقد عهد النبي (ص) وقال

لأمير المؤمنين (ع): تقاتل الناكثين وهم أهل البصرة والقاسطين وهم أهل الشام والمارقين وهم أهل النهروان فقاتلهم علي (ع) جميعاً، قال القوم: إن كان هذا قاله النبي (ص) فقد دخل القوم جميعاً في أمر عظيم، قال أبو عبد الله (ع): إنكم ستنكرون، قالوا: إنك جئتنا بأمر عظيم ما نحتمله قال: وما طويت عنكم أكثر أما أنكم سترجعون إلى أصحابكم وتخبرونهم بما أخبرتكم فتكفرون أعظم من كفرهم، قال فلما خرجوا قال لي أبو عبد الله (ع): يا سليمان بن خالد والله ما يتبع قائمنا من أهل البصرة إلا رجل واحد لا خير فيهم كلهم، كلهم قدرية وزنادقة وهي الكفر بالله.

١٢١ ـ مثلـــه

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن الحسين قال أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد عن محمد بن علي عن عبد المؤمن عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله (ع) قال لي سيدي: ما أحسن الحق وألزمه قال قلت: ليتوفى جهدي قال: يا ابن خالد لا تدخل في وصية من أراد أن يوصي إليك فتقع أبعد من السماء قلت: والله لقد أرسل إلي فلان وجهد كل جهد أن أدخل في وصيته فأبيت عليه قال: إن ماله حرام وكان يأكل الحرام ويستحله ويدين الله بذلك وقد هلك بعدك يا سليمان قال: قد خلفته في حد الموت قال: لقد لحق بالله فتعساً له قلت: قد كان يظهر لنا خيركم قال: هيهات كان والله لنا عدو وكفى بالله أمره.

١٢٢ ـ مثلـــه

عنـــه عن الحسين قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن الحسن عن أبيه عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ قال: يا أبا محمد هل تعرف إمامك؟ قلت: أي والله الذي لا إله إلا هو ووضعت يدي على ركبتيه فقال: يا أبا محمد صدقت قد عرفت فاستمسك به، قلت: جعلت فداك أعطني علامة الإمامة قال: ليس بعد المعرفة علامة قلت: أزداد يقيناً وأمناً ويطمئن قلبي قال: يا أبا محمد ترجع إلى الكوفة ويولد لك عيسى وبعد عيسى محمد وبعدهما ابنان واعلم أن اسمك مثبت عندنا في الصحيفة الجامعة مع أسماء الشيعة مع أسماء آبائهم وأجدادهم وأبنائهم وما يلدون إلى يوم القيامة، قال: وإنما هي صحيفة صفراء متوجة.

١٢٣ ـ مثلـــه

عنــه قال روى عمار الساباطي قال: كنت لا أعرف شيئاً من هذا الأمر وكان من عرفه عندنا رافضياً فخرجت حاجاً بجماعة من الرفضة وقالوا: يا عمار أقبل إلينا فقلت ما يريدون هؤلاء مني فما في إتيانهم خير ولا ثواب ولكن أصير إليهم فقالوا: يا عمار خذ هذه الدنانير فادفعها إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) فقلت: أخشى أن يقطع علي دنانيركم فقالوا: خذها ولا تخش أن يقطع عليك، فقلت: لأجربن القوم فقال فقلت: هاتوها وأخذتها في يدي فلما صرت في بعض الطريق قطع علينا فما ترك معنا شيئاً إلا أخذ فاستقبلنا غلام أبيض شرب حمرة عليه ذؤابتان فقال عمار قطع عليك؟ قلت: نعم قال: إتبعوني معشر القافلة فتبعناه حتى جاء إلى حي من أحياء العرب فصاح بهم ردّوا على القوم متاعهم فلقد رأيتهم يبادرون من الخيم حتى ردّوا جميع ما أخذ منا لم يدعوا منه شيئاً فقلت عند ذلك لأسبق الناس إلى المدينة حتى أستمكن من قبر رسول الله (ص) فسبقت الناس فقمت أصلي عند قبر رسول الله (ص) فصليت ثمان ركعات وإذا المنادي ينادي يا عمار رددنا عليكم متاعكم فلم لا ترد دنانيرنا فالتفت فلم أر أحداً فقلت هذا عمل الشيطان ثم قمت أصلي فصليت أربع ركعات فإذا برجل قد وكزني وأمغص لقفاي ثم قال يا عمار رددنا عليكم متاعكم ولا ترد علينا دنانيرنا فالتفتُ فإذا أنا بالغلام الأبيض المشرب الحمرة فقادني كما يقاد البعير وما أقدر أن أمتنع عليه حتى أدخلني إلى أبي عبد الله (ع) فقال: يا أبا الحسن معه سجة مائة دينار فقلت في نفسي هؤلاء محدثين والله ما سبقني رسول إليه ولا كتاب فمن أين علم أن معي مائة دينار فقال: لا تزيد حبة ولا تنقص حبة فوضع فوالله ما زادت ولا نقصت ثم قال: يا عمار سلّم علينا فقلت: السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال: ليس هكذا يا عمار فقلت: السلام عليك يا ابن رسول الله فقال: هكذا يا عمار فقلت السلام عليك يا وصي رسول الله قال: صدقت يا عمار ثم وضع يده على صدري وقال: ما حان لك أن تؤمن فوالله ما خرجت من عنده حتى توليت وليه وتبرأت من عدوه.

١٢٤ ـ مثلـــه

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله

الشيباني قال حدثنا محمد بن جعفر الزيات عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وأنا أريد أن يعطيني دلالة مثل ما أعطاني أبو جعفر (ع) فلما دخلت عليه قال: يا أبا محمد ما كان لك فيما كنت فيه شغل تدخل على إمامك وأنت جنب، قال قلت: جعلت فداك ما فعلت إلا عمداً، قال: أولم تؤمن؟ قال قلت: بلى ولكن ليطمئن قلبي قال: قم يا أبا محمد فاغتسل فاغتسلت وعدت إلى مجلسي فعلمت عند ذلك أنه الإمام.

١٢٥ ـ مثـــله

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن جعفر الزيات عن محمد بن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قدم علينا رجل من أهل الشام فعرضت عليه هذا الأمر فقبله فدخلت عليه وهو في سكرات الموت فقال: يا أبا بصير قد قلت ما قلت لي فكيف لي بالجنة فمات، فدخلت على أبي عبد الله (ع) فابتدأني فقال: يا أبا محمد قد والله وفى لصاحبك بالجنة.

١٢٦ ـ شمول علمه (ع)

عنـــه قال أخبرني أبو الحسن محمد بن هارون بن موسى قال حدثنا أبي (رض) قال حدثنا أبو علي محمد بن همام قال حدثني أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه عن بعض رجاله عن الحسن بن شعيب عن علي بن إبراهيم عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله (ع): جعلت فداك ما لإبليس من السلطان؟ قال: ما يوسوس في صدور الناس، قلت: فما لملك الموت؟ قال: يقبض الأرواح قلت: وهما سلطان على من في المشرق ومن في المغرب؟ قال: نعم قلت: فما لك أنت جعلت فداك من السلطان؟ قال: اعلم ما في المشرق وما في المغرب وما في السماوات والأرض وما في البر والبحر وعدد ما فيهن وليس ذلك لإبليس ولا لملك الموت.

١٢٧ ـ ركوب الأسد

وعنه عن أبي الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال حدثنا أبي (رض) قال حدثنا أبو علي بن همام عن أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه عن بعض رجاله عن الحسن بن علي بن يقطين عن سعدان بن مسلم عن المفضل بن عمر قال: كان المنصور وفد بأبي عبد الله (ع) إلى الكوفة فلما أذن له قال لي: يا مفضل هل لك في مرافقتي؟ فقلت: نعم جعلت فداك قال: إذا كان الليلة فصر إلي فلما كان في منتصف الليل خرج وخرجت معه فإذا أنا بأسدين مسرجين ملجمين قال فخرجت وضربت بيده إلى عيني فشدهما ثم حملني رديفاً فصبّح المدينة وأنا معه فلم يزل في منزله حتى قدم عياله.

١٢٨ ـ نزول الملائكة عليه (ع)

وعنه عن أبي الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال حدثنا أبي (رض) قال حدثنا أبو علي محمد بن همام عن أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه عن بعض رجاله عن الحسن بن شعيب عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان قال: استأذنت على أبي عبد الله (ع) فخرج إلى متعب فأذن لي فدخلت ولم يدخل معي كما كان يدخل فلما أن صرت في الدار نظرت إلى صورة أبي عبد الله (ع) فسلمت عليه كما كنت أفعل قال: من أنت يا هذا لقد وردت على كفر أو إيمان وكان بين يديه رجلان كأن على رأسيهما الطير فقال لي: أدخل فدخلت الثانية فإذا رجل على صورته (ع) وإذا بين يديه جمع كثير كلهم صورهم واحدة فقال: من تريد؟ قلت: أريد أبا عبد الله (ع) فقال: قد وردت على أمر عظيم إما كفر أو إيمان ثم خرج من البيت رجل بدأ به الشيب فأخذ بيدي وأوقفني على الباب وغشي بصري من النور فقلت: السلام عليك يا بيت الله ونوره وحجابه فقال: وعليك السلام يا يونس فدخلت البيت فإذا بين يديه طائران يحكيان فكنت أفهم كلام أبي عبد الله (ع) ولا أفهم كلامهما فلما خرجا قال: يا يونس سل نحن النور في الظلمات ونحن البيت المعمور الذي من دخله كان آمناً نحن عزة الله وكبرياؤه قال قلت: جعلت فداك رأيت شيئاً عجيباً رأيت بطأ علي صورتك قال: يا يونس إنا لا نوصف ذلك صاحب السماء

الثالثة يسأل أن أستأذن الله له أن يصير مع أخ له في السماء الرابعة قال فقلت فهؤلاء الذين في الدار؟ قال: هؤلاء أصحاب القائم من الملائكة قال قلت: فهاذان ؟ قال جبرائيل وميكائيل نزلا إلى الأرض فلم يصعدا حتى يكون هذا الأمر إن شاء الله وهم خمسة آلاف يا يونس بنا أضاءت الأبصار وسمعت الأذان وصمت قلوب الإيمان.

١٢٩ ـ شمول علمه (ع)

وعنه أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام قال حدثنا أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه عن علي بن صالح عن ابن عقدة عن يزيد بن عبد الملك قال: كان لي صديق وكان يكثر الرد على من قال إنهم يعلمون الغيب، قال فدخلت على أبي عبد الله (ع) فأخبرته بأمره فقال: قل له إني والله لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما دونهما.

١٣٠ ـ غزارة علمه (ع)

وعنه عن أبي الحسين محمد بن هارون بن موسى قال حدثنا أبي عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن الحسن بن علي عمن ذكره عن حذيفة بن منصور عن يونس قال سمعته يقول وقد مررنا بجبل فيه دود فقال: أعرف من يعلم إناث هذا الدود من ذكره ولكم عدده قال: تعلم من كتاب الله قال: في كتاب الله تبيان كل شيء.

١٣١ ـ علمه (ع) بالآجال

وعنه قال روى الحسين بن أبي العلاء قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ جاءه مولى له يشكو زوجته وسوء خلقها فقال له أبو عبد الله (ع): آتني بها فأتي بها فقال: ما لزوجك يشكوك؟ فقالت: من فعل الله به وفعل فقال لها أبو عبد الله (ع): أما إنك إن بقيت على هذا لم تعيشي إلا ثلاثة أيام قالت: والله لا أبالي ألا أراه فقال أبو عبد الله (ع) للزوج: خذ بيدها فليس بينك وبينها أكثر من ثلاثة أيام فلما كان اليوم الثالث دخل علينا الرجل فقال أبو عبد الله (ع): ما فعلت زوجتك؟ قال: قد والله دفنتها الساعة قال: ما كان حالها؟ قال أبو عبد الله (ع): كانت متعدية عليه فبتر الله عمرها.

١٣٢ ـ علمه (ع) بالغائب وإحياء ميت

وعنه قال روى محمد بن سعد الإسكاف قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) ذات يوم فدخل عليه رجل من أهل الجبل بهدايا وألطاف وكان فيما أهدي إليه جراب قديد وجبن فنثره أبو عبد الله (ع) بين يديه ثم قال: خذ هذا القديد فاطعمه الكلب فقال الرجل: والله ما أبليت نصحاً فقال: إنه ليس بمذكي فقال الرجل: إشتريته من رجل مسلم وذكر أنه مذكي فرده أبو عبد الله (ع) في الجراب وتكلم عليه بكلام ثم قال للرجل: قم فادخله البيت وضعه في زاوية ففعل قال فسمع الرجل القديد يقول: يا أبا عبد الله ليس مثلي تأكله أولاد الأنبياء إني لست بمذكي فحمل الرجل الجراب وخرج إلى أبي عبد الله (ع) فقال له: ما قال لك؟ قال: أخبرني أنه غير مذكي فقال أبو عبد الله (ع): أما علمت يا هارون إنا نعلم ما لا يعلم الناس؟ قلت: بلى جعلني الله فداك وخرج الرجل وخرجت معه حتى مر على كلب فألقاه بين يديه فأكله الذئب كله.

ورواه الحضيني في هدايته بإسناده عن محمد غلام سعد الإسكاف عن سعد قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ دخل عليه رجل من أهل الجبال بهدايا وألطاف وكان مما كان أهدي إليه جراب فيه قديد وحش فنفر أبو عبد الله (ع) القديد من الجراب بين يديه وقال له: خذ القديد واطعمه الكلب فقال: والله ما أليتك نصحاً قال له: ليس هو بمذكي وساق الحديث إلى آخره وفي الحديث أما علمت يا هارون إنا نعلم ما لا يعلم الناس قال لي: جعلت فداك وكان اسم الرجل هارون.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب.

ورواه الراوندي في الخرائج عن سعد الإسكاف عن أبي عبد الله (ع) ببعض التغيير اليسير.

١٣٣ ـ إنزال المائدة عليه (ع)

وعنه قال حدثنا القاضي أبو الفرج المعافي قال حدثنا علي بن محمد بن أحمد المصري قال حدثنا محمد بن أحمد بن عياض عن أبي شبيب قال حدثني جدي عياض بن أبي شيبة قال حدثنا عبد الله بن وهب قال سمعت الليث يقول: حججت في سنة ثلاثة عشر ومائة فأتيت مكة فلما أن صليت العصر رقيت أبا قبيس فإذا أنا

برجل جالس وهو يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفَسه فقال يا رباه يا رباه حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم يا رحيم حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحمان يا رحمان حتى سبع مرات ثم قال: أللهم إني أشتهي من هذا العنب فاطعمنيه أللهم إن بُردي قد أخلق فاكسني قال ليث بن سعد والله ما استتم الكلام حتى نظرت إلى سلة مملوءة عنباً وليس على الأرض عنب يومئذ وبردين مصبوغين فأراد أن يأكل فقلت أنا شريكك فقال: ولِمَ فقلت: إنك كنت تدعو وأنا أؤمن فقال: تقدم وكل ولا تخبىء منه شيئاً فأكلت شيئاً لم آكل مثله قط فإذا هو عنب لا عجم له فأكلت وأكل حتى انصرفنا عن رمي السلة لم تنقص شيئاً ثم قال لي: خذ أحد البردين اللذين كانا عليه فحملهما على يده ونزل واتبعته حتى إذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال: أكسني كساك الله يا ابن رسول الله فدفعهما إليه فلحقت الرجل فقلت: من هذا؟ قال: جعفر بن محمد، قال الليث بن سعد فطلبت لأسمعه منه فلم أجده.

١٣٤ ـ طاعة الجن له (ع)

وعنه قال روى محمد بن عبد الله العطار عن محمد بن الحسن يرفعه إلى معتب مولى أبي عبد الله (ع) قال: إني لواقف يوماً خارجاً من المدينة وكان يوم التروية فدنا مني رجل فناولني كتاباً مختوماً فأخذته منه ففضضته فقرأته فإذا فيه إذا كان غداً افعل كذا وكذا ونظرت إلى الرجل لأسأله متى عهدك به، فلم أر شيئاً فلما قدم أبو عبد الله (ع) سألته عن ذلك فقال: ذلك من مؤمني الجن إذا كان لنا الحاجة المهمة أرسلناهم فيها.

١٣٥ ـ إخراج البحر والسفن والخيم

وعنه قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو علي محمد بن همام الكاتب قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال أخبرنا أحمد بن مدين عن محمد بن عمار عن أبيه عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فركل الأرض برجله فإذا بحر وفيه سفن من فضة قال فركب وركبت معه حتى

انتهى إلى موضع فيه خيم من فضة فدخلها ثم خرج فقال لي: رأيت الخيمة التي دخلتها أو لا؟ قلت: نعم قال: هذه خيمة رسول الله والأخرى خيمة أمير المؤمنين والثالثة خيمة فاطمة والرابعة خيمة خديجة والخامسة خيمة الحسن والسادسة خيمة الحسين والسابعة خيمة جدي والثامنة خيمة أبي وهي التي يكتب فيها والتاسعة خيمتي وليس أحد منا يموت إلا وله خيمة يسكن فيها.

١٣٦ ـ إخباره (ع) بالغائب

وعنه قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسائي قال حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي الشيخ الصالح قال حدثنا محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال دخل أبو موسى البناء على أبي عبد الله (ع) في نفر من أصحابنا فقال لهم أبو عبد الله (ع): احتفظوا بهذا الشيخ قال فذهب على وجهه في طريق مكة فلم يُر بعد.

١٣٧ ـ علمه (ع) بما في النفس

وعنه قال أخبرني محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسائي قال حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي قال حدثنا محمد بن أبي عمير عن علي بن حسان عن جعفر بن هارون الزيات قال: كنت أطوف بالكعبة وأبو عبد الله (ع) في الطواف فنظرت إليه فحدثت نفسي فقلت هذا حجة الله وهذا الذي لا يقبل الله شيئاً إلا بمعرفته قال فبينا أنا في هذا التفكير إذ جاءني أبو عبد الله (ع) من خلفي فضرب بيده على منكبي ثم قال: **﴿قالوا أبشراً منا واحداً نتبعه إنا إذاً لفي ضلال وسُعر﴾**[1] ثم جازني.

١٣٨ ـ علمه (ع) بالغائب

وعنه قال أخبرني محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسائي قال حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي الشيخ الصالح قال حدثنا محمد بن أبي عمير عن الحسن بن أبي حران عن

(١) القمر آية ٢٤.

يونس بن يعقوب عن عثمان قال: أقبلت من مكة حتى انتهيت إلى الحفرة دون المدينة نحو من نريد فسرقت راحلتي وأخذ ما فيها وكان لأبي عبد الله (ع) فيها سبعمائة درهم فلحقنا صاحب المدينة، فقال: سرقت راحلتك وأخذ ما فيها؟ قلت: نعم قال: فإذا قدمت المدينة فائتنا، قلت: نعم فقدمت فدخلت على أبي عبد الله (ع) فقال: يا عمر سرقت راحلتك وأخذ ما فيها؟ فقلت: نعم فقال: ما أتاك الله خير مما أخذ منك، فقال لك صاحب المدينة أئتنا فقلت: نعم قال: فائته فإنه الذي دعاك إلى ذا ولم تطلب ذلك أنت، ثم قال: إن رسول الله (ص) ذهبت ناقته فقال الناس يأتينا بخبر السماء ولا يدري أين موضع ناقته فنزل جبرائيل فأخبره أنها في موضع كذا وكذا طفوف زمامها بشجرة كذا وكذا فخطب رسول الله (ص) فقال: ما أتاني الله خير من ناقتي وأن ناقتي في موضع كذا وكذا ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا فذهب المسلمون فوجدوها كذلك.

١٣٩ ـ مثلـــه

وعنه قال أخبرني محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسائي قال حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي الشيخ الصالح قال حدثنا محمد بن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة قال: كنت مع أبي بصير ومعنا شعيب العرقوقي قال فأخرج إلى أبي عبد الله (ع) مالاً فوضعه بين يديه وقال له: جعلت فداك لك منه كذا وكذا من الزكاة قال فضرب أبو عبد الله (ع) بيده إليه وقال: هذا لي وهذا ليس لي قال فلما خرجنا قال أبو بصير لشعيب: يا عقرقوقي أعطيت الليلة آية عظيمة.

١٤٠ ـ انه (ع) عنده ديوان الشيعة

وعنه قال أخبرنا محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسائي قال حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي الشيخ الصالح قال حدثنا محمد بن أبي عمير قال حدثنا الحسن بن فضال قال أخبرني علي بن أبي حمزة قال خرجت بأبي بصير أقوده إلى أبي عبد الله (ع) قال فقال لي: لا تتكلم ولا تقل شيئاً قال فانتهيت به إلى الباب فتنحى أبو بصير فسمعنا أبو عبد

الله (ع) يقول: فلانة إفتحي لأبي محمد فدخلنا والغلام بين يديه وإذا سفط بين يديه مفتوح قال فوقعت علي الرعدة فجعلت أرتعد قال فرفع رأسه فقال: أبزاز أنت؟ قلت: نعم جعلني الله فداك قال فرمى إلي بملاءة قوهية كانت على المرفقة قال: إطـو هذه فطويتها قال ثم قال: أبزاز أنت؟ وهو ينظر في الصحيفة قال ما رأيت كما مر بي الليلة إذ دخلنا وبين يدي أبي عبد الله (ع) سفط قد أخرج صحيفة ينظر فيها وكلما نظر فيها أخذتني الرعدة قال فضرب أبو بصير يده على جبينه ثم قال: ويحك إلا أخبرتني فتلك والله الصحيفة التي فيها أسماء الشيعة ولو أخبرتني لسألته أن يريك اسمك فيها.

١٤١ ـ علمه (ع) بالغائب

وعنه بإسناده عن ابن أبي عمير عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله الكناني عن موسى بن بكر قال حدثني بشير النبال قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ استأذن عليه رجل فدخل فقال أبو عبد الله (ع): ما أنقى ثيابك فقلت: جعلت فداك هي لباس بلدنا ثم قال لقد جئتك بهدية فقال له أبو عبد الله (ع) هدية! قال: نعم قال فدخل غلام له معه جراب فيه ثياب فوضعه ثم تحدث ساعة ثم قام فقال أبو عبد الله (ع) إن بلغ الوقت وصدق الوصف فهو صاحب الرايات السود من خراسان، يا نافع انطلق فسل ما اسمك لوصيف قائم على رأسه قال فلحقه فقال له أبو عبد الله (ع) يقول لك ما اسمك؟ قال: عبد الرحمان قال فرجع الغلام فقال أصلحك الله يقول اسمي عبد الرحمان فقال أبو عبد الله (ع): والله ثلاث مرات هو ورب الكعبة قال بشير فلما قدم أبو مسلم الكوفة جئت فنظرت إليه فإذا هو الرجل الذي دخل علينا.

١٤٢ ـ مثلـــه

وعنه قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم نجم بن عمار الطبرستاني قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي شلمغاني قال روى رفاعة بن موسى قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله (ع) فأقبل أبو الحسن وهو صغير السن فأخذه ووضعه في حجره فقبّل رأسه ثم قال: يا رفاعة أما أنه سيصير في أيدي بني مرداس ويتخلص منهم ثم يأخذونه ثانياً فيعطب في أيديهم.

١٤٣ ـ إخراج الماء والرطب من الجذع

وعنه قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن الوليد عن محمد بن علي عن إدريس عن عبد الرحمان عن داوود بن كثير الرقي قال: خرجت مع أبي عبد الله (ع) إلى الحج فلما كان أوان الظهر قال لي في أرض قفر: يا داوود وقد كانت الظهر فأعدل بنا عن الطريق حتى نأخذ هبة الظهر فعدلنا عن الطريق فنزل في أرض قفر لا ماء فيها فركلها برجله فنبعت بها عين ماء من ماء كأنه قطع الثلج فتوضأ وتوضأت وصلينا فلما هممنا بالمسير التفت فإذا بجذع نخلة فقال: يا داوود أتحب أن أطعمك منه رطباً فقلت: نعم فضرب بيده إليه ثم هزّه فاخضّر من أسفله إلى أعلاه ثم جذبه الثانية فأطعمني منه إثنين وثلاثين نوعاً من أنواع الرطب ثم مسح بيده عليه فقال: عُد تمراً بإذن الله تعالى فعاد كذا كسيرته الأولى.

١٤٤ ـ استكفاؤه (ع)

وعنه قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله عن محمد بن جعفر الزيات عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: كنت مع أبي عبد الله (ع) وهو راكب وأنا أمشي معه فمررنا بعبد الله بن حسن وهو راكب فلما بصرنا شال المقرعة ليضرب بها فخذ أبي عبد الله (ع) فأومى إليها الصادق فجفت يمينه والمقرعة فيها فقال: يا أبا عبد الله بالرحم ألا عفوت عني فأومى إليه بيده فرجعت يده ثم أقبل علي وقال: يا مفضل وقد مرت عظاته من الأعظاء ما تقول الناس في هذه؟ قلت: يقولون إنها حملت الماء فأطفئت نار إبراهيم فتبسم ثم قال لي: يا مفضل ولكن هذا عبد الله وولده فإنما يرقّ الناس عليهم لما مستهم من الولاية والرحم.

١٤٥ ـ معرفته (ع) بالأنساب

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن محمد بن علي قال أخبرني عن سماعة بن مهران قال أخبرني الكلبي النسابة قال: دخلت المدينة ولست أعرف شيئاً من هذا الأمر فأتيت المسجد فإذا جماعة من قريش فقلت:

أخبروني عن عالِم أهل هذا البيت فقالوا: عبد الله بن الحسن فأتيت منزله فاستأذنت فخرج إلي رجل ظننت أنه غلام له فقلت له: استأذن لي على مولاك فدخل ثم خرج فقال لي: أدخل فدخلت فإذا أنا بشيخ معتكف شديد الاجتهاد فسلمت عليه فقال لي: من أنت؟ فقلت: أنا الكلبي النسابة فقال: ما حاجتك؟ فقلت: جئت أسألك، فقال: أمررت بابني محمد؟ قلت: بدأت بك فقال: سل فقلت أخبرني عن رجل قال لامرأته أنتِ طالق عدد نجوم السماء فقال: تبين برأس الجوزاء والباقي وزر عليه وعقوبة فقلت في نفسي واحدة فقلت: ما يقول الشيخ في المسح على الخفين؟ فقال: قد مسح قوم صالحون ونحن أهل البيت لا نمسح فقلت في نفسي إثنتان فقلت: ما يقول في أكل الجري أحلال هو أم حرام فقال: حلال إلا إنا أهل البيت نعافه فقلت في نفسي ثلاث فقلت: ما تقول في شرب النبيذ؟ قال: حلال إلا إنا أهل البيت لا نشربه فقمت فخرجت من عنده وأنا أقول هذه العصابة تكذب على أهل البيت فدخلت المسجد فنظرت إلى جماعة من قريش وغيرهم من الناس فسلمت عليهم ثم قلت لهم: من أعلم أهل هذا البيت؟ فقالوا: عبد الله بن الحسن فقلت قد أتيته فلم أجد عنده شيئاً فرفع رجل من القوم رأسه فقال أنت جعفر بن محمد فهو عالم أهل هذا البيت فلامه بعض من كان بالحضرة فعلمت هذا إن القوم إنما منعهم من إرشادي إليه أول مرة الحسد فقلت ويحك إياه أردت فمضيت حتى صرت إلى منزله فقرعت الباب فخرج غلام له فقال: ادخل يا أخا كلب فوالله لقد أدهشني فدخلت وأنا مضطرب ونظرت فإذا شيخ على مصلى بلا مرفقة ولا برذعة فابتدأني بعد أن سلمت عليه فقال لي: من أنت؟ فقلت في نفسي يا سبحان الله غلامه يقول لي بالباب ادخل يا أخا كلب ويسألني المولى من أنت، فقلت له: أنا الكلبي النسابة فضرب بيده على جبهته وقال كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً يا أخا كلب إن الله عز وجل يقول ﴿وعاداً وثمود وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً﴾[1] أفتنسبها أنت؟ فقلت: لا جعلت فداك فقال لي: أفتنسب نفسك؟ قلت: نعم أنا فلان بن فلان حتى ارتفعت فقال لي: قف ليس حيث تذهب ويحك أتدري من فلان بن فلان؟ إن فلان بن فلان الراعي الكردي إنما كان فلان الكردي على جبل آل فلان فنزل إلى فلانة امرأة فلان

(١) الفرقان آية ٣٨.

من جبله الذي كان يرعى غنمه عليه فأطعمها شيئاً وغشيها فولد فلاناً وفلان بن فلان من فلانة وفلان بن فلان، ثم قال: أتعرف هذه الأسامي؟ قلت: لا والله جعلت فداك فإن رأيت أن تكف عن هذا فقلت فقال إنما قلت فقلت، فقلت: إني لا أعود قال: لا تعود إذاً وسل عما جئت له فقلت له: أخبرني عن رجل قال لامرأته أنت طالق عدد النجوم؟ فقال: ويحك أما تقرأ سورة الطلاق؟ قلت: بلى قال: فاقرأ فقرأت ﴿فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة﴾[٢] قال أترى هاهنا نجوم السماء؟ قلت: لا، قلت: فرجل قال لامرأته أنت طالق ثلاثاً قال: يرد إلى كتاب الله وسنة نبيه محمد (ص) ثم قال: لا طلاق إلا على طهر من غير جماع بشاهدين مقبولين، فقلت في نفسي واحدة ثم قال: سل قلت: ما تقول في المسح على الخفين فتبسم ثم قال: إذا كان يوم القيامة ورد الله كل شيء إلى شيئه وردّ الجلد إلى الغنم فترى أصحاب المسح أين يذهب وضوؤهم فقلت في نفسي إثنتان ثم التفت إلي فقال: سل فقلت: أخبرني عن أكل الجري فقال: إن الله عز وجل مسخ طائفة من بني إسرائيل فما أخذ منهم بحراً فهو الجري والزمار والمارماهي وما سوى ذلك وما أخذ منهم براً فالقردة والخنازير والوبر والورك وما سوى ذلك فقلت في نفسي ثلاث ثم التفت إلي فقال: سل وافهم فقلت: ما تقول في النبيذ؟ فقال: حلال فقلت: إنا ننبذ فنطرح فيه العكر وما سوى ذلك فنشربه فقال: شُه شُه تلك الخمرة المنتنة، فقلت: جعلت فداك فأي نبيذ تعني فقال: إن أهل المدينة شكوا إلى رسول الله (ص) تغير الماء وفساد طبائعهم فأمرهم أن ينبذوا فكان الرجل يأمر خادمه أن ينبذ له فيعمد إلى كف من التمر فيقذف به في الشن فمنه شربه ومنه طهوره فقلت: وكم كان عدد التمر الذي في الكف فقال: ما حمل الكف فقلت: واحدة وإثنتان فقال: ربما واحدة وربما كانت إثنتين فقلت: وكم كان يسع الشن فقال ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى ما فوق ذلك فقلت: بالأرطال؟ فقال: نعم أرطال بمكيال العراق، قال سماعة قال الكلبي ثم نهض (ع) وقمت فخرجت وأنا أضرب بيدي على الأخرى وأنا أقول إن كان شيء فهذا فلم يزل الكلبي يدين الله بحب أهل هذا البيت حتى مات.

---

(١) الطلاق آية ١.

١٤٦ ـ طبعه (ع) في حصاة حبابة الوالبية

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أحمد بن القاسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن أيوب عن عبد الله بن هاشم عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن حبابة الوالبية قالت: رأيت أمير المؤمنين (ع) في شرطة الخميس ومعه درّة لها سبابتان يضرب بها بياعي الجري والمارماهي والزمار ويقول لهم يا بياعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان فقام إليه فرات بن أحنف فقال: يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان؟ فقال له: أقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فمسخوا فلم أر نطقاً أحسن نطقاً منه ثم اتبعته فلم أزل أقفو أثره حتى قعد في رحبة المسجد فقلت له: يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟ قال: أتتني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي: يا حبابة إذا ادّعى مدع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة والإمام لا يعزب عنه شيء يريده قالت ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين (ع) فجئت الحسن (ع) وهو في مجلس أمير المؤمنين (ع) والناس يسألونه فقال: يا حبابة الوالبية فقلت نعم يا مولاي فقال: هات ما معك قالت فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين (ع) قالت ثم أتيت الحسين (ع) وهو في مسجد رسول الله (ص) فقرب ورحب ثم قال لي إن في الدلالة دليلاً على ما تريدين أفتريدين دلالة الإمامة فقلت: نعم يا سيدي فقال: هات ما معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها قالت ثم أتيت علي بن الحسين (ع) وقد بلغ بي الكبر إلى أن رعشت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشر ةسنة فرأيته راكعاً وساجداً ومشغولاً بالعبادة فيئست من الدلالة فأومى إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي قالت فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي منها؟ قال: أما ما مضى فنعم وأما ما بقي فلا قالت ثم قال لي هات ما معك فأعطيته الحصاة فطبع فيها ثم أتيت أبا جعفر (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت أبا عبد الله (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت أبا الحسن موسى (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت الرضا (ع) فطبع لي فيها وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكره محمد بن هشام.

١٤٧ ـ علمه (ع) بالرؤيا

الشيخ في أماليه قال أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه قال حدثني من يسمع حنان بن سُدير يقول سمعت أبي سُدير الصيرفي يقول: رأيت رسول الله (ص) فيما يرى النائم وبين يديه طبق مغطى بمنديل فدنوت منه وسلمت عليه فرد السلام ثم كشف المنديل عن الطبق فإذا فيه رطب فجعل يأكل منه فدنوت منه فقلت: يا رسول الله ناولني رطبة فناولني واحدة فأكلتها ثم قلت: يا رسول الله ناولني أخرى فناولنيها فأكلتها وجعلت كلما أكلت واحدة سألته أخرى حتى أعطاني ثماني رطبات فأكلتها ثم طلبت منه أخرى فقال لي: حسبك قال فانتبهت من منامي فلما كان من الغد دخلت على جعفر بن محمد الصادق (ع) وبين يديه طبق مغطى بمنديل كالذي رأيته في المنام بين يدي رسول الله (ص) فسلمت عليه فرد علي السلام ثم كشف عن الطبق فإذا فيه رطب فجعل يأكل منه فعجبت لذلك وقلت: جعلت فداك ناولني رطبة فناولني فأكلتها ثم طلبت أخرى فناولني فأكلتها وطلبت أخرى حتى أكلت ثماني رطبات ثم طلبت منه أخرى فقال لي: لو زادك جدي رسول الله (ص) لزدناك فأخبرته الخبر فتبسم تبسم العارف بما كان.

١٤٨ ـ الإبراء من الوضح[1]

الشيخ في أماليه بإسناده عن إبراهيم الأحمر عن محمد بن أبي عمير عن سُدير الصيرفي قال: جاءت امرأة إلى أبي عبد الله (ع) فقالت له جعلت فداك أبي وأمي وأهل بيتي نتولاكم فقال لها أبو عبد الله (ع) صدقت فما الذي تريدين؟ قالت له المرأة: جعلت فداك يا ابن رسول الله أصابني وضح في عضدي فادع الله أن يُذهب عني هذا قال أبو عبد الله (ع): أللهم إنك تبرىء الأكمه والأبرص وتحيي العظام وهي رميم ألبسها من عفوك وعافيتك ما ترى أثر إجابة دعائي فقالت المرأة: والله لقد قمت وما بي منه قليل ولا كثير.

---

(١) الوضح: البرص.

١٤٩ ـ عرض الأعمال عليه (ع)

الشيخ في أماليه عن محمد بن محمد يعني المفيد قال أخبرنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبي قال حدثنا علي بن سليمان قال حدثنا أحمد بن القاسم الهمداني قال حدثنا أحمد بن محمد السياري قال حدثنا محمد بن خالد البرقي قال حدثنا سعدان بن مسلم عن داوود بن كثير الرقي قال : كنت جالساً عند أبي عبد الله (ع) إذ قال لي مبتدءاً من قبل نفسه: يا داوود لقد عرضت علي أعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض علي من علمك صلتك لابن عمك فلان فسرني ذلك أن علمت أن صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله قال داوود وكان لي ابن عم معاند ناصبي خبيث بلغني عنه وعن عياله سوء حال فصككت له نفقة قبل خروجي إلى مكة فلما صرت في المدينة أخبرني أبو عبد الله (ع) بذلك.

ورواه الشيخ المفيد بإسناده عن داوود بن كثير الرقي قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله (ع) الحديث. ورواه الشيخ أيضاً في مجالسه بالسند والمتن.

١٥٠ ـ إخباره (ع) بالغائب

الشيخ في مجالسه بإسناده عن إبراهيم بن صالح عن محمد بن الفضيل وزياد بن النعمان وسيف بن عميرة عن هشام بن أحمر قال أرسل إلي أبو عبد الله (ع) في يوم شديد الحر فقال لي: إذهب إلى فلان الأفريقي فاعترض جارية عنده من حالها كذا وكذا ومن صفتها كذا فأتيت الرجل فاعترضت ما عنده فلم أر ما وصف لي فرجعت إليه فأخبرته فقال: عُد إليه فإنها عنده فرجعت إلى الأفريقي فحلف لي ما عنده شيء إلا وقد عرضه علي ثم قال عندي وصيفة مريضة محلوقة الرأس ليس مما تفرض فقلت له: أعرضها علي فجاء بها متوكئة على جاريتين تخط برجلها الأرض فأرانيها فعرفت الصفة فقلت: بكم هي؟ فقال لي: إذهب إليه فيحكم فيها ثم قال لي قد والله أردتها منذ ملكتها فما قدرت عليها وأخبرني الذي اشتريتها منه عند ذلك أنه لم يصل إليها وحلفت الجارية أنها نظرت إلى القمر في حجرها فأخبرت أبا عبد الله (ع) بمقالها فأعطاني مائتي دينار فذهبت بها إليه فقال الرجل هي حرة لوجه الله وإن لم تكن أبعث

إلي بشرائها من المغرب فأخبرت أبا عبد الله (ع) بمقالته فقال: يا ابن الأحمر أما أنها تلد مولوداً ليس بينه وبين الله حجاب.

١٥١ ـ إخباره (ع) بما في النفس والغائب

أبو غياث في كتاب طب الأئمة (ع) قال حدثنا محمد بن خلف وأظن الحسين أيضاً حدثنا عنه أيضاً عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال: كنت بمكة فأضمرت في نفسي شيئاً لا يعلمه إلا الله عز وجل فلما صرت إلى المدينة دخلت على أبي عبد الله (ع) فنظر إلي ثم قال إستغفر الله مما أضمرت ولا تعد، فقلت أستغفر الله قال وخرج بإحدى رجلي العرق المديني فقلت له حين ودعته قبل أن يخرج ذلك العرق في رجلي أيما رجل اشتكى واحتسب كتب الله له من الأجر أجر ألف شهيد قال فلما صرت المرحلة الثانية خرج ذلك العرق فما زلت عاكفاً أشهراً فحججت في السنة الثانية فدخلت على أبي عبد الله (ع) فقلت له: عوذ رجلي وأخبرته عن هذه التي تؤلمني فقال: لا بأس على هذه رجلك الصحيحة فقد أتاك الله بالشفاء فبسطت رجلي الأخرى بين يديه فعوذها فلما قمت من عنده ودعته وصرت الى المرحلة الثانية خرج في هذه الرجل الصحيحة العرق فقلت والله ما عوذها إلا لحدث يحدث فاشتكيت ثلاث ليال ثم أن الله تعالى عافاني ونفعتني العوذة.

١٥٢ ـ شفاء العليل بتعليمه (ع)

الحسين بن بسطام في كتاب طب الأئمة عن إبراهيم بن سرجس المتطبب قال حدثنا علي بن أسباط عن حكم بن مسكين عن إسحاق بن إسماعيل وبشر بن عمار قالا: أتينا أبا عبد الله (ع) وقد خرج يونس من الداء الخبيث قال فجلسنا بين يديه فقلنا أصلحك الله أصبنا بمصيبة لم نصب بمثلها قط، قال: وما ذلك فأخبرناه بالقصة فقال ليونس قم فتطهر وصل ركعتين ثم احمد الله واثن عليه وصل على محمد وأهل بيته ثم قل يا الله يا الله يا الله يا رحمان يا رحمان يا رحمان يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا واحد يا واحد يا واحد يا أحد يا أحد يا أحد يا صمد يا صمد يا صمد يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أقدر القادرين يا أقدر القادرين يا أقدر القادرين يا

رب العالمين يا رب العالمين يا رب العالمين يا سامع الدعوات يا منزل البركات يا معطي الخيرات صلّ على محمد وآل محمد واعطني خير الدنيا والآخرة واصرف عني شرّ الدنيا والآخرة واذهب ما بي فقد غاضني وأحزنني قال ففعلت ما أمرني به الصادق (ع) فوالله ما خرجت من المدينة حتى تناثر مثل النخالة.

١٥٣ ـ شفاؤه (ع) العليل

الحسين بن بسطام في طب الأئمة (ع) عن أحمد بن المنذر قال حدثنا عمر بن عبد العزيز عن داوود الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله الصادق (ع) فدخلت عليه حبابة الوالبية وكانت خيرة فسألته عن مسائل في الحلال والحرام فتعجبنا من حسن تلك المسائل إذ قال لنا ما رأيت سائلاً أحسن من حبابة الوالبية فقلنا جعلنا فداك لقد وقرت ذلك في عيوننا وقلوبنا فسالت دموعها فقال لها الصادق (ع): مالي أرى عينيك قد سالت؟ قالت: يا ابن رسول الله داء قد ظهر بي من الأدواء الخبيثة التي كانت تصيب الأنبياء عليهم السلام والأولياء وإن قرابتي وأهل بيتي يقولون قد أصابتها الخبيثة ولو كان صاحبها كما قالت مفروضة الطاعة لدعا لها وكان الله تعالى يذهب وأنا ـ الله سررت بذلك وعلمت أنه تمحيص وكفارات، وأنه داء الصالحين فقال لها الصادق (ع): وقد قالوا أصابك الخبيثة؟ قالت: نعم يا ابن رسول الله قال فحرك الصادق شفتيه بشيء ما أدري أفي دعاء كان فقال: أدخلي دار النساء حتى تنظري إلى جسدك قال فدخلت فكشفت عن ثيابها ثم قامت فلم يبق في صدرها ولا في جسدها شيء فقال: إذهبي الآن إليهم وقولي لهم هذا الذي يتقرب إلى الله بإمامته.

١٥٤ ـ مثله

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أبي الحسن عن الهيثم النهدي رفعه قال: شكا رجل إلى أبي عبد الله (ع) الأبنة فمسح أبو عبد الله (ع) على ظهره فسقطت دودة حمراء منه فبرىء.

١٥٥ ـ مثله

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن

سعيد ومحمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن عمر بن علي عن عمر بن يزيد عن محمد بن عمر عن أخيه الحسين عن أبيه عمر بن يزيد قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) وعنده رجل فقال له: جعلت فداك إني أحب الصبيان فقال له أبو عبد الله (ع): فتصنع ماذا؟ قال: أحملهم على ظهري فوضع أبو عبد الله (ع) يده على جبهته وولى وجهه عنه فبكى الرجل فنظر إليه أبو عبد الله كأنه رحمه فقال له: إذا أتيت بلدك فاشتر جزوراً سميناً واعقله عقالاً شديداً وخذ السيف واضرب السنام ضربة فقشر عنه الجلدة واجلس عليه بحرارته فقال عمر فقال الرجل فأتيت بلدي فاشتريت جزوراً فعقلته عقالاً شديداً وأخذت السيف فضربت به السنام ضربة وقشرت عنه الجلد وجلست عليه بحراراته فسقط مني على ظهر البعير شبه الوزغ فسكن ما بي.

١٥٦ ـ استجابة دعائه (ع)

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن طرخان النخاس قال: مررت بأبي عبد الله (ع) وقد نزل الحيرة فقال لي: ما علاجك؟ قلت: نخاس قال: أطلب لي بغلة فضحاء قلت: جعلت فداك وما الفضحاء قال: دهماء بيضاء البطن بيضاء الأفخاذ بيضاء الجحفلة، قال فقلت والله ما رأيت مثل هذه الأوصاف فرجعت من عنده فساعة دخلت الخندق إذا أنا بغلام قد أسقى بغلة على هذه الصفة فسألت الغلام: لمن هذه البغلة؟ قال: لمولاي قلت: يبيعها؟ قال: لا أدري فتبعته حتى أتيت مولاه فاشتريتها منه وأتيته فقال: هذه الصفة التي أردتها جعلت فداك ادعو الله لي فقال: أكثر الله مالك وولدك قال فصرت أكثر أهل الكوفة مالاً وولداً.

١٥٧ ـ إخباره (ع) بالغائب

الشيخ في التهذيب بإسناده عن الحسن بن محبوب عن رجل من أصحابنا عن أبي الصباح الكناني قال قلت لأبي عبد الله (ع): إن لنا جاراً من همدان يقال له الجعد بن عبد الله وهو يجلس إلينا فنذكر علياً أمير المؤمنين (ع) وفضله فيقع فيه، أفتأذن لي فيه فقال لي: يا أبا الصباح أوَكنت فاعلاً؟ فقال: أي والله لئن أذن لي فيه لأرصدنه فإذا صار فيها اقتحمت عليه بسيفي فخبطته حتى أقتله قال فقال: يا أبا

الصباح هذا الفتك قد نهى رسول الله (ص) عنه يا أبا الصباح إن الإسلام قيّد الفتك ولكن دعه فتستكفي بغيرك قال أبو الصباح فلما رجعت من المدينة إلى الكوفة لم ألبث إلا ثمانية عشر يوماً فخرجت إلى المسجد فصليت الفجر ثم عقبت فإذا رجل يحركني برجله فقال: يا أبا الصباح البشرى! فقلت: بشرك الله بخير فما ذاك؟ فقال: إن الجعد بن عبد الله مات البارحة في داره التي في الجبانة فأيقظوه للصلاة فإذا هو مثل الزق المنفوخ ميتاً فذهبوا يحملونه فإذا لحمه يسقط عن عظمه فجمعوه في نطع فإذا تحته أسود. وفي نسخة أخرى سجيته سوداء فدفنوه.

١٥٨ ـ غزارة علمه (ع)

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن الفيض عن أبي عبد الله (ع) قال كنت عند أبي جعفر يعني أبا الدوانيق فجاءته خريطة فحلها ونظر فيها فأخرج منها شيئاً فقال: يا أبا عبد الله أتدري ما هذا؟ قلت: وما هو؟ قال: هذا شيء يؤتى به من خلف إفريقية من طنجة أو طبنة، فشك محمد قلت ما هو؟ قال: جبل يعني هناك تقطر منه في السنة قطرة فتجمد وهو جيد البياض يكون في العين يكتحل بها فيذهب بإذن الله عز وجل، قلت: نعم أعرفه فإن شئت أخبرتك باسمه وحاله، قال: فلم تسألني عن اسمه؟ قال: وما حاله؟ قلت: هذا جبل كان عليه نبي من أنبياء بني إسرائيل هارباً من قومه يعبد الله عليه فعلم به قومه فقتلوه وهو يبكي على ذلك النبي وهذه القطرات من بكائه ومن الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار ولا يوصل إلى تلك العين.

الحسين بن بسطام في كتاب طب الأئمة (ع) عن أبي عبد الله (ع) قال: كنت عند أبي جعفر يعني المنصور فجاءته خريطة فحلها ونظر فيها فأخرج منها شيئاً وقال: يا أبا عبد الله أتدري ما هذا؟ قلت: وما هو قال: هذا شيء يؤتى به من خلف إفريقية من طنجة قال قال: وما هو؟ قال: جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فيجمد وهو جيد البياض يكون في العين فيكتحل بها فيذهب بإذن الله عز وجل قلت: نعم أعرفه وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله قال قال: فلم تسألني عن اسمه وقال: ما حاله؟ فقلت: هذا جبل كان عليه نبي من أنبياء بني إسرائيل خائف من قومه يعبد الله عليه

فعلم به قومه فقتلوه فهو يبكي على ذلك النبي وهذه القطرات من بكائه وله من الجانب الآخر عين تنبع ذلك الماء بالليل والنهار ولا توصل إلى تلك العين.

ابن شهراشوب عن محمد بن الفضيل عن أبي عبد الله (ع) قال أبو جعفر الدوانيقي للصادق (ع) تدري ما هذا؟ قال: وما هو؟ قال: جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فيجمد فهو جيد البياض يكون في العين يكحل به فيذهب بإذن الله قال نعم أعرفه وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله هذا جبل كان عليه نبي من أنبياء بني إسرائيل هارباً من قومه يعبد الله عليه فعلم قومه فقتلوه فهو يبكي على ذلك النبي فهذه القطرات من بكائه وله من الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار ولا يوصل إلى تلك العين.

١٥٩ ـ إخراج الفرسان من الأرض

الشيخ المفيد في الاختصاص عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن محمد بن المدبر من ولد الأشتر عن محمد بن عمار الشعراني عن أبيه عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) وعنده رجل من أهل خراسان وهو يكلمه بلسان لا أفهمه ثم رجع إلى شيء فهمته فسمعت أبا عبد الله (ع) يقول: أركل برجلك الأرض فإذا بحر بالأرض على حافتيه فرسان قد وضعوا رقابهم على قرابيس سروجهم فقال أبو عبد الله (ع): هؤلاء من أصحاب القائم.

١٦٠ ـ طاعة الجبال له (ع)

المفيد في الاختصاص أيضاً عن الحسن بن علي الزيتوني ومحمد بن أحمد بن أبي قتادة عن أحمد بن هلال عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن عطية قال: كان أبو عبد الله (ع) واقفاً على الصفاء فقال له عباد البصري حديث يُروى عنك قال: وما هو؟ قال قلت: حرمة المؤمن أعظم من حرمة هذه البنية، قال: قد قلت ذلك إن المؤمن لو قال لهذه الجبال أقبلي أقبلت قال فنظرت إلى الجبال قد أقبلت فقال لها: على رسلك إني لم أردك.

١٦١ ـ علمه (ع) بما في النفس

المفيد أيضاً في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الجبار عن محمد بن خالد البرقي عن فضالة بن أيوب عن رجل من المسامعة اسمه مسمع بن عبد الملك ولقبه كردين عن أبي عبد الله (ع) قال: دخلت عليه وعنده إسماعيل ابنه ونحن إذ ذاك نأتم به بعد أبيه فذكر في حديث طويل أنه سمع أبا عبد الله (ع) يقول: فيه خلاف وما كنا فيه، فأتيت رجلين من أهل الكوفة يقولان به فأخبرتهما فقال واحد منهما: سمعت وأطعت ورضيت وقال الآخر فأهوى إلى جيبه بيده فشقه ثم قال: لا والله لا سمعت ولا رضيت ولا أطعت حتى أسمعه منه ثم خرج متوجهاً نحو أبي عبد الله (ع) فتبعته فلما كنا بالباب استأذنا فأذن لي فدخلت قبله ثم أذن له فلما دخل قال له أبو عبد الله (ع): يا فلان أيريد كل امرىء منهم أن يؤتى صحفاً منشرة أن الذي أخبرك فلان الحق؟ فقال: جعلت فداك إني أحب أن أسمعه منك، فقال: إن فلاناً إمامك وصاحبك من بعدي يعني أبا الحسن موسى (ع) لا يدعيها فيما بيني وبينه إلا كاذب مفتر فالتفت إلى الكوفي وكان يحسن الكلام النبطية وكان صاحبها قبالات.

١٦٢ ـ علمه (ع) بكلام الظبي

المفيد في الاختصاص عن أحمد بن الحسن عن أحمد بن إبراهيم عن عبد الله بن بكير عن عمر بن بويه عن سليمان بن خالد قال: بينا نحن مع أبي عبد الله(ع) إذ هو بظبي ينتحب ويحرك ذنبه فقال له أبو عبد الله (ع): أفعل إن شاء الله ثم أقبل علينا فقال: هل علمتم ما قال الظبي؟ فقلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال: إنه أتاني فأخبرني أن بعض أهل المدينة نصب شبكة لأنثاه فأخذها ولها خشفان ولم ينهضا ولم يقويا للرعي فسألني أن أسألهم أن يطلقوهما وضمن أنها إذا أرضعت خشفيها حتى يقويا على النهوض والرعي أن يردها عليهم فاستحلفته على ذلك فقال: برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم آتِ وأنا فاعل ذلك إنشاء الله فقال له البلخي هذه سنة فيكم كسنّة سليمان (ع) فسكت.

١٦٣ ـ علمه (ع) بالغائب

المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن إسماعيل بن

عيسى عن علي بن الحكم عن عروة بن موسى الجعفي قال قال لنا أبو عبد الله (ع) يوماً ونحن نتحدث عنده: اليوم انفقأت عين هشام بن عبد الملك في قبره! قلنا: ومتى مات؟ فقال: اليوم الثالث فحسبنا موته فسألنا عن ذلك فكان كذلك.

ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن عروة بن موسى الجعفي قال قال لنا يوماً ونحن نتحدث: انفقأت عين هشام في قبره! قلنا: ومتى مات؟ قال: اليوم الثالث، فسألنا عن ذلك وحسبنا موته فكان كذلك.

ورواه أبو علي الطبرسي في كتاب أعلام الورى عن علي بن الحكم عن عروة بن موسى الجعفي قال قال لنا يوماً ونحن نتحدث: الساعة انفقأت عين هشام في قبره قلنا: ومتى مات؟ قال: اليوم الثالث فقال حسبنا موته وسألنا عن ذلك فكان كذلك.

١٦٤ ـ مثلـــه

أبو علي الطبرسي في كتاب أعلام الورى رواه من كتاب نوادر الحكمة عن محمد بن أبي حمزة عن أبي حمزة عن أبي بصير قال: دخل شعيب العقرقوقي على أبي عبد الله (ع) ومعه صرة فيها دنانير فوضعها بين يديه فقال له أبو عبد الله: أزكاة أم صلة؟ فسكت ثم قال: زكاة وصلة قال: فلا حاجة لنا في الزكاة قال فقبض أبو عبد الله (ع) قبضة فدفعها إليه فلما خرج قال أبو بصير قلت له: كم كانت الزكاة من هذه؟ قال: بقدر ما أعطاني والله لم تزد حبة ولم تنقص حبة.

١٦٥ ـ مرور الناس به ولا يرونه

سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب والهيثم بن أبي مسروق النهدي عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) بالمدينة وهو راكب حمار فنزل وقد كنا صرنا إلى السوق أو قريباً من السوق، قال فنزل وسجد وأطال السجود وأنا أنتظر ثم رفع رأسه فقلت له: جعلت فداك رأيتك نزلت فسجدت فقال: إني ذكرت نعمة الله علي قال قلت قريباً من السوق والناس يجيئون ويذهبون فقال: إني لم يرني أحد.

١٦٦ ـ نزول المائدة عليه (ع)

السيد الرضي في كتاب مناقب الفاخرة في العترة الطاهرة قال أخبرنا أبو الخير المبارك بن مسرور بن نجاء الواعظ قال أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الخلالي المعروف بابن المغازلي قال حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الصمد بن القاسم الهاشمي قال حدثنا الحسين بن محمد المعروف بابن الكاتب البغدادي قال حدثنا علي بن محمد البصري عن أبي علامة القاضي بمصر عن عبد الله عن وهب قال: سمعت الليث بن سعيد يقول حججت سنة عشرة ومائة فطفت بالبيت وسعيت بين الصفا والمروة عند باب أبي قبيس فوجدت رجلاً يدعو الله وهو يقول: يا رب يا رب حتى انقطع النفس ثم قال: يا الله يا الله حتى انقطع النفس ثم قال: يا حي يا قيوم حتى انقطع النفس ثم قال: أللهم إن بُردي قد خلق فألبسني وأكسني ثم قال إني جائع فأطعمني فما شعرت إلا بسلة فيها عنب لا عجم فيه وبردين ملقين فخرجت وجلست لآكل معه فقال لي: من تكون؟ قلت: أنا شريكك في هذا الخير قال: بماذا؟ قلت: كنت تدعو وأنا أؤمن على دعائك فقال: كُل واكتم ولا تذكر شيئاً وما كان وقت أوان العنب فأكلنا حتى شبعنا ثم افترقنا ولم ينقص من السلة شيء ثم قال: خذ البردين فقلت: أنا غني عنهما فقال لي: إذاً توارى عني لألبسهما فتواريت عنه فلبسهما فتواريت عنه فلبسهما وأخذ الثياب التي كانت عليه بيده ونزل فتبعته لأعرفه فلقيه سائل فقال له: أكسني كساك الله من حلل الجنة فأعطاه الثياب فقلت للسائل: من هذا؟ قال: جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

١٦٧ ـ علمه (ع) بالمدينتين اللتين بالمشرق والمغرب

سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسين بن سعيد جميعاً عن فضالة بن أيوب عن القاسم بن يزيد عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن ميراث العلم ما مبلغه أجوامع هو من هذا العلم أم تفسير كل شيء من هذه الأمور التي تتكلم فيها؟ فقال: إن لله عز وجل مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب فيهما قوم لا يعرفون

إبليس ولا يعلمون بخلق إبليس نلقاهم كل حين فيسألوننا عما يحتاجون إليه ويسألوننا عن الدعاء فنعلمهم ويسألوننا عن قائمنا متى يظهر فيهم عبادة واجتهاد شديد، لمدينتهم أبواب ما بين المصراع إلى المصراع مائة فرسخ لهم تقديس وتمجيد ودعاء واجتهاد شديد لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم يصلي الرجل منهم شهراً لا يرفع رأسه من سجدة، طعامهم التسبيح ولباسهم الورق ووجوههم مشرقة بالنور وإذا رأوا منا واحداً تخشوه واجتمعوا إليه وأخذوا من أثره يتبركون به لهم دوي إذا صلوا كأشد من دوي الريح العاصف منهم جماعة لم يضعوا السلاح مذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون الله عز وجل أن يريهم إياه وعمر أحدهم ألف سنة إذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة وطلبهم ما يقربهم إلى الله عز وجل إذا احتبسنا عنهم ظنوا أن ذلك من سخط يتعاهدون أوقاتنا التي نأتيهم فيها، لا يسأمون ولا يفترون يتلون كتاب الله عز وجل كما علمناهم وأن فيما نعلمهم ما لو تلي على الناس لكفروا به ولا يكرهونه، يسألون عن الشيء إذا ورد عليهم في القرآن لا يعرفونه فإذا أخبرناهم به انشرحت صدورهم لما يسمعون منا وسألوا لنا البقاء وأن لا يفقدونا ويعلمون أن المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة ولهم خرجة مع الإمام إذا قام يسبقون أصحاب السلاح ويدعون الله عز وجل أن يجعلهم ممن ينتصر بهم لدينه، فهم كهول وشبان إذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمن لهم الطريق هم أعلم به من الخلق إلى حيث يريد الإمام (ع) فإذا أمرهم بأمر قاموا إليه أبداً حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره، لو أنهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لأفنوهم في ساعة واحدة، لا يحنك فيهم الحديد لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب أحدهم بسيفه جبلاً لقدّه حتى يفصله يعبر بهم الإمام (ع) الهند والديلم والروم وتور فارس وما بين جابلسا إلى جابلقا وهما مدينتان واحدة بالمشرق وواحدة بالمغرب لا يأتون على أهل دين إلا دعوهم إلى الله عز وجل وإلى الإسلام والإقرار بمحمد (ص) والتوحيد وولايتنا أهل البيت فمن أجاب منهم ودخل في الإسلام تركوه وأمّروا عليهم أميراً منهم ومن لم يجب ولم يقر بمحمد (ص) ولم يقر بالإسلام ولم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل أحد إلا آمن.

١٦٨ ـ علمه (ع) بالغائب والآجال

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن قال أخبرنا أحمد قال حدثنا محمد بن علي الصيرفي عن علي بن محمد عن الحسن عن أبيه عن أبي بصير قال: سمعت العبد الصالح (ع) يقول: لما حضر أبي الموت قال: يا بني لا يلي غسلي غيرك فإني غسلت أبي وغسل أبي أباه والحجة يغسل الحجة قال: فكنت أنا الذي غمضت أبي وكفنته ودفنته بيدي فقال: يا بني إن عبد الله أخاك سيدعي الإمامة بعدي فدعه وهو أول من يلحق بي أن أهلي فلما مضى أبو عبد الله (ع) أرخى عليه أبو الحسن ستره ودعى أبو عبد الله إلى نفسه، قال أبو بصير جعلت فداك ما بالك حججت العام ونحر عبد الله جزوراً قال: لما ركب نوح السفينة وحمل فيها من كل زوجين إثنين حمل كل شيء إلا ولد الزنا فإنه لم يحمله وقد كانت السفينة مأمورة فحج نوح فيها وقضى مناسكه قال أبو بصير فظننت أنه عرض بنفسه وقال: أما أن عبد الله لا يعيش أكثر من سنة، فذهب أصحابه حتى انقضت السنة قال فهذه فيها يموت؟ قال فمات في تلك السنة.

١٦٩ ـ علمه (ع) بما يكون

المفيد في أماليه قال أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري قال حدثنا أبو القاسم حميد بن زياد قال حدثنا الحسن بن محمد عن محمد بن الحسن بن زياد العطار عن أبيه الحسن بن زياد قال: لما قدم زيد بن علي الكوفة دخل قلبي من ذلك بعض ما يدخل قال فخرجت إلى مكة ومررت بالمدينة فدخلت على أبي عبد الله (ع) وهو مريض فوجدته على سرير مستلقياً عليه وما بين جلده وعظمه شيء فقلت: إني أحب أن أعرض عليك ديني فانقلب على جنبه ثم نظر إلي فقال: يا حسن ما كنت أحسبك إلا وقد استغنيت عن هذا ثم قال هات، فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً رسول الله فقال (ع): معي مثلها فقلت وأنا مقر بجميع ما جاء به محمد بن عبد الله، قال فسكت قلت أشهد أن علياً إمام بعد رسول الله (ص) فرض طاعته من شك فيه كان ضالاً ومن جحد كان كافراً، قال فسكت قلت: وأشهد أن الحسن والحسين بمنزلته حتى انتهيت إليه (ع) فقلت وأشهد أنك بمنزلة الحسن

والحسين ومن تقدم من الأئمة فقال قد عرفت الذي نريد بك إلا أن أتوالاك على هذا قال: ولِمَ؟ قال: إن ظفر زيد وأصحابه فليس أحد أسوأ حالاً عندهم منا وإن ظفر أحد من بني أمية فنحن عندهم بتلك المنزلة قال فقال لي: انصرف فليس عليك بأس من هؤلاء ولا من هؤلاء.

١٧٠ ـ مثلـــه

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثنا محمد بن علي بن هاشم عن أبيه قال حدثنا عبد الرحمان بن حماد عن عبد الله بن إبراهيم عن أبيه عن الحسين بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: يخرج رجل من ولد إبني موسى اسمه اسم أمير المؤمنين (ع) فيدفن في أرض طوس وهي بخراسان يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غريباً من زاره عارفاً بحقه أعطاه الله أجر من أنفق قبل الفتح وقاتل.

عنـه في أماليه قال حدثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانه رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمران عن حمزة بن حمران قال قال أبو عبد الله (ع) تقتل حفدتي بأرض خراسان في مدينة يقال لها طوس من زاره فيها عارفاً بحقه أخذته بيدي يوم القيامة وأدخلته الجنة وإن كان من أهل الكبائر قلت: جعلت فداك وما عرفان حقه؟ قال: يعلم أنه إمام مفترض الطاعة غريباً وشهيداً من زاره عارفاً بحقه أعطاه الله عز وجل أجر سبعين شهيداً ممن استشهد بين يدي رسول الله (ص) على حقيقة.

وعنـه في أماليه أيضاً قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رض) قال حدثنا أحمد بن محمد الهمداني مولى بني هاشم قال حدثنا المنذر بن محمد عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فدخل عليه رجل من أهل طوس فقال: يا ابن رسول الله ما لمن زار قبر أبي عبد الله الحسين (ع) وهو يعلم أنه إمام من الله عز وجل مفترض الطاعة على العباد قال: غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقبل شفاعته في سبعين مذنب ولم يسأل الله عز وجل حاجة عند قبره إلا قضاها له، قال فدخل موسى بن جعفر (ع) فأجلسه على فخذه

وأقبل يقبّل ما بين عينيه ثم التفت فقال: يا طوسي إنه الإمام والخليفة بعدي وأنه سيخرج من صلبه رجل يكون رضاً لله عز وجل في أسمائه ولعباده في أرضه يقتل في أرضكم بالسم ظلماً وعدواناً ويدفن بها غريباً ألا فمن زاره وهو يعلم أنه إمام بعد أبيه مفترض الطاعة من الله عز وجل كان كمن زار رسول الله (ص).

١٧١ ـ أنه (ع) عنده ديوان الشيعة

المفيد في الاختصاص عن محمد بن علي يعني ابن بابويه قال حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن أبي الأحمد الأزدي عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام إذ دخل المفضل بن عمر فلما بصر به ضحك إليه ثم قال لي: يا مفضل فوربي إني لأحبك وأحب من يحبك يا مفضل لو عرف جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف إثنان، فقال له المفضل: يا ابن رسول الله لقد حسبت أن أكون قد أنزلت فوق منزلتي، فقال (ع): بل أنزلت المنزلة التي أنزلك بها، فقال: يا ابن رسول الله فما منزلة جابر بن يزيد منكم؟ قال: منزلة سلمان من رسول الله (ص) قال: فما منزلة داوود بن كثير الرقي منكم؟ قال: بمنزلة المقداد من رسول الله (ص) قال ثم أقبل علي فقال: يا عبد الله بن الفضل إن الله تبارك وتعالى خلقنا من نور عظمته وصنعنا برحمته وخلق أرواحكم منا فنحن نحنّ إليكم وأنتم تحنّون إلينا والله لو جهد أهل المشرق والمغرب أن يزيدوا في شيعتنا رجلاً وينقصوا منهم رجلاً ما قدروا على ذلك وأنهم المكتوبون عندنا بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم وأنسابهم يا عبد الله بن الفضل لو شئت لأريتك اسمك في صحيفتنا قال ثم دعى بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها أثر الكتابة فقلت: يا ابن رسول الله ما أرى فيها أثر الكتابة فمسح يده عليها فوجدتها مكتوبة ووجدت في أسفلها اسمي فسجدت لله شكراً.

١٧٢ ـ استجابة دعائه (ع)

عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد عن الحسن بن ظريف عن معمر عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر (ع) قال: كنت عند أبي عبد الله ذات يوم وأنا طفل

خماسي إذ دخل عليه نفر من اليهود فقالوا: أنت ابن محمد نبي هذه الأمة والحجة على أهل الأرض؟ قال لهم: نعم قالوا: إنا نجد في التوراة أن الله تبارك وتعالى أتى إبراهيم وولده الكتاب والحكمة والنبوة وجعل لهم الملك والإمامة وهكذا وجدنا ورثة الكتاب والحكمة والنبوة وجعل لهم الملك والإمامة وجدنا ورثة الأنبياء لا تتعداهم النبوة والخلافة فيما تعداكم ذلك وثبت في غيركم ونلقاكم مستضعفين مقهورين لا ترقب فيكم ذمة نبيكم، فدمعت عينا أبي عبد الله (ع) ثم قال: لم تزل أنبياء الله مضطهدة مقهورة مقتولة بغير حق والظلمة غالبة **﴿وقليل من عبادي الشكور﴾**[1] قالوا: فإن الأنبياء وأولادهم علموا من غير تعليم وأتوا العلم تلقيناً وذلك ينبغي لأئمتهم وخلفائهم فهل أوتيتم ذلك؟ فقال أبو عبد الله (ع): إدن يا موسى، فدنوت فمسح يده على صدري ثم قال أللهم أيده بنصرك بحق محمد وآله ثم قال: سلوه عما بدا لكم! قالوا: وكيف نسأل طفلاً لا يفقه؟ قال: سلوني تفقهاً ودعوا العنت، قالوا: أخبرنا عن الآيات التسع التي أرنيها موسى بن عمران قال: العصا وإخراجه يده من جيبه بيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم ورفع الطور والمن والسلوى آية واحدة وفلق البحر، **قالوا**: صدقت.

تم بعونه تعالى الجزء الثالث
من مدينة المعاجز ـ معاجز آل البيت
ويليه الجزء الرابع إن شاء الله

---

(١) سبا آية ١٣.

رقم الفصل الموضوع الصفحة

١٠٦ ـ علمه بما يقول الوزغ ومسخ بني أمية وزغاً إذا ماتوا ٢١٨
١٠٧ ـ إخباره (ع) أن دولة بني العباس تزيد على دولة بني أمية ٢١٨
١٠٨ ـ ١٠٩ ـ إخباره (ع) بما في النفس وعلمه بالغائب ..... ٢١٩ ـ ٢٢٠
١١٠ ـ إخباره (ع) بأن الرضا (ع) يقتل بالسم ويدفن بالطوس ٢٢٠
١١١ ـ علمه (ع) بمنطق الطير ٢٢٠
١١٢ ـ علمه (ع) بمنطق سادم أبرص ٢٢١
١١٣ ـ علمه بما يكون ٢٢١
١١٤ ـ اسوداد الشعر بعد البياض وغيرها ٢٢٣
١١٥ ـ علمه (ع) بمنطق الطير ٢٢٣
١١٦ ـ علمه (ع) بمنطق الذئب والعصافير والقنابر ٢٢٣
١١٧ ـ ١١٨ ـ علمه (ع) بما يكون وبالغائب ..... ٢٢٤ ـ ٢٢٥

الباب السادس

في معاجز الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) وهي مقصورة على ١٦٣ معجزة

الأول ـ في ميلاده (ع) وقد تقدم ٢٢٩
٢ ـ تسميته الصادق بنص من الله ورسوله (ص) ٢٢٩
٣ ـ أنه (ع) يخضر مرة ويصفر أخرى إذا قال قال رسول الله (ص) ٢٢٩
٤ ـ أنه أرى أصحابه كأس الملكوت ٢٣٠
٥ ـ رفعه المنارة بيده اليسرى وحيطان قبر النبي (ص) باليمنى ٢٣٠
٦ ـ إحياء السمكة المسلوخة وغيرها ٢٣١
٧ ـ أنه (ع) هاجت لغضبه ريح سوداء ٢٣١
٨ ـ جره (ع) السماء ٢٣١
٩ ـ إخراج اللبن من شاة عجفاء ٢٣١
١٠ ـ ارتفاعه (ع) ورجوعه بطبق من رطب وغيرها ٢٣٢
١١ ـ إظهار الثلج والعسل والنهر ٢٣٢
١٢ ـ إنقلاب الحائط ذهباً وأوراق الأسطوانة ٢٣٢

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة
١٣	ـ إتيانه من المدينة إلى الغري ومشيه على الماء ورجوعه الى المدينة في ليلة	٢٣٢
١٤	ـ استجابة دعائه (ع) على داوود بن علي حين قتل المعلى بن خنيس	٢٣٢
١٥	ـ إخباره أن المعلى بن خنيس يقتله داوود ويصلبه	٢٣٣
١٦	ـ أنه وصل المعلى بن خنيس من المدينة الى منزله بالكوفة ومنها الى المدينة	٢٣٧
١٧	ـ علمه (ع) بما أضمر عليه ابن أبي يعفور ومعلى بن خنيس	٢٣٩
١٨	ـ استكفاؤه (ع) أبا جعفر المنصور الخ	٢٣٩
١٩	ـ مثـــلـــه	٢٤١
٢٠ ـ ٢١	ـ التنين الذي خرج للمنصور	٢٤٢
٢٢	ـ الحية التي تعرض للمنصور إذا هم بقتله (ع)	٢٤٤
٢٣	ـ إبطاله لسحر السحرة بحضرة المنصور وغيرها	٢٤٤
٢٤	ـ الجزورتان اللتان صورتا ونحرهما رسول المنصور	٢٤٦
٢٥	ـ حديث التنين والسباع	٢٤٦
٢٦	ـ استكفاؤه (ع) المنصور وغيرها	٢٤٨
٢٧ ـ ٢٨	ـ استكفاؤه المنصور	٢٤٨ ـ ٢٤٩
٢٩	ـ علمه (ع) بما تحمله مرازم من الكتاب الى المدينة الخ	٢٥٠
٣٠	ـ علمه بما وقع بين المنصور وبين ابن مهاجر الخ	٢٥١
٣١	ـ الماء الذي خرج له (ع)	٢٥٣
٣٢	ـ إخباره الشامي كيف سفره	٢٥٣
٣٣	ـ إخباره زيداً أنه يقتل ويصلب بالكناسة	٢٥٧
٣٤	ـ استكفاؤه المنصور	٢٥٨
٣٥ ـ ٣٦ ـ ٣٧ ـ ٣٨	ـ إخباره بالغائب	٢٥٩ ـ ٢٦٧
٣٩	ـ صيرورته النار عليه (ع) برداً وسلاماً	٢٦٧
٤٠	ـ إخباره (ع) بالغائب	٢٦٨
٤١	ـ سبائك الذهب التي أخرجها من الأرض الخ	٢٦٩
٤٢	ـ السفينة التي أخرجها من الأرض الخ	٢٧٠
٤٣	ـ ضمانه (ع) بالجنة واعتراف المضمون له	٢٧٣

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة
٤٤	ـ استجابة دعائه (ع)	٢٧٣
٤٥	ـ وفاؤه بضمان الجنة وإخباره (ع) بالغائب	٢٧٤
٤٦	ـ الى ٥٢ ـ إخباره (ع) بالغائب	٢٧٥ ـ ٢٧٨
٥٣	ـ طاعة السبع له وإتيانه بالكيس وغيرها	٢٧٩
٥٤	ـ معرفته (ع) بالجن	٢٨٠
٥٥	ـ طاعة الجن له (ع)	٢٨١
٥٦	ـ الى ٥٩ ـ إخباره (ع) بالغائب	٢٨١ ـ ٢٨٢
٦٠	ـ عنده ديوان الشيعة	٢٨٣
٦١	ـ علمه (ع) بما في النفس	٢٨٤
٦٢	ـ ٦٣ ـ رد الجواب قبل السؤال	٢٨٥ ـ ٢٨٦
٦٤	ـ علمه (ع) بما في النفس	٢٨٦
٦٥	ـ مثـــلـــه	٢٨٦
٦٦	ـ الى ٧١ ـ علمه بما في النفس	٢٨٨ ـ ٢٨٩
٧٢	ـ علمه (ع) بأن أبا بصير جنب	٢٨٩
٧٣	ـ ٧٤ ـ ٧٥ ـ علمه (ع) بما في النفس وبالغائب	٢٩١ ـ ٢٩٢
٧٦	ـ تساقط الرطب من النخلة الخاوية	٢٩٢
٧٧	ـ علمه (ع) بما وقع من الرجل ليلة بلخ الخ	٢٩٣
٧٨	ـ إخراج الرطب من النخلة وغيرها	٢٩٤
٧٩	ـ علمه (ع) بعدم كتمان حديثه	٢٩٥
٨٠	ـ علمه (ع) أنه زيد بزيادة الأعمار	٢٩٥
٨١	ـ علمه (ع) بانقضاء الآجال	٢٩٥
٨٢	ـ انه أرى أبا بصير إنساناً في صورة القردة والخنازير	٢٩٦
٨٣	ـ ارتداد بصر أبي بصير	٢٩٧
٨٤	ـ النواة التي غرسها وأغدقت وإخراجه الرق من بسرة	٢٩٧
٨٥	ـ ٨٦ ـ إحياء ميت	٢٩٨ ـ ٢٩٩
٨٧	ـ إحياء محمد بن الحنفية وإقراره بالإمامة	٣٣٠

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة

٨٨ ـ أنه (ع) رأى أباه بعد الموت وسلم عليه في الصحراء ٣٠٣
٨٩ ـ ٩٠ ـ إحياء ميت ٣٠٤
٩١ ـ طاعة الجن وعلمه بالألف دينار وإحياء ميت ٣٠٥
٩٢ ـ طاعة ملك الموت له (ع) ٣٠٦
٩٣ ـ ٩٤ ـ إحياء ميت ٣٠٧
٩٥ ـ إحياء الطيور الأربعة المذبوحة ٣٠٨
٩٦ ـ إخباره (ع) بالغائب وإحياؤه الفروة ٣٠٨
٩٧ ـ ٩٨ ـ ٩٩ ـ إخباره بالغائب وعلمه (ع) بما في النفس ٣١٣
١٠٠ ـ الجواب قبل السؤال ٣١٣
١٠١ ـ إخباره (ع) بالغائب ٣١٤
١٠٢ ـ الى ١٠٧ ـ علمه (ع) بمنطق الطير ..... ٣١٤ ـ ٣١٦
١٠٨ ـ إحياء ميت ٣١٦
١٠٩ ـ إلهامه (ع) العلم ٣١٧
١١٠ ـ إخراجه الحوض ٣١٧
١١١ ـ استجابة دعائه (ع) ٣١٩
١١٢ ـ ١١٣ ـ علمه بالآجال ..... ٣١٩ ـ ٣٢٠
١١٤ ـ علمه بالغائب ٣٢٠
١١٥ ـ استجابة دعائه (ع) ٣٢٠
١١٦ ـ سلامته وابنه من القتل ٣٢١
١١٧ ـ ١١٨ ـ كلام الذئب ومطاوعة الجبال ..... ٣٢١ ـ ٣٢٢
١١٩ ـ الى ١٢٥ ـ إخباره (ع) بالغائب ..... ٣٢٣ ـ ٣٢٦
١٢٦ ـ شمول علمه (ع) ٣٢٦
١٢٧ ـ ركوبه الأسد ٣٢٧
١٢٨ ـ نزول الملائكة عليه (ع) ٣٢٧
١٢٩ ـ شمول علمه (ع) ٣٢٨
١٣٠ ـ غزارة علمه (ع) ٣٢٨

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة
١٣١	ـ علمه بالآجال	٣٢٨
١٣٢	ـ علمه (ع) بالغائب وإحياء ميت	٣٢٩
١٣٣	ـ إنزال المائدة عليه (ع)	٣٢٩
١٣٤	ـ طاعة الجن له (ع)	٣٣٠
١٣٥	ـ إخراج البحر والسفن والخيم	٣٣٠
١٣٦	ـ الى ١٣٩ ـ إخباره بالغائب وعلمه بما في النفس	٣٣١ ـ ٣٣٢
١٤٠	ـ أنه (ع) عنده ديوان الشيعة	٣٣٢
١٤١	ـ ١٤٢ ـ علمه (ع) بالغائب	٣٣٣
١٤٣	ـ إخراج الماء والرطب من الجذع	٣٣٤
١٤٤	ـ استكفاؤه عليه السلام	٣٣٤
١٤٥	ـ معرفته بالأنساب	٣٣٤
١٤٦	ـ طبعه في حصاة حباية الوالبية	٣٣٧
١٤٧	ـ علمه (ع) بالرؤيا	٣٣٨
١٤٨	ـ الإبراء من الوضح	٣٣٨
١٤٩	ـ عرض الأعمال عليه (ع)	٣٣٩
١٥٠	ـ ١٥١ ـ إخباره بالغائب وبما في النفس	٣٣٩ ـ ٣٤٠
١٥٢	ـ شفاء العليل بتعليمه (ع)	٣٤٠
١٥٣	ـ ١٥٤ ـ ١٥٥ ـ شفاؤه العليل	٣٤١
١٥٦	ـ استجابة دعائه (ع)	٣٤٢
١٥٧	ـ إخباره بالغائب	٣٤٢
١٥٨	ـ غزارة علمه (ع)	٣٤٣
١٥٩	ـ إخراج الفرسان من الأرض	٣٤٤
١٦٠	ـ طاعة الجابل له (ع)	٣٤٤
١٦١	ـ علمه (ع) بما في النفس	٣٤٥
١٦٢	ـ علمه (ع) بكلام الظبي	٣٤٥
١٦٣	ـ علمه (ع) بالغائب	٣٤٥

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة
١٦٤	ـ مثلـه	٣٤٦
١٦٥	ـ مرور الناس به ولا يرونه	٣٤٦
١٦٦	ـ نزول المائدة عليه (ع)	٣٤٧
١٦٧	ـ علمه (ع) بالمدينتين اللتين بالمشرق والمغرب	٣٤٧
١٦٨	ـ علمه (ع) بالغائب والآجال	٣٤٩
١٦٩	ـ علمه (ع) بما يكون	٣٤٩
١٧٠	ـ مثلـه	٣٥٠
١٧١	ـ أنه (ع) عنده ديوان الشيعة	٣٥١
١٧٢	ـ استجابة دعائه (ع)	٣٥١

مدينة المعاجز

معاجز أهل البيت عليهم السلام

تأليف

المحدث الجليل والعالم النبيل السيد هاشم البحراني

الجزء الرابع

مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - ص.ب ٤٦٠٢ - شارع دانون - هاتف ٨٥٨٠٠٠/٨٥٨٠٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

تكملة الباب السادس من معاجز الإمام جعفر الصادق (ع)

١٧٣ ـ طاعة الجبال له (ع)

ثاقب المناقب عن عبد الرحمان بن الحجاج قال كنت مع أبي عبد الله (ع) بين مكة والمدينة وهو على بغلة وأنا على حمار وليس معنا أحد فقلت: يا سيدي ما يجب من عظم حق الإمام؟ فقال: يا عبد الرحمان لو قال لهذا الجبل سر لسار فنظرت والله إلى الجبل يسير فنظر والله إليه فقال: إني لم أعنك فوقف. ورواه الراوندي في الخرائج عن عبد الرحمان بن الحجاج.

١٧٤ ـ سمعه (ع) ابتهال الملائكة

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات قال حدثني أبي رحمه الله وأخي عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى جميعاً عن العمركي بن علي البوفكي قال حدثني يحيى وكان في خدمة أبي جعفر (ع) عن علي عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته في طريق المدينة ونحن نريد مكة فقلت: يا ابن رسول الله مالي أراك كئيباً منكسراً؟ فقال: لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مسألتي، فقلت: وما الذي تسمع؟ قال: ابتهال الملائكة إلى الله عز وجل على قتلة أمير المؤمنين (ع) وقتلة الحسين (ع) ونوح الجن وبكاء الملائكة الذين حوله وشدة جزعهم فمن يتهنى مع هذا بطعام أو شراب أو نوم.

١٧٥ ـ علمه (ع) بالغائب وصرفه الأسد

الراوندي قال روي عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قال أبو عبد الله (ع) إذا

لقيت السبع ما تقول له؟ قلت: لا أدري قال: إذا لقيته فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة رسول الله وعزيمة سليمان بن داوود وعزيمة أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام ألا تنحيت عن طريقنا ولم تؤذينا فإنه لا يؤذيك، فلما خرجت وتوجهت راجعاً وابن عمي بصحبتي رأيت أسداً في الطريق فقلت له ما قال لي، فنظرت إليه وقد طأطأ رأسه وأدخل ذنبه بين رجليه وركب الطريق راجعاً من حيث جاء فقال ابن عمي: ما سمعت كلاماً أحسن من كلامك هذا! فقلت: هذا كلام الإمام جعفر بن محمد (ع) فقال أشهد أنه إمام فرض الله طاعته، وما كان ابن عمي يعرف قليلاً ولا كثيراً، قال فدخلت على أبي عبد الله (ع) من قابل فأخبرته الخبر فقال: ترى إني لم أشهدكم بئس ما ترى ثم قال: إن لي مع كل ولي أذناً سامعة وعيناً ناظرة ولساناً ناطقاً ثم قال: يا عبد الله أنا والله صرفته عنكما وعلامة ذلك أنكما في البرية على شاطىء النهر واسم ابن عمك شبث عندنا، وما كان الله ليميته حتى يعرف هذا الأمر، قال فرجعت إلى الكوفة فأخبرت ابن عمي بمقالة أبي عبد الله (ع) ففرح فرحاً شديداً وسرَّ به وما زال مستبصراً حتى مات.

ورواه الحضيني في هدايته بإسناده عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قال أبو عبد الله (ع): يا عبد الله بن يحيى إذا لقيت السبع ماذا تقول له وذكر الحديث إلى آخره ببعض التغيير.

١٧٦ ـ علمه (ع) بالغائب

الراوندي قال إن رجلاً خراسانياً أقبل على أبي عبد الله (ع) فقال له: ما فعل فلان؟ قال: لا علم لي به، قال: أنا أخبرك به بعث معك بجارية لا حاجة لي فيها، قال: ولِمَ ؟ قال: لأنك لم تراقب الله فيها حيث عملت ما عملت ليلة نهر بلخ، فسكت الرجل وعلم أنه أخبره بأمر عرفه.

١٧٧ ـ علمه (ع) بما في النفس وإخراج الدنانير

الراوندي قال عن بعض أصحابنا قال: حملت مالاً إلى أبي عبد الله (ع)

فاستكثرته في نفسي فلما دخلت عليه دعا بغلام وإذا طشت في آخر الدار فأمره أن يأتي به ثم تكلم بكلام لما أتي بالطشت فانحدرت الدنانير من الطشت حتى حالت بيني وبين الغلام، ثم التفت إلي وقال: أترى نحتاج إلى ما في أيديكم إنما نأخذ منكم ما نأخذ لنطهركم.

١٧٨ ـ علمه (ع) بمنطق الطير والجدي والدراجة

عنه أيضاً عن صفوان بن يحيى عن جابر قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) وإذا نحن برجل قد أضجع جدياً ليذبحه فصاح الجدي فقال أبو عبد الله (ع) للرجل: كم ثمن هذا الجدي؟ فقال: أربع دراهم فدفعها إليه وقال: خلّ سبيله قال فسرنا وإذا الصقر قد انقض على دراجة فصاحت الدراجة فأومى أبو عبد الله (ع) إلى الصقر بكمه فرجع عن الدراجة فقلت: لقد رأيت عجباً من أمرك! قال: نعم إن الجدي لما أضجعه الرجل ليذبحه فبصر بي قال: أستجير بالله وبكم أهل البيت مما يراد مني وكذلك قالت الدراجة ولو أن شيعتنا استقامت لأسمعتهم منطق الطير.

١٧٩ ـ استكفاؤه (ع) بالأسودين وعلمه بالآجال

وعنه قال إن الوليد بن صبيح قال: كنا عند أبي عبد الله (ع) في ليلة إذ طرق الباب طارق فقال للجارية: أنظري فخرجت ثم دخلت فقالت: هو عمك عبد الله بن علي فقال: أدخليه قال لنا: أدخلوا هذا البيت فدخلنا بيتاً آخر فسمعنا منه حساً ظننا أن في الداخل بعض نسائه فلصق بعضنا ببعض فأقبل الداخل على أبي عبد الله (ع) فلم يدع شيئاً من القبح إلا قاله في أبي عبد الله (ع) ثم خرج وخرجنا فأقبل يحدثنا تمام حديثه من الموضع الذي قطع كلامه عند دخول الرجل عليه فقال بعضنا لقد استقبلك هذا بشيء ما ظننا أن أحداً ليستقبلك به حتى لقد همّ بعضنا أن يخرج إليه فيوقع به، فقال: مَهْ لا تدخلوا فيما بيننا فلما مضى من الليل ما مضى طرق الباب طارق فقال للجارية: أنظري من هذا فخرجت ثم عادت فقالت: هو عمك عبد الله بن علي فقال لنا: عودوا إلى موضعكم ثم أذن له فدخل بشهيق ونحيب وبكاء وهو يقول: يا ابن أخي اغفر لي غفر الله لك إصفح عني صفح الله عنك فقال: غفر الله

لك يا عم ما الذي أحوجك إلى هذا؟ قال: إني لما أويت إلى فراشي أتاني رجلان أسودان فشدا وثاقي وقال أحدهما للآخر انطلق به إلى النار فانطلق بي فمررت برسول الله (ص) فقلت يا رسول الله لا أعود، فأمرهما فخلياني وأني لأجد ألم الوثاق، فقال أبو عبد الله (ع): أوص فقال: بما أوصي ما لي مال وأن لي عيالاً كثيراً وعلي دين، فقال أبو عبد الله (ع): دينك علي وعيالك إلي، فأوصى فما خرجنا من المدينة حتى مات وضم أبو عبد الله عياله إليه وقضى دينه وزوج ابنه ابنته.

١٨٠ ـ علمه (ع) بالغائب والنور والصوت الخارجان لداوود بن كثير

وعنه عن داوود الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فقال لي: مالي أرى لونك متغيراً؟ قلت: غيرة دين فاضح عظيم وقد هممت بركوب البحر إلى السند لإتيان أخي فلان فقال: إذا شئت فافعل، قلت: يوزعني أهوال البحر وزلازله قال: إن الذي يحفظك في البر يحفظك في البحر يا داوود لولانا ما أطردت الأنهار ولا أينعت الثمار ولا اخضرت الأشجار، قال داوود فركبت البحر حتى كنت حيث ما شاء الله من ساحل البحر بعد مسيرة مائة وعشرين يوماً خرجت قبيل الزوال يوم الجمعة فإذا السماء مغيمة وإذا نور ساطع من قرن السماء إلى حدود الأرض وإذا بصوت خفي: يا داوود هذا أوان قضاء دينك فارفع رأسك قد سلمت قال فرفعت رأسي ونوديت: عليك بما وراء الأكمة الحمراء فأتيتها فإذا صفائح من ذهب أحمر ممسوح أحد جانبيه وفي الجانب الآخر مكتوب هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب قال فقبضتها وله قيمة لا تحصى فقلت لا أحدث فيها حتى آتي المدينة فقدمتها فدخلت على أبي عبد الله (ع) فقال: يا داوود إنما عطاؤنا لك النور الذي سطع لك لا ما ذهبت إليه من الذهب ولكن هو لك هنيئاً مريئاً عطاء من رب كريم فاحمد الله فسألت معتباً خادمه فقال: كان ذلك الوقت يحدث أصحابه منهم خيثمة وحمران بد الأعلى مقبلاً عليهم يحدثهم بمثل ما ذكرت فلما حضرت قام فصلى بهم، قال فسألت هؤلاءك كلهم جميعاً فحكوا لي الحكاية.

١٨١ ـ غرسه النوى وإنباته والرق الذي خرج والمكتوب عليه

عنه عن محمد بن مسلم قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ دخل عليه المعلى بن خنيس باكياً فقال: وما يبكيك؟ قال: بالباب قوم يزعمون أن ليس لكم علينا فضل وأنكم وهم شيء واحد فسكت ثم دعا بطبق من تمر فأخذ منه تمرة فشقها نصفين وأكل التمر وغرس النوى في الأرض فنبتت فحمل بسراً فأخذ منها واحدة فشقها وأكل وأخرج منها رقاً ودفعه إلى المعلى وقال له: إقرأ فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله على المرتضى والحسن والحسين وعلي بن الحسين وعدهم واحداً واحداً إلى الحسن العسكري وابنه.

١٨٢ ـ إخراجه العنب والرمان

وعنه عن داوود بن كثير الرقي قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فدخل عليه موسى ابنه وهو ينتفض فقال له (ع): كيف أصبحت؟ قال: أصبحت في كنف الله متقلباً في نعم الله أشتهي عنقود عنب حرشي ورمانة، قال داوود سبحان الله في هذا الشتاء! فقال: يا داوود إن الله قادر على كل شيء أدخل البستان فدخلته فإذا شجرة عليها عنقود عنب حرشي وعلى آخر رمانة فقلت: آمنت بسركم وعلانيتكم فقطفتهما وأخرجتهما إلى موسى فقعد يأكل فقال داوود والله لهو أفضل من رزق قديم خص الله به مريم بنت عمران من الأفق الأعلى.

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن داوود الرقي أيضاً.

١٨٣ ـ علمه (ع) بالصورة النازلة

وعنه عن صفوان الجمال قال: كنت بالحيرة مع أبي عبد الله (ع) إذ أقبل الربيع وقال: أجب أمير المؤمنين فمضى ولم يلبث أن عاد، قلت: أسرعت الانصراف! قال: إنه سألني عن شيء فاسأل الربيع عنه، قال صفوان وكان بيني وبين الربيع لطف فخرجت إلى الربيع وسألته فقال: أخبرك بالعجب إن الأعراب خرجوا

يجتنون الكمأة فأصابوا في البر خلقاً ملقى فأتوني به فأدخلته على الخليفة فلما رآه قال: نحّه وادع جعفراً فدعوته فقال: يا أبا عبد الله أخبرني عن الهوى ما فيه؟ قال: في هواء مكفوف فقال: فيه سكان؟ قال: نعم قال: وما سكانه؟ قال: خلقٌ أبدانهم أبدان الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير ولهم أعرفة كأعرفة الديكة ونعانع كنعانع الديكة وأجنحة كأجنحة الطير بألوان أشد بياضاً من الفضة المجلوة، فقال الخليفة: هلم الطشت فجئت به وفيه ذلك المخلوق وإذا هو كما وصف جعفر فلما خرج جعفر قال ربيع هذا الشيخ المعترض في خلافتي من أعلم الناس.

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال روى أنه (ع) لما خرج من بين يدي المنصور ونزل الحيرة فبينما هو هو إذ أتاه الربيع فقال له: أجب أمير المؤمنين فركب إليه وقد كان وجد في الصحراء صورة عجيبة الخلق لم يعرفها أحد وذكر من وجدها أنه رآها سقطت مع المطر فلما دخل (ع) قال له المنصور: يا أبا عبد الله أخبرني عن الهواء أي شيء فيه؟ فقال له: بحر قال له: فله سكان؟ قال (ع): نعم قال المنصور: وما سكانه؟ قال (ع): خلق أبدانهم أبدان الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير ولهم أجنحة كأجنحة الطير من ألوان شتى، فدعا المنصور بالطشت فإذا ذلك المخلوق فيه فما زاد على ما وصفه (ع) فأذن له فانصرف (ع) ثم قال المنصور للربيع هذا الشجاع المعترض في خلافتي من أعلم الناس في زمانهم.

١٨٤ ـ علمه (ع) بما في النفس

الراوندي عن الحسن بن سعيد عن عبد العزيز قال: كنت أقول بالربوبية فيهم فدخلت على أبي عبد الله (ع) فقال: يا عبد العزيز ضع ماء أتوضأ، ففعلت فلما دخل يتوضأ قلت في نفسي هذا الذي قلت فيه ما قلت يتوضأ، فلما خرج قال: يا عبد العزيز لا تحمل على البناء فوق ما يطيق فيهدم إنا عبيد مخلوقون لعبادة الله عز وجل.

١٨٥ ـ علمه (ع) بالأعمال

الراوندي عن هارون بن رباب قال كان لي أخ جارودي فدخلت على أبي عبد الله (ع) فقال لي: ما فعل أخوك الجارودي؟ قلت: صالح هو مرضي عند القاضي

وعند الجيران في كل الحالات غير أنه لا يقرّ بولايتكم قال: ما يمنعه من ذلك؟ قال: يزعم أنه ورع فقال: أين كان ورعه ليلة نهر بلخ فقدمت على أخي فقلت له ثكلتك أمك دخلت على أبي عبد الله (ع) وسألني عنك فأخبرته أنك مرضي عند الجيران في الحالات كلها غير أنه لا يقر بولايتكم فقال ما يمنعه من ذلك قلت يزعم أنه متورع فقال: أين كان ورعه ليلة نهر بلخ فقال: أخبرك أبو عبد الله بهذا! قلت: نعم قال: أشهد أنه حجة رب العالمين قلت: أخبرني عن قصتك قال: أقبلت من وراء نهر بلخ وصحبني رجل معه وصيفة فارهة فقال لي: إما أن تقتبس لنا ناراً فأحفظ عليك وإما أن أقبس ناراً وتحفظ علي قلت إذهب واقتبس وأحفظ عليك فلما ذهب قمت إلى الوصيفة وكان مني إليها ما كان والله ما أفشتُ ولا أفشتت لأحد ولم يعلم بذلك إلا الله فدخله رعب فخرجت من السنة الثانية وهو معي فأدخلته على أبي عبد الله (ع) فما خرج من عنده حتى قال بإمامته.

١٨٦ ـ علمه (ع) بالأعمال وغير ذلك من المعجزات

عنه عن داوود بن كثير الرقي قال: كنت عند الصادق (ع) أنا وأبو الخطاب والمفضل وأبو عبد الله البلخي إذ دخل كثير النوا فقال إن أبا الخطاب يشتم أبا بكر وعمر وعثمان ويظهر البراءة منهم فالتفت الصادق إلى أبي الخطاب وقال: يا محمد ما تقول؟ قال: كذب والله ما سمع مني قط شتمتهم فقال الصادق (ع) قد حلف ولا يحلف كاذباً فقال: صدق لم أسمع أنا منه ولكن حدثني الثقة به عنه، قال الصادق (ع): وأن الثقة لا يبلغ ذلك، فلما خرج كثير النوا قال الصادق (ع): أما والله لئن كان أبو الخطاب ذكر ما قال كثير لقد علم من أمرهم ما لم يعلمه كثير والله لقد جلسا مجلس أمير المؤمنين غصباً فلا غفر الله لهما ولا عفى عنهما، فبهت البلخي من قول الصادق (ع) فيهما متعجباً فقال له الصادق (ع): أنكرت ما سمعت فيهما؟ قال: كان ذلك قال الصادق (ع): أين كان ذلك الإنكار منك ليلة دفع إليك فلان بن فلان البلخي جاريته فلانة لتبيعها له فلما عبرت النهر افترشتها في أصل شجرة فقال البلخي قد والله مضى لهذا الحديث أكثر من عشرين سنة ولقد تبت إلى الله من ذلك فقال الصادق (ع): لقد تبت وما تاب الله عليك ولقد غضب الله لصاحب الجارية ثم ركب

وسار البلخي معه فلما برزا إلى الصحراء فإذا نحن بجب كبير، التفت الصادق (ع) إلى البلخي فقال أسقنا من هذا الجب فدنا البلخي ثم قال: هذا جب بعيد القعر لا أرى ماء به فتقدم الصادق (ع) فقال: أيها الجب السامع المطيع لربه أسقنا مما جعل الله فيك من الماء بإذن الله فنظرنا الماء يرتفع من الجب فشربنا منه ثم سار حتى انتهى إلى موضع فيه نخلة يابسة فدنا منها فقال: أيتها النخلة أطعمينا مما جعل الله فيك فأنثرت رطباً جنياً ثم جازها فلم نر فيها شيئاً ثم سار فإذا نحن بظبي يصبص بذنبه إلى الصادق (ع) وينغم فقال: أفعل إن شاء الله تعالى فانصرف الظبي فقال البلخي لقد رأيت عجباً فقال الذي سألك الظبي؟ قال: استجار بي فأخبرني أن بعضاً من صيادي الظباء بالمدينة صاد زوجته وأن لها خشفين صغيرين وسألني أن أشتريها وأطلقها لله تعالى إليه فضمنت له ذلك، واستقبل القبلة ودعا وقال الحمد لله كثيراً مما هو أهله ومستحقه وتلا ﴿أم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله﴾[1] ثم قال: نحن والله المحسودون ثم انصرف ونحن معه فاشترى الظبية وأطلقها ثم قال: لا تذيعوا سرنا ولا تحدثوا به عند غير أهله.

١٨٧ ـ علمه (ع) بالآجال والصك الذي ظهر

وعنه عن هشام بن الحكم أن رجلاً من الجبل أتى أبا عبد الله (ع) ومعه عشرة آلاف درهم قال: اشتر لي بهذه داراً أسكنها إذا قدمت وعيالي معي ثم مضى إلى مكة فلما حج أنزله الصادق (ع) في داره وقال: اشتريت لك داراً في الفردوس الأعلى حدها الأولى إلى رسول الله (ص) والثاني إلى علي (ع) والثالث إلى الحسن (ع) والرابع إلى الحسين (ع) وكتبت هذا الصك به، فلما سمع الرجل ذلك قال: رضيت، ففرق الصادق (ع) تلك الدراهم على أولاد الحسن والحسين وانصرف الرجل فلما وصل المنزل اعتل علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع أهل بيته وحلفهم أن يجعلوا الصك معه في قبره ففعلوا ذلك فلما أصبحوا غدوا على قبره وجدوا الصك على ظهر القبر وعلى الصك مكتوب وفى الله جعفر بن محمد عليهما السلام بما قال.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب عن هشام بن الحكم وذكر الحديث بعينه.

---

(١) سورة النساء ٥٤.

١٨٨ ـ علمه (ع) بما أخفى

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن بندار عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن علي رفه قال: مر سفيان الثوري في المسجد الحرام فرأى أبا عبد الله (ع) وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان فقال: والله لأتينه ولأوبخنه فدنا منه فقال: يا ابن رسول الله والله ما لبس رسول الله (ص) مثل هذا اللباس ولا على من آبائك فقال له أبو عبد الله (ع): كان رسول الله (ص) في زمان مقتر وكان يأخذ لقتره وإقتاره وأن الدنيا بعد ذلك أرخت عزاليها فلحق أهلها بها أبرارها ثم تلا ﴿**قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق**﴾[1] فنحن أحق من أخذ منها ما أعطاه الله غير أني يا ثوري ما ترى علي من ثوب إنما لبسته للناس ثم اجتذب بيد سفيان فجرها إليه ثم رفع الثوب الأعلى وأخرج ثوباً تحت ذلك على جلده غليظاً فقال: هذا لبسته لنفسي وما رأيته للناس ثم جذب ثوباً أعلاه غليظ خشن وداخل ذلك ثوب ليّن فقال: لبست هذا الأعلى للناس ولبست هذا لنفسي تسرها.

١٨٩ ـ الانتقام له (ع) من عدوه

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن بعض أصحابه عن صفوان الجمال قال: حملت أبا عبد الله (ع) الحملة الثانية إلى الكوفة وأبو جعفر المنصور بها فلما أشرف على الهاشمية مدينة أبي جعفر أخرج رجله من غرز الرحل ثم نزل ودعا ببغلة شهباء ولبس ثياباً بيض وكمة بيضاء فلما دخل عليه قال له أبو جعفر: لقد تشبهت بالأنبياء! فقال أبو عبد الله (ع): وأنى تبعدني من أبناء الأنبياء قال: لقد هممت أن أبعث إلى المدينة من يعقر نخلها ويسبي ذريتها فقال: ولِمَ ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: رفع إلي أن مولاك المعلى بن خنيس يدعو إليك ويجمع لك الأموال فقال: والله ما كان، فقال: لست أرضى منك إلا بالطلاق والعتاق والهدى والمشي فقال: أبالأنداد من دون الله تأمرني أن أحلف، إنه من لم يرض بالله فليس من الله في شيء فقال: أتتفقه علي فقال: وأنى تبعدني من التفقه وأنا ابن رسول الله (ص) قال: فإني أجمع بينك وبين من سعى بك قال: فافعل، فجاء الرجل

---

(٢) سورة الأعراف ٣٢.

الذي سعى به فقال له أبو عبد الله (ع): يا هذا! فقال: نعم والله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم لقد فعلت، فقال له أبو عبد الله (ع): ويحك تمجد الله فيستحي من تعذيبك ولكن قل برئت من حول الله وقوته ولجأت إلى حولي وقوتي فحلف بها الرجل فلم يستتمها حتى وقع ميتاً فقال له أبو جعفر: لا أصدق بعدها عليك أحداً وأحسن جائزته ورده.

١٩٠ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن سليمان الصنعاني عن إبراهيم بن المفضل عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له: مرحباً بك يا سعد، فقال الرجل: بهذا الاسم سمتني أمي وما أقل من يعرفني به فقال له فقال له أبو عبد الله (ع): صدقت يا سعد المولى فقال له الرجل: جعلت فداك بهذا كنت ألقب فقال له أبو عبد الله (ع): لا خير في اللقب إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه **﴿ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾**[1] ما صنعك يا سعد، فقلت جعلت فداك أنا من بيت ننظر في النجوم لا تقول أن باليمن أحد أعلم بالنجوم منا، فقال له أبو عبد الله (ع): فما زحل عندكم في النجوم؟ فقال اليماني: نجم نحس فقال أبو عبد الله (ع): مَهْ لا تقولن هذا فإنه نجم أمير المؤمنين (ع) وهو نجم الأوصياء وهو النجم الثاقب الذي ذكره الله عز وجل في كتابه فقال اليماني: فما يعني بالثاقب؟ قال: إن مطلعه في السماء السابعة وأنه ثقب بضوئه حتى أضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله عز وجل النجْم الثاقب.

١٩١ ـ علمه (ع) بنخلة مريم (ع)

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمد جميعاً عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داوود المقري عن حفص بن غياث قال: رأيت أبا

---

(١) سورة الحجرات ١١.

عبد الله (ع) يتخلل بساتين الكوفة فانتهى إلى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فأحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ثم استند الى النخلة فدعا بدعوات ثم قال: يا حفص إنها النخلة التي قال الله عز وجل لمريم (ع) ﴿**وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً**﴾[١].

١٩٢ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن يعقوب بإسناده عن صالح عن محمد بن أرومة عن ابن سنان عن المفضل قال: كنت أنا والقاسم شريكي نجم بن خطم وصالح بن سهل بالمدينة فتناظرنا في الربوبية فقال بعضنا لبعض ما تصنعون بهذا نحن بالقرب منه وليس منا في تقية قوموا بنا إليه فقمنا فوالله ما بلغنا إلا وقد خرج علينا بلا حذاء ولا رداء قد قام كل شعر رأسه وهو يقول: لا يا مفضل ويا قاسم ويا نجم ﴿**بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون**﴾[٢].

١٩٣ ـ مصافحة الملائكة له وحضورهم منزله

محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن سنان عن مسمع كردين قال قلت لأبي عبد الله (ع): إني اعتللت فكنت آكل فكنت إذا أكلت عند الرجل تأذيت به وإن أكلت من طعامك لم أتأذ به فقال: إنك لتأكل طعام قوم تصافحهم الملائكة عن فرشهم قال قلت: ويظهرون لكم؟ قال: هم ألطف بصبياننا منا.

عنه عن أحمد بن محمد عن البرقي عن محمد بن القاسم عن الحسين بن العلاء عن أبي عبد الله (ع) قال: يا حسين وضرب بيده إلى مساور في البيت فقال: طال والله ما انكبت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها.

وعنه عن أحمد بن الحسين بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى الساباطي قال أصبت شيئاً كان على وسائد كانت في منزل أبي عبد الله (ع) فقال له بعض أصحابنا: ما هذا جعلنا فداك؟ وكان يشبه شيئاً يكون في الحشيش كثيراً كأنه جوزة فقال له أبو عبد الله: هذا مما يسقط من أجنحة الملائكة ثم قال يا عمار إن الملائكة لتزاحمنا على نمارقنا.

---

(١) سورة مريم ٢٥. (٢) سورة الأنبياء ٢٧.

وعنه عن إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن حماد عن المفضل بن عمر قال دخلت على أبي عبد الله (ع) فبينما أنا عنده جالس إذ أقبل علينا موسى ابنه (ع) وفي رقبته قلادة فيها ريش غلاظ فدعوت به فقبلته وضممته إلي ثم قلت لأبي عبد الله (ع): أي شيء في رقبة موسى (ع)؟ فقال: هذا من أجنحة الملائكة قال قلت: وإنها لتأتيكم؟ فقال: نعم لتأتينا وتعفر في فرشنا وأن هذا الذي في رقبة موسى من أجنحتها.

وعنه عن أحمد بن الحسين عن الحسن بن برة الأصم عن ابن بكير عن أبي عبد الله (ع) قال سمعته يقول: إن الملائكة لتنزل علينا في رحالنا وتتقلب على فراشنا وتحضر موائدنا وتأتينا من كل نبات في زمانه رطب ويابس وتقلب علينا أجنحتها وتقلب أجنحتها على صبياننا وتمنع الدواب أن تصل إلينا وتأتينا في وقت كل صلاة لتصليها معنا وما من يوم يأتي علينا ولا ليل إلا وأخبار الأرض عندنا وما يحدث فيها وما من ملك يموت في الأرض ويقوم غيره إلا وتأتينا بخبره وكيف حال سيرته في الدنيا.

١٩٤ ـ استجابة دعائه (ع)

الراوندي عن حماد بن عيسى أنه سأل الصادق (ع) أن يدعو له ليرزقه الله ما يحج به كثيراً وأن يرزقه ضياعاً حسنة وداراً حسنة وزوجة من أهل البيوتات صالحة وأولاداً أبراراً فقال (ع): أللهم ارزق حماد بن عيسى ما يحج به خمسين حجة وارزقه ضياعاً حسنة وداراً حسنة وزوجة صالحة من قوم كرام وأولاداً أبراراً، قال بعض من حضره دخلت بعد سنين على حماد بن عيسى في بيته في البصرة قال لي: أتذكر دعاء الصادق (ع) لي؟ قلت: نعم قال هذه داري وليس في البلدة مثلها وضياعي أحسن الضياع وزوجتي من تعرفها من أكرم الناس وأولادي من تعرفهم وقد حججت ثمانياً وأربعين حجة، قال فحج حماد حجتين بعد ذلك فلما خرج في الحجة الحادية والخمسين وصل الى الجحفة وأراد أن يحرم دخل وادياً ليغتسل فأخذه السيل ومر به فتبعه غلمانه وأخرجوه من الماء ميتاً فسمي حماد غريق الجحفة.

١٩٥ ـ علمه (ع) بما يكون

من **الجراد** أبو علي الطبرسي في أعلام الورى عن عثمان بن عيسى عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: خرجت إلى قباء لأشتري نخلاً فألقاه وقد دخل المدينة فقال: أين تريد؟ فقلت: لعلنا نشتري نخلة فقال: أوقد أمنتم من الجراد؟ فقلت: لا والله لا أشتري نخلة فوالله ما لبثنا إلا خمساً حتى جاء من الجراد ما لم يترك في النخل حملاً.

١٩٦ ـ علمه (ع) بما يكون

الطبرسي أيضاً عن أحمد بن محمد عن محمد بن فضيل عن شهاب بن عبد ربه قال قال أبو عبد الله (ع): كيف أنت إذا نعاني إليك محمد بن سليمان؟ قال: فلا والله ما عرفت محمد بن سليمان ولا علمت من هو قال ثم كثر مالي وعرضت تجارتي بالكوفة والبصرة فأتى يوماً بالبصرة عند محمد بن سليمان وهو والي البصرة إذ ألقى إلي كتاباً وقال: يا شهاب أعظم الله أجرك وأجرنا في إمامك جعفر بن محمد قال فذكرت الكلام فخنقتني العبرة فأتيت منزلي وجعلت أبكي على أبي عبد الله (ع). ورواه ابن شهراشوب في مناقبه.

١٩٧ ـ علمه (ع) بما في النفس

ثاقب المناقب عن حمران بن أعين قال كنت عند أبي عبد الله (ع) وأبو هارون المكفوف جالساً بحذائه إذا اختصم إليه رجلان فنظر أبو عبد الله إلى أبي هارون وقال: كذبت إن كلامهما بين يدي رب العزة قال: فمن أين علمت جعلت فداك؟ قال: من الجاري الذي يجري منك مجرى الدم واللحم.

١٩٨ ـ مثـــله

الراوندي قال: إن ابن العوجاء وثلاثة نفر أخر من الدهرية اتفقوا على أن يعارضوا كل واحد منهم ربع القرآن وكانوا بمكة وعاهدوا على أن يجيئوا بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا في مقام إبراهيم أيضاً قال أحدهم إني لما

رأيت قوله ﴿يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء﴾[١] كففت عن المعارضة وقال الآخر: أنا لما وجدت قوله ﴿فلما استيأسوا منه خلصوا نجياً﴾[٢] آيست من المعارضة وكانوا يسرّون ذلك إذ مر عليهم الصادق (ع) فالتفت إليهم وقرأ عليهم ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله﴾[٣] فبهتوا.

١٩٩ ـ إحياء ميت

الراوندي عن محمد بن راشد عن جده قال: قصدت إلى جعفر بن محمد عليهما السلام أسأله عن مسألة فقال: قد مات السيد الحميري الشاعر وهو في جنازته، فمضيت إلى المقابر واستفتيته فأفتاني فلما أن قمت أخذ بثوبي وجذبه إليه ثم قال: إنكم معاشر الأحداث تركتم العلم، فقلت: أنت إمام هذا الزمان؟ قال: نعم فقلت: دليل أو علامة! فقال: سلني عما شئت أخبرك به إن شاء الله قلت: إني قد أصبت بأخ لي قد دفنته في هذه المقابر فأحيه لي بإذن الله قال: ما أنت أهل لذلك ولكن كان أخوك مؤمناً واسمه عندنا أحمد ثم دنا إلى قبره ودعا فانشق عنه قبره وخرج إلي وهو يقول: يا أخي اتبعه ولا تفارقه ثم عاد إلى قبره واستحلفني على أن لا أخبر أحداً به.

٢٠٠ ـ تعليمه (ع) القرآن في المنام

محمد بن مسعود العياشي قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا محمد بن الوليد البلخي عن العباس بن هلال عن أبي الحسن (ع) قال ذكر أن مسلم مولى جعفر بن محمد سندي وأن جعفر قال له: أرجو أن يكون قد أيقنت الاسم وأنه علم القرآن في النوم فأصبح وقد علمه، قال محمد بن الوليد كان من أولاد السند.

٢٠١ ـ أن علمه (ع) سبعين ألف لغة

الراوندي عن أحمد بن فارس عن أبيه عن أبي عبد الله (ع) قال: دخل إليه قوم

(١) سورة هود ٤٤. (٢) سورة يوسف ٨٠. (٣) سورة الإسراء ٨٨.

من أهل خراسان فقال ابتداءًا: من جمع مالاً عذبه الله على مقداره، فقالوا له بالفارسية ما لم يفهمه بالعربية فقال لهم كلام معناه ما تقدم ذكره وقال: إن الله خلق مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب على كل مدينة سور من حديد فيها ألف باب من ذهب كل باب بمصراعين وفي كل مدينة سبعون ألف إنسان مختلفي اللغات وأنا أعرف جميع تلك اللغات وما فيهما وما بينهما وكذلك كان آبائي وكذا يكون أبنائي.

٢٠٢ ـ علمه (ع) بما في النفس

الراوندي عن أبي السيار مسمع بن عبد الملك كردين عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يذكر رجلاً أو رجلين بخير من أهل الكوفة فأخبرتهما بما قال وكانا متوالين به فقال أحدهما سمعت وصدقت وأطعت وأحمد الله وقال الآخر وأهوى بيده إلى جيبه فشقه وقال: والله لا رضيت حتى أسمعه منه وخرج متوجهاً نحوه وتبعته فلما صرنا بالباب استأذنا فأذن لنا فدخلنا فلما رآه قال: يا فلان أيريد كل امرىء أن يؤتى صحفاً منشرة إن الذي أخبرك مسمع به لحق، فقال جعلت فداك إني أحببت أن يزول الشك عني ولأتصوره بصورة من يقول ما لا يسمعه قال فالتفت إلى رجل عنده من سواد أهل الكوفة صاحب مقالات نقلية فقال رزقه بالنبطية أجل قال وخرجنا من عنده.

٢٠٣ ـ السير في البلدان البعيدة في الوقت القصير

محمد بن الحسن الصفار قال حدثني أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عمرة عن داوود بن فرقد عن أبي عبد الله (ع) أن رجلاً منا صلى العتمة بالمدينة وأتى قوم موسى في شيء تشاجر بينهم وعاد من ليلته وصلى الغداة بالمدينة.

عنه عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عمر بن أبان الكلبي عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) حيث دخل عليه رجل من علماء اليمن فقال أبو عبد الله (ع): يا يماني فيكم علماء؟ قال: نعم قال: أي شيء يبلغ من علم علمائكم؟ قال: إنه يسير في ليلة واحدة مسيرة شهرين

يزجر الطير ويقفوا الآثار فقال له: فعالم المدينة أعلم من عالمكم، قال: فأي شيء يبلغ من علم عالِم المدينة؟ قال: إنه يسير صباح واحد مسيرة كالشمس إذا أمرت أنها اليوم غير مأمورة ولكن إذا أمرت لقطع اثني عشر شمساً وإثنا عشر قمراً وإثنا عشر مشرقاً وإثنا عشر مغرباً وإثنا عشر عالَماً، قال فما درى اليماني ماذا يقول، وكف أبو عبد الله (ع).

وعنه عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فدخل عليه رجل من أهل اليمن فقال له: يا أخا أهل اليمن عندكم علماء؟ قال: نعم قال: فما من علم عالمكم؟ قال: يسير في ليلة واحدة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفوا الآثار فقال أبو عبد الله (ع): عالِم المدينة أعلم من عالمكم؟ قال: فما بلغ من علم عالِم المدينة؟ قال: يسير في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة منه حتى يقطع ألف عالم مثل عالَمكم هذا، ما يعلمون أن الله خلق آدم ولا إبليس، قال: يعرفونكم؟ قال: نعم ما افترض عليهم إلا ولايتنا والبراءة من أعدائنا.

وعنه عن أحمد بن الحسين قال حدثني الحسن بن برة والحسين بن براء عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمان بن كثير قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال له: عندكم علماء؟ قال: نعم قال: وما بلغ من علم عالِمكم؟ قال: يزجر الطير ويقفوا الآثار ويسير في ساعة واحدة مسيرة شهر لراكب، فقال له: فإن عالِم المدينة ينتهي إلى أن يقفر ولا يزجر الطير فيسير في اللحظة الواحدة مسيرة كالشمس تقطع إثنا عشر برجاً وإثنا عشر براً وإثنا عشر بحراً وإثنا عشر عالَماً، فقال له اليماني: جعلت فداك ما ظننت أن يعلم هذا أحد ويقدر عليه.

٢٠٤ ـ الجواب قبل السؤال

الراوندي عن منصور بن الصيقل قال: حججت فمررت بالمدينة فأتيت حرم رسول الله (ص) فسلمت عليه ثم التفتُ فإذا أنا بأبي عبد الله (ع) ساجداً فجلست

حتى طلت ثم قلت لأسبّحن فدام ساجداً فقلت سبحان ربي وبحمده أستغفر ربي وأتوب إليه ثلاثمائة مرة ونيفاً وستين مرة فرفع رأسه ثم نهض فاتبعته وأنا أقول في نفسي إن أذن لي فدخلت عليه قلت له جعلت فداك أنتم تصنعون هكذا فكيف ينبغي لنا أن نصنع فلما أن وقفت خرج مصارف فقال: أدخل يا منصور فدخلت فقال لي مبتدءاً: يا منصور إنكم إن أكثرتم أو قللتم فوالله ما يقبل إلا منكم.

٢٠٥ ـ الانتقام له (ع) وأمر الميت باتباعه

الراوندي قال إن رجلاً روى للمنصور فحلفه (ع) فقال الصادق (ع) للرجل: قل إن كنت كاذباً عليك فقد برئت من حول الله وقوته ولجأت إلى حولي وقوتي فقالها الرجل فقال الصادق (ع) أللهم إن كان كاذباً فأمته، فما استتم كلامه حتى سقط الرجل ميتاً واحتمل وأقبل المنصور على الصادق (ع) وسأله عن حوائجه فقال: ما لي حاجة إلا الإسراع إلى أهلي فقلوبهم بي متعلقة فقال المنصور: ذلك إليك فافعل ما بدا لك فخرج من عنده مكرماً قد تحير فيه المنصور فقال قوم: رجل فاجأه الموت وجعل الناس يخوضون في أمر ذلك الميت وينظرون إليه فلما استوى على سريره قال: أيها الناس إني لقيت ربي فتلقاني بالسخط واللعنة واشتد غضب زبانيته على الذي كان مني إلى جعفر الصادق (ع) فاتقوا الله ولا تهلكوا فيه كما هلكت ثم عاد كفنه على وجهه وعاد في موته فرأوه لا حراك فيه وهو ميت فدفنوه وبقوا حائرين في ذلك.

٢٠٦ ـ علمه (ع) بمنطق الطير

ابن شهراشوب عن معتب قال قلت لأبي عبد الله (ع) ورآه يضحك في بيته جعلت فداك لست أدري بأيهما أشد سروراً بجلوسك في بيتي أو لضحكك؟ قال: إنه هدر الحمام الذكر على الانثى أنت سكني وعرسي والجالس على الفراش أحب إلي منك فضحكت. وهذا المعنى رواه الفضيل بن يسار في حديث برد الإسكاف أن الطير قال يا سكني وعرسي ما خلق الله خلقاً أحب إلي منك وما حرصي عليك هذا الحرص إلا طمعاً أن يرزقني الله منك ولداً يحبون أهل البيت. وروى سالم بياع

الزطي قال: كنا في حائط لأبي عبد الله (ع) نتغدى أنا ونفر معي وصاحت العصافير فقال: أتدري ما تقول؟ فقلت: جعلت فداك لا والله ما أدري فقال: تقول أللهم أنا خلق من خلقك لا بد لنا من رزقك أللهم فاسقنا. وروى داوود بن فرقد وعبد الله بن سنان وحفص بن البختري عن أبي عبد الله (ع) أنه سمع فاختة تصيح في داره فقال: أتدرون ما تقول هده الفاختة؟ قلنا: لا قال: تقول فقدتكم فقدتكم فافقدوها قبل أن تفقدكم. وروى عمر الأصفهاني عنه (ع) مثل ذلك في صوت الصلصل. وروى أنه يقول الورشان قدستم قدستم. وروى عبد الله بن فرقد قال: خرجنا مع أبي عبد الله (ع) متوجهين إلى مكة حتى إذا كنا بسرف استقبلنا غراب ينعق في وجهه فقال: مت جوعاً ما تعلم من شيء إلا ونحن نعلمه إلا أنا أعلم بالله منك.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسن علي بن عبد الله عن أبي محمد بن الحسين بن موسى عن أخيه عن سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن أبي عبد الله (ع) قال: كنت معه في طريق مكة فنزلنا بسرف فإذا نحن بغراب ينعق في وجهه فقال له: مت جوعاً فبالله ما تعلم شيئاً إلا نحن نعلمه ونحن أعلم بالله منك ثم قال إنه يقول سقطت ناقة بعرفات.

٢٠٧ ـ علمه (ع) باللغات

ابن شهراشوب قال في كتاب خرق العادة إنه دخل عليه يعني الصادق (ع) قوم من خراسان فقال ابتداءاً من غير مسألة: من جمع مالاً من مهاوش أذهبه الله في نهابر فقالوا: جعلنا الله فداك ما نفهم هذا الكلام! فقال: از بار أيدم شود.

٢٠٨ ـ مثلـــه

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن أبي القاسم وعبد الله بن عمران عن محمد بن بشير عن رجل عن عمار الساباطي قال قال لي أبو عبد الله (ع) يا عمار أبو مسلم فطلله وكسا فلسجه نشطورا، قلت: جعلت فداك ما رأيت نبطياً أفصح منك فقال: يا عمار وبكل لسان.

٢٠٩ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن شهراشوب عن المفضل بن عمر قال: كنت أنا وخالد الجواز ونجم الحطيم وسليمان بن خالد على باب الصادق (ع) فتكلمنا فيما يتكلم به أهل الغلو فخرج علينا الصادق (ع) بلا حذاء ولا رداء وهو ينتفض ويقول: يا خالد يا مفضل يا سليمان يا نجم ألا ﴿**بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون**﴾[1].

٢١٠ ـ مثلـــه

الكشي عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي الصيرفي عن صالح بن سهيل قال: كنت أقول في أبي عبد الله (ع) بالربوبية فدخلت عليه فلما نظر إلي قال: يا صالح أنا والله عبد مخلوق لنا رب نعبده وإن لم نعبده عذبنا.

٢١١ ـ إخباره (ع) بالغائب

ابن شهراشوب عن عبد الله بن كثير في خبر طويل أن رجلاً دخل المدينة يسأل عن الإمام فدلوه على عبد الله بن الحسن فسأله هنيهة ثم خرج فدلوه على جعفر بن محمد عليهما السلام فقصده فلما نظر إليه جعفر قال: يا هذا إنك كنت مغري فدخلت مدينتنا هذه تسأل عن الإمام فاستقبلك فتية من ولد الحسن فأرشدوك إلى عبد الله بن الحسن فسألته هنيهة ثم خرجت فإن شئت أخبرتك عما سألته وما رد عليك ثم استقبلك من وُلد الحسين فقالوا لك: يا هذا إن رأيت أن تلقى جعفر بن محمد فافعل، فقال: صدقت قد كان كما ذكرت فقال له: إرجع إلى عبد الله بن الحسن فاسأله عن درع رسول الله (ص) وعمامته فذهب الرجل فسأله عن درع رسول الله (ص) والعمامة فأخذ درعاً من كدوح فلبسها فإذا هي سابغة فقال: كذا كان رسول الله (ص) يلبس الدرع فرجع إلى الصادق (ع) فأخبره فقال: ما صدق ثم أخرج خاتماً فضرب به الأرض فإذا الدرع والعمامة ساقطين من جوف الخاتم فلبس أبو عبد الله الدرع فإذا إلى نصف ساقه ثم تعمم بالعمامة فإذا هي سابغة فنزعها ثم ردهما في

---

(١) سـورة الأنبياء ٢٦، ٢٧.

الفص ثم قال: هكذا كان رسول الله (ص) يلبسها إن هذا مما عزل في الأرض أن خزانة الله في كنّ وأن خزانة الإمام في خاتمه وأن عنده الدنيا كشكرجة وأنها عند الإمام كصحيفة ولو لم يكن الأمر هكذا لم نكن أئمة وكنا كسائر الناس.

٢١٢ ـ إخراجه سلاح رسول الله (ص) من الخاتم وإخراج الدنانير من التور وطاعتها له (ع)

ثاقب المناقب عن الحسن بن فضال قال قال موسى بن عطية النيسابوري اجتمع وفد خراسان من أقطارها وعلمائها وقصدوا داري واجتمع علماء الشيعة واختاروا إلي أبا لبابة وطهمان وجماعة شتى وقالوا بأجمعهم رضينا بكم أن تردوا المدينة فسألوا عن المستخلف فيها ليقلد أمورنا فقد ذكر أن باقر العلم قد مضى ولا ندري من ينصب الله بعده من آل الرسول من ولد علي وفاطمة عليهم السلام ودفعوا إلينا مائة ألف درهم ذهباً وفضة، ويتعرفون لنا الإمام فطالبوه بالسيف ذي الفقار والقضيب والبردة والخاتم واللوح الذي فيه تثبيت الأئمة من ولد علي وفاطمة وأن ذلك لا يكون إلا عند إمام فمن وجدتم ذلك عنده فسلموا إليه المال فحملنا وتجهزنا إلى المدينة وحللنا بمسجد الرسول (ص) فصلينا ركعتين وسألنا من القائم في أمور الناس والمستخلف فيها؟ فقالوا لنا: زيد بن علي وابن أخيه جعفر بن محمد فقصدنا زيداً في مسجده وسلمنا عليه فرد علينا السلام وقال: من أين أقبلتم؟ قلنا: أقبلنا من أرض خراسان لنعرف إمامنا ومن قلد أمورنا فقال: قوموا ومشى بين أيدينا حتى دخل داره فأخرج إلينا طعاماً فأكلنا ثم قال: ما تريدون؟ فقالوا له: نريد أن ترينا ذا الفقار والبردة والخاتم والقضيب واللوح الذي فيه تثبيت الأئمة عليهم السلام فإن ذلك لا يكون إلا عند إمام فدعا بجارية له فأخرجت إليه سفطاً واستخرج منه سيفاً في أديم أحمر عليه سجف أخضر فقال: هذا ذو الفقار وأخرج إلينا قضيباً ودرعاً بمدرج من فضة واستخرج منه خاتماً وبرداً ولم يخرج اللوح الذي فيه تثبيت الأئمة عليهم السلام فقام أبو لبابة من عنده وقال: قوموا بنا حتى نرجع إلى مولانا فيستوفي ما نحتاج إليه ونوفيه ما عندنا ومعنا قال فمضينا نريد جعفر بن محمد (ع) فقيل لنا إنه مضى إلى حائط له فما لبثنا إلا ساعة حتى أقبل وقال: يا موسى بن عطية النيسابوري ويا أبا لبابة

وياطهمان ويا أيها الوافدون من أرض خراسان إلي فأقبلوا ثم قال: يا موسى ما أسوأ ظنك بربك وبإمامك لِمَ جعلت في الفضة التي معك فضة غيرها وفي الذهب ذهب غيره وأردت أن تمتحن إمامك وتعلم ما عنده في ذلك وجملة المال مائة ألف درهم ثم قال: يا موسى بن عطية إن الأرض ومن عليها لله ولرسوله وللإمام بعد رسوله أتيت عمي زيداً فأخرج لكم من السفط ما رأيتم وقمتم من عنده قاصدين إلي ثم قال: يا موسى بن عطية ويا أيها الوافدون أرسلكم أهل بلدكم لتعرفوا الإمام وتطالبوه بسيف ذي الفقار الذي فضل به رسول الله (ص) ونصر به أمير المؤمنين (ع) وأيد به فأخرج إليكم ما رأيتموه، قال ثم أومى بيده إلى فص خاتم فقلعه فقال سبحان الذي أودع الذخائر وليه والنائب عنه في خليفته لتربهم قدرته ويكون الحجة عليهم حتى إذا أعرضوا على النار بعد المخالفة لأمره أليس هذا بالحق؟ قالوا: بلى وربنا قال: فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ثم أخرج لنا من وسط الخاتم البردة والقضيب واللوح الذي فيه تثبيت الأئمة (ع) ثم قال سبحان الذي سخر للإمام كل شيء وجعل له مقاليد السماوات والأرض لينوب عن الله في خلقه ويقيم فيهم حدوده فإن الإمام حجة الله على خلقه قال ثم قال أدخل الدار أنت ومن معك بإخلاص وإيقان وإيمان، قال فدخلت أنا ومن معي فقال: يا موسى ترى التور الذي في زاوية البيت؟ قلت: نعم قال: أيتني به فأتيته به ووضعته بين يديه وجئت بمروحة نقر بها على التور وتكلم بكلام خفي قال فلم تزل الدنانير تخرج منه حتى حالت بيني وبينه ثم قال لي: ياموسى ابن عطية إقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء﴾[1] لم نرد مالكم لأنا فقراء وما أردنا إلا لنفرقه على أوليائنا الفقراء فإنها عقدة فرضها الله عليكم قال الله عز وجل ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله﴾[2] وقال ﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾[3] ثم رمق الدنانير بعينه فتبادرت إلى كوة كانت في المجلس ثم قال: أحسنوا إلى إخوانكم المؤمنين وصلوهم ولا تقطعوهم فإنكم إن وصلتموهم كنتم منا ومعنا ولنا ولا علينا فإن قطعتموهم انقطعت العصمة بيننا وبينكم لا موصلين ولا متصلين، فرد المال

(١) سورة آل عمران ١٨١. (٢) سورة التوبة ١١١. (٣) سورة البقرة ١٥٦، ١٥٧.

إلى أصحابه وأخذ الفضة التي وضعت في الفضة والذهب الذي وضع في الذهب وأمرهم أن يصلوا بذلك أولياءنا وشيعتنا الفقراء فإنه الواصل إلينا ونحن المكافؤون عليه قال ثم قال: يا موسى بن عطية أراك أصلع إدن مني فدنوت منه وأمرَّ يده على رأسي فرجع الشعر قططاً فقال يكون معك ذا الحجة وقال: إدن مني يا أبا لبابة وكان في عينه كوكب فتفل في عينه فسقط ذلك الكوكب فقال: هذان حجتان إن سألكما سائل فقولوا إمامنا فعل بنا ذلك وودعناه وهو إمامنا إلى يوم البعث ورجعنا إلى بلدنا بالفضة والذهب.

٢١٣ ـ إخباره (ع) بالغائب

ابن شهراشوب قال قال سماعة بن مهران دخلت على الصادق (ع) فقال لي مبتدءاً: يا سماعة مالذي بينك وبين جمالك في الطريق إياك أن تكون فاحشاً أو صياحاً، قال: والله لقد كان ذلك لأنه ظلمني فنهاني عن مثل ذلك.

٢١٤ ـ إتيان رسول الله (ص) زيداً بحربة برده (ع) عنه في المنام

ابن شهراشوب عن معتب قُرع باب مولاي الصادق (ع) فخرجت فإذا زيد بن علي (ع) فقال الصادق (ع) لجلسائه أدخلوا هذا البيت وردّوا الباب ولا يتكلم منكم أحد فلما دخل قام إليه فاعتنقا وجلسا طويلاً يتشاوران ثم علا الكلام بينهما فقال زيد: دع ذا عنك يا جعفر فوالله لئن لم تمد يدك أبايعك وهذه يدي فبايعني لا نعنيك ولا نكلفك ما لا تطيق فقد تركت الجهاد وأخذت إلى الخفض وأرخيت الستر واحتويت على مال المشرق والمغرب فقال الصادق (ع): يرحمك الله يا عم يغفر الله لك يا عم وزيد يسمعه ويقول: موعدنا الصبح أليس الصبح بقريب ومضى، فتكلم الناس في ذلك فقال: مَهْ لا تقولوا لعمي زيد إلا خيراً رحم الله عمي فلو ظفر أوفى، فلما كان في السحر قُرع الباب ففتحت له الباب فدخل يشهق ويبكي ويقول: ارحمني يا جعفر رحمك الله إرضَ عني يا جعفر رضي الله عنك إغفر لي يا جعفر غفر الله لك، فقال الصادق (ع): غفر الله لك ورحمك ورضي عنك فما الخبر يا عم؟

قال: نمت فرأيت رسول الله (ص) داخلاً علي وعن يمينه الحسن وعن يساره الحسين وفاطمة خلفه وعلي أمامه وبيده حربة تلتهب التهاباً كأنها نار وهو يقول: ايه يا زيد لقد آذيت رسول الله في جعفر والله لئن لم يرحمك ويغفر لك ويرضى عنك لأرمينك بهذه الحربة فلأضعها بين كتفيك ثم لأخرجها من صدرك فانتبهت فزعاً مرعوباً فصرت إليك فارحمني يرحمك الله، فقال: رضي الله عنك وغفر لك أوصني فإنك مقتول مصلوب محرق بالنار فوصى زيد بعياله وأولاده وقضاء الدين عنه.

٢١٥ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن شهراشوب عن عبد الرحمان بن سالم عن أبيه قال: لما قدم أبو عبد الله (ع) إلى أبي جعفر فقال أبو حنيفة لنفر من أصحابه انطلقوا بنا إلى إمام الرافضة نسأله عن أشياء نختبره فيها، فانطلقوا فلما دخلوا إليه قال أبو عبد الله (ع): أسألك بالله يا نعمان لما صدقتني عن شيء أسألك عنه، هل قلت لأصحابك مرّوا بنا إلى إمام الرافضة فنخبّره فقال: قد كان ذلك قال: فاسأل ما شئت.

٢١٦ ـ مثلـــه

ابن شهراشوب عن سدير الصيرفي قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وقد اجتمع علي ماله مئات فأحببت دفعه إليه وكنت حبست منه ديناراً لكي أعلم أقاويل الناس فوضعت المال بين يديه فقال سدير: ختنتا ولم ترد بخيانتك إيانا قطيعتنا، قلت: جعلت فداك وما ذلك؟ قال: أخذت شيئاً من حقنا لنعلم كيف مذهبنا، قلت: صدقت جعلت فداك إنما أردت أن أعلم قول أصحابي، فقال لي: أما علمت أن كل ما نحتاج إليه نعلمه عند ذلك أما سمعت قول الله تعالى ﴿**وكل شيء أحصيناه في إمام مبين**﴾[1] اعلم إن علم الأنبياء محفوظ في علمنا وعلمنا من علم الأنبياء فأين يذهب بك، قلت: صدقت جعلت فداك.

٢١٧ ـ استجابة طلبته (ع)

الكشي عن علي بن محمد القتيبي قال حدثنا الفضل بن شاذان عن ابن أبي

---

(١) سورة يس ١٢.

عمير عن بكر بن محمد الأزدي قال زعم لي زيد الشحام قال: إني لأطوف حول الكعبة وكفي في كف أبي عبد الله (ع) فقال ودموعه تجري على خديه قال: يا شحام ما رأيت ما صنع ربي إلي ثم بكى ودعا ثم قال: يا شحام إني طلبت إلى إلهي في سدير وعبد السلام بن عبد الرحمان وكانا في السجن فوهبهما لي وخلّى سبيلهما.

٢١٨ ـ إخباره (ع) بالغائب

ابن جمهور الغمي في كتاب الواحدة أن محمد بن عبد الله بن الحسن قال لأبي عبد الله (ع): والله إني لأعلم منك وأسخى وأشجع فقال له: أما ما قلت إنك أعلم مني فقد أعتق جدي وجدك ألف نسمة من كد يده فسمّهم لي وإن أحببت أن أسميهم لك إلى آدم فعلت، وأما ما قلت إنك أسخى مني فوالله ما بت ليلة ولله علي حق يطالبني به، وأما ما قلت إنك أشجع مني فكأني أرى رأسك وقد جيء به ووضع على حجر الزنابير يسيل منه الدم إلى موضع كذا وكذا، قال فحكى ذلك إلى أبيه فقال: يا بني أجرني الله فيك إن جعفراً أخبرني أنك صاحب حجر الزنابير. ورواه ابن شهراشوب في المناقب.

٢١٩ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن شهراشوب أن أبا مسلم الخلال وزير آل محمد عرض الخلافة على الصادق (ع) قبل وصول الجند إليه فأبى وأخبره أن إبراهيم الإمام لا يصل من الشام إلى العراق وهذا الأمر لأخويه الأصغر ثم الأكبر ويبقى في أولاد أخي الأكبر وأن أبا مسلم بقي بلا مقصود فلما أقبلت الرايات كتب أيضاً بقوله وأخبره أن سبعين ألف مقاتل وصل إلينا فننتظر أمرك فقال إن الجواب كما شاء فيهنك فكان الأمر كما ذكر فبقي إبراهيم الإمام في حبس مروان وختم باسم السفاح.

ثم قال ابن شهراشوب وقرأت في بعض التواريخ لما أتى كتاب أبي مسلم الخلال إلى الصادق (ع) بالليل قرأه ثم وضعه على المصباح فحرقه فقال له الرسول: أتظن أن حرقه له تغطية وستراً وصيانة لأمر، هل من جواب؟ قال: الجواب ما رأيت.

٢٢٠ ـ استجابة الدعاء

ابن شهراشوب عن إسحاق وإسماعيل ويونس بن عمار أنه استحال وجه يونس إلى البياض فنظر الصادق (ع) إلى جبهته فصلى ركعتين ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (ص) ثم قال يا الله يا الله يا الله يا رحمان يا رحمان يا رحمان يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا أرحم الرحمين ياسميع الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد وأهل بيته الطاهرين الطيبين واصرف عنه شر الدنيا والآخرة واصرف عنه ما به فقد غاضني ذلك وأحزنني، قال فوالله ما خرجنا من المدينة حتى تناثر عن وجهه مثل النخالة وذهب، قال الحكم بن مسكين ورأيت البياض بوجهه ثم انصرف وليس في وجهه شيء.

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن يونس بن عمار قال قلت لأبي عبد الله (ع) جعلت فداك هذا الذي ظهر بوجهي يزعم الناس أن الله لم يبتل به عبداً له فيه حاجة فقال: لا قد كان مؤمن آل فرعون مكنع الأصابع وكان يقول هكذا ويمد يده ويقول: يا قوم اتبعوا المرسلين قال ثم قال لي: إذا كان الثلث الأخير من الليل في أوله فتوضأ ثم قم إلى صلاتك التي تصليها فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليتين فقل وأنت ساجد: يا علي يا عظيم يا رحمان يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد وأهل بيت محمد واعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهله واصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما أنت أهله واذهب عني هذا الوجع وسمّه، فإنه قد غاضني وأحزنني، وألح في الدعاء، قال فما وصلت إلى الكوفة حتى أذهب الله عني كله.

٢٢١ ـ إبراء المريض

ابن شهراشوب عن معاوية بن وهب صدع ابن لرجل من أهل مرو فشكا ذلك إلى أبي عبد الله (ع) فقال: إدن مني قال فمسح على رأسه ثم قال: إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا أن أمسكهما أحد من بعده فبرأ بإذن الله. ورواه الشيخ في مجالسه بإسناده عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله (ع).

٢٢٢ ـ استجابة الدعاء ونزول المائدة

ابن شهراشوب عن الكلوداني في الأمالي وعمر الولاء في الوسيلة جاء في حديث الليث بن سعد أنه رأى رجلاً جالساً على جبل أبي قبيس وهو يقول: يا رب يا رب حتى انقطع نفَسَه ثم قال يا أرحم الراحمين حتى انقطع نفسه ثم قال يا رباه يا رباه يا رباه حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا قيوم حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم يا رحيم حتى انقطع نفسه ثم قال يا أرحم الراحمين حتى انقطع نفسه سبع مرات ثم قال أللهم إني أشتهي من هذا العنب فأطعمني أللهم وإن بُردي قد خلق فأكسني قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سلة مملؤة عنباً وليس على وجه الأرض يومئذ عنب وبردين مصبوغين فقربت منه وأكلت معه ولبس البردين ثم نزلنا فلقي فقيراً فأعطاه برديه الخلقين ثم انصرف فسألت عنه فقيل هذا جعفر الصادق (ع) وقد تقدم هذا الحديث وذكرناه ثانياً لبعض المغايرة في الروايتين.

٢٢٣ ـ صورة القردة والخنازير

ابن شهراشوب عن سُدير الصيرفي قال: كنت مع الصادق (ع) في عرفات فرأيت الحجيج وسمعت الضجيج فتوسمت وقلت في نفسي أن هؤلاء على الضلال فناداني الصادق (ع) فقال: تأمل فتأملتهم فإذا هم قردة وخنازير.

٢٢٤ ـ إخباره (ع) بما يكون

ابن شهراشوب عن مهزم عن ابن بردة قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) قال: ما فعل زيد؟ قلت: صلب في كناسة بني أسد فبكى حتى بكى النساء من خلف الستور ثم قال: أما والله لقد بقي لهم عنده طلبة ما أخذوها منه فكنت أتفكر في قوله حتى رأيت جماعة قد أنزلوه يريدون أن يحرقوه، هذه الطلبة التي قالها لي.

٢٢٥ ـ عدم حرق النار مَنْ أمره بدخولها

ابن شهراشوب قال حدث إبراهيم عن أبي حمزة عن داوود الرقي قال: كنت

عند سيدي الصادق (ع) إذ دخل عليه سهل بن حسن الخراساني فسلم عليه ثم جلس فقال له: يا ابن رسول الله لكم الرأفة والرحمة وأنتم أهل بيت الإمامة ما الذي يمنعك أن يكون لك حق تقعد عنه وأنت تجد من شيعتك مائة ألف يضربون بين يديك بالسيف، فقال له (ع): إجلس يا خراساني رعى الله حقك ثم قال يا حنيفة اسجري التنور فسجرته حتى صار كالجمرة وابيضّ علوة ثم قال: يا خراساني قم فاجلس في التنور فقال الخراساني: يا سيدي يا ابن رسول الله لا تعذبني بالنار أقلني أقالك الله قال: قد أقلتك فبينما نحن كذلك إذ أقبل هارون المكي ونعله في سبابته فقال السلام عليك يا ابن رسول الله فقال له الصادق (ع): ألق النعل من يدك واجلس في التنور قال فألقى النعل من سبابته ثم جلس في التنور وأقبل الإمام يحدث الخراساني حديث خراسان حتى كأنه شاهد لها ثم قال: قم يا خراساني وانظر ما في التنور قال فقمت إليه فرأيته متربعاً فخرج إلينا وسلم علينا فقال له الإمام (ع): كم تجد بخراسان مثل هذا؟ فقلت: والله ولا واحداً فقال (ع): والله ولا واحداً فقال: أما إنا لا نخرج في زمان لا نجد فيه خمسة معاضدين لنا نحن أعلم بالوقت.

٢٢٦ ـ علمه (ع) بما رأى الرائي في المنام

ابن شهراشوب قال حدث أبو عبد الله محمد بن أحمد الديلمي البصري عن محمد بن أبي كثير الكوفي قال: كنت لا أختم صلاتي ولا أستفتحها إلا بلعنهما، فرأيت في منامي طائراً معه تور من الجوهر فيه شيء أحمر شبه الخلوق فنزل إلى البيت المحيط برسول الله (ص) ثم أخرج شخصين من الضريح فأغلقهما بذلك الخلوق في عوارضهما ثم ردهما إلى الضريح وعاد مرتفعاً فسألت من حولي مَنْ هذا الطائر وما هذا الخلق؟ فقال: هذا ملك يجيء في كل جمعة يخلقهما، فأزعجني ما رأيت فأصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما فدخلت على الصادق (ع) فلما رآني ضحك وقال: رأيت الطائر؟ فقلت: نعم يا سيدي فقال: إقرأ ﴿**إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارّهم شيئاً إلا بإذن الله**﴾[1] فإذا رأيت شيئاً تكره فاقرأها، والله ما هو ملك موكل لاكرامهما بهما بل هو ملك موكل بمشارق الأرض ومغاربها إذا

(١) سورة المجادلة ١٠.

قتل قتيل ظلماً أخذ من دمه فطوقهما به في رقابهما فإنهما سبب كل ظلم مذ كان.

٢٢٧ ـ بلوغ معرفته (ع)

ابن شهراشوب قال أجازني المنتهى الحسن الجرجاني في بصائر الدرجات بثلاث طرق أنه دخل رجل على الصادق (ع) فلمزه رجل من أصحابنا وأخذ على شيبته إن كنت لا أعرف الرجال إلا بما أبلغ عنهم فليست الشيبة شيبتي.

٢٢٨ ـ العود الذي من شجرة طوبى

ابن شهراشوب عن داوود الرقي قال: خرج إخوان لي يريدان المزار فعطش أحدهما عطشاً شديداً حتى سقط عن الحمار وسقط الآخر في يده فقام وصلى ودعا الله ومحمداً وأمير المؤمنين والأئمة وكان يدعو واحداً بعد واحد حتى إذا بلغ إلى آخرهم جعفر بن محمد فلم يزل يدعوه ويلوذ به فإذا هو برجل قد قام عليه وهو يقول: يا هذا ما قصتك؟ فذكر له حاله فناوله قطعة عود وقال: ضع هذا بين شفتيك، ففعل ذلك فإذا هو قد فتح عينيه واستوى جالساً ولا عطش به فمشى حتى زار القبر فلما انصرفا إلى الكوفة أتى صاحب الدعاء المدينة فدخل على الصادق (ع) فقال له: إجلس ما حال أخيك أين العود فقال: يا سيدي إني لما أصبت بأخي اغتممت غماً شديداً فلما رد الله عليه روحه نسيت العود بين الفُرَج فقال الصادق (ع): أما أنه ساعة سقطت إلى غم أخيك أتاني أخي الخضر فبعثت إليك على يديه قطعة من شجرة طوبى ثم التفت إلى خادم له فقال علي بالسفط فأتى به ففتحه وأخرج منه قطعة العود بعينها ثم أراها إياه حتى عرفها ثم ردها إلى السفط.

٢٢٩ ـ إخراج الماء والرطب من الجذع

ابن شهراشوب عن داوود النيلي قال: خرجت مع الصادق (ع) إلى الحج فلما كان أوان الظهر قال لي: يا داوود أعدل بنا إلى الطريق حتى آخذ هيئة الصلاة فقلت: جعلت فداك أوليس نحن في أرض قفر لا ماء فيها، فقال لي: من أنت إذ ذاك فاسكت، وعزلنا عن الطريق ونزلنا في أرض قفراء لا ماء فيها فركلها برجله فنبع لنا

عين ماء ينساب كأنه قطع الثلج فتوضأ وتوضئت ثم أدينا ما علينا من الفرض فلما هممنا بالمسير التفت فإذا بجذع نخل فقال لي: يا داوود أتحب أن أطعمك منه رطباً؟ فقلت: نعم فضرب بيده إلى الجذع فهزه فأحضر من أسفله إلى أعلاه ثم اجتذبه الثانية فأطعمنا اثنين وثلاثين نوعاً من أنواع الرطب ثم مسح بيده عليه فقال: عُد تمراً بإذن الله تعالى فعاد كسيرته الأولى.

٢٣٠ ـ تنحية الأسد عن الطريق

أمالي أبي المفضل قال أبو حازم عبد الغفار بن الحسن قدم إبراهيم بن آدم الكوفة وأنا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها جعفر بن محمد العلوي فخرج جعفر يريد الرجوع إلى المدينة فتبعة العلماء وأهل الفضل من أهل الكوفة وكان فيمن شيعه سفيان الثوري وإبراهيم بن آدم فتقدم المشيعون له فإذا بأسد على الطريق فقال لهم إبراهيم بن آدم: قفوا حتى يأتي جعفر فينظر ما يصنع فجاء جعفر (ع) فذكروا له خبر الأسد فأقبل حتى دنا من الأسد فأخذ بأذنه فنحاه عن الطريق ثم أقبل عليهم فقال: أما الناس لو أطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه أثقالهم.

٢٣١ ـ علمه (ع) بالآجال

ابن شهراشوب عن علي بن إسماعيل عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله (ع) إن لنا أموالاً ونحن نعامل الناس وأخاف أن أحدث حدثاً أن تفرق أموالنا، قال فقال: إجمع أموالك في شهر ربيع فمات إسحاق في شهر ربيع.

٢٣٢ ـ علمه (ع) بما يكون

ثاقب المناقب عن داوود بن كثير قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فقلت يا ابن رسول الله أسألك عن شيء يختلج في صدري فقال: يا داوود كأني بك قد تمتعت بجدعة فتدخل في صندوق ولا يطلق عنك إلا بألف درهم ثم قال داوود فأضلني الشيطان عما أردت سؤاله فخرجت متفكراً متحيراً مما قال، فمررت ببعض سكك الكوفة إذا جويرة مليحة فتعلقت بها وقالت: يا صاحب الحق هل لك في الإلمام بنا فتفيدنا ببعض ما خصصت به دوننا فقلت: ما أكره ذلك، فدخلت فإذا

بزوجها قد أقبل إليها فقالت: فإني لا آمنه عليك إن رأى اجتماعنا، فدخلت الصندوق فأقبلت علي ثم قالت: قد وقعت موقع سوء فإن افتديت نفسك بألف درهم وإلا وعزت بك إلى السلطان فأعطيتها ألف درهم وخلّت عني فرجعت إلى أبي عبد الله (ع) فلما بصر بي قال: نجوت الآن فاحمد الله تعالى.

٢٣٣ ـ مثلـــه

ثاقب المناقب عن يزيد بن خلف قال سمعت أبا عبد الله (ع) وذكر عنده زيد يتردد في المدينة يقول كأني به خرج إلى العراق ويمكث يومين وقتل يوم الثالث ثم يدار برأسه في البلد ثم يؤتى به وينصب هاهنا على قصبة وأشار بيده، قال فسمعت أذني من أبي عبد الله (ع) ورأت عيني أن أُتي برأسه حتى أقيم على قصبة في الموضع الذي أشار إليه (ع).

٢٣٤ ـ إخراج الماء والأشجار

ثاقب المناقب عن داوود الرقي قال: خرجت مع أبي عبد الله (ع) حاجّاً إلى مكة فبينا نحن نسايره ذات يوم في أرض سبخة إذ دخل علينا وقت الصلاة فقال (ع): مرّ بنا الى هذا الجانب لنطهر ونصلي، فقلت: إنها أرض ملعونة فملنا وسرنا ما شاء الله فإذا نحن بعين فوارة وماء عذب وأشجار خضر فنزلنا وتطهرنا وصلينا وشربنا وأروينا رواحلنا وملأنا سقاءنا وقمنا ومضينا فما سرنا غير بعيد حتى قال لي: يا داوود هل تعرف هذا الموضع؟ قلت: نعم يا ابن رسول الله قال: إذهب وجئني بسيفي فقد علقته على الشجرة فوق العين ونسيته فمضيت إليه فوجدت السيف معلقاً على الشجرة وما رأيت أثراً من العين ولا من الأشجار الخضر وإنما هي أرض سبخة لا عهد لمائها.

٢٣٥ ـ إنفراج الأرض وانشقاق السماء

ثاقب المناقب عن داوود قال: كنا عند أبي عبد الله (ع) والفضل بن أبي المفضل ويونس بن ظبيان قال أحدهما لأبي عبد الله (ع): أرني آية من الأرض، وقال الآخر: أرني آية من السماء فقال: يا أرض انفرجي فانفرجت مدّ البصر فنظر إلى خلق

كثير في أسفل الأرض ثم قال: يا سماء انشقي فانشقت السماء قال: فلو شئت أن أجتذب السماء بيدي هاتين لفعلت، فقال انشقت وأنظر ثم تلا هذه الآية ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾[1].

٢٣٦ ـ إقبال الجبال إليه (ع)

ثاقب المناقب عن الحسن بن عطية قال كان أبو عبد الله (ع) واقفاً على الصفاء فقال له العباد البصري: حديثاً يروى عنك! قال: وما هو؟ قال قلت أن حرمة المؤمن أعظم من حرمة هذا البيت، قال: قد قلت ذلك إن المؤمن لو قال لهذه الجبال أقبلي لأقبلت قال فنظرت إلى الجبال قد أقبلت فقال لها: على رسلك إني لم أردك.

٢٣٧ ـ إنقلاب المفتاح أسداً

ثاقب المناقب عن أبي الصامت قال قلت لأبي عبد الله (ع) أعطني شيئاً أزداد به يقيناً وأنفي به الشك عن قلبي، فقال: هات ما معك وكان في كمي مفتاح فناولته فإذا المفتاح أسد ففزعت ثم قال: نح وجهك عني ففعلت فصار مفتاحاً.

٢٣٨ ـ شكوى الشاة له (ع)

ثاقب المناقب عن سدير الصيرفي قال: مر أبو عبد الله (ع) على حمار له يريد المدينة فمر بقطيع من الغنم فتخلفت شاة من القطيع واتبعت حماره فتعبت الشاة فحبس (ع) الحمار عليها حتى دنت منه الشاة فأومى برأسه نحوها فقالت: يا ابن رسول الله أنصفني من راعيّ هذا، قال: ويحك ما بالك تريدين الإنصاف من راعيك قالت: يا ابن رسول الله إنه يفجر بي فوقف عليها حتى دنا منه الراعي فقال له: تفجر بها ويلك، قال فالتفت الراعي إليه وقال: أمن الشياطين أنت أم من الجن أم من الملائكة أو من النبيين أو من المرسلين فقال: ويلك ما أنا بشيطان ولا جني ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولكن ابن رسول الله فإن تبت استغفرت لك وإن أبيت دعوت عليك بالسحناء واللعنة في ساعتك هذه فقال: يا ابن رسول الله إني تائب مما كنت

---

(١) سورة آل عمران ١٤٤.

فيه فاستغفر الله لي، فقال للشاة: أيتها الشاة ارجعي إلى قطيعك ومرعاك فإنه ضمن أن لا يعود إلى ذلك فمرت الشاة وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك حجة الله فلعن الله من ظلمكم وجحد ولايتكم.

٢٣٩ ـ علمه (ع) بما يكون

الشيخ في التهذيب بإسناده عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الوشاء عن داوود بن زربي قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن الوضوء فقال لي: توضأ ثلاثلاً ثلاثاً قال ثم قال لي: أليس تشهد بغداد وعساكرهم؟ قلت: بلى قال فكنت يوماً أتوضأ في دار المهدي فرآني بعضهم وأنا لا أعلم به فقال: كذب من زعم أنك فلاني وأنت تتوضأ هذا الوضوء قال فقلت: بهذا والله أمرني.

ثاقب المناقب داوود الرقي قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فقلت له جعلت فداك كم عدد الطهارة؟ فقال: ما أوجب الله فواحدة وأضاف إليها رسول الله واحدة ومن توضأ ثلاثاً فلا صلاة له فبينا أنا معه في ذلك المكان إذ جاء داوود بن زربى فسأل عما سألت في عدد الطهارة فقال له: ثلاثاً ثلاثاً من ينقص عنه فلا صلاة له فارتعدت فرائصي وكان أن يدخلني الشيطان فأبصر أبو عبد الله (ع) إلي وقد تغير لوني فقال: أسكن يا داوود هذا هو الكفر أو ضرب الأعناق قال فخرجنا من عنده وكان ابن زربي إلى جوار بستان لأبي جعفر المنصور وكان قد ألقى إلى أبي جعفر أمر داوود بن زربي أنه رافضي يختلف إلى جعفر بن محمد قال أبو جعفر: إني أطلع على طهارته فإذا هو يتوضأ وخففت عليه القول فاقتلته فأطلع وهو يتهيأ للصلاة من حيث لا يراه فأسبغ داوود بن زربي ثلاثة ثلاثة كما أمره أبو عبد الله (ع) فما أتم وضوءه حتى بعث إليه أبو جعفر فدعاه قال داوود فلما دخلت عليه رحب بي وقال: يا داوود قيل فيك شيء باطل وما أنت كذلك حتى اطلعت على طهارتك ليست طهارتك طهارة الرافضة فاجعلني في حل، وأمر لي بألف درهم قال داوود الرقي فالتقيت أنا وداوود بن زربي عند أبي عبد الله (ع) فقال له داوود بن زربي جعلني الله فداك سألت وحقنت دمائنا في دار الدنيا ونرجو أن ندخل بحبك الجنة فقال أبو عبد الله (ع): فعل الله ذلك بك وبإخوانك جميع المؤمنين ثم قال أبو عبد الله (ع): يا داوود بن زربي حدّث داوود

الرقي بما هو عليك حتى يسكن روعه فحدثني بالأمر كله ثم قال: يا داوود بن زربي توضأ مثنى مثنى ولا تزد عليه فإنك إن زدت عليه لا صلاة لك.

٢٤٠ ـ غرس النوى وإخراجه منه رطباً من ساعته وما هو مكتوب عليه

ثاقب المناقب عن أبي هارون العبدي قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ دخل عليه رجل قال: بماذا تفخرون علينا ولد أبي طالب؟ قال وكان بين يديه طبق فيه رطب فأخذ (ع) رطبة ففلقها واستخرج نواتها ثم غرسها في الأرض وتفل عليها فخرجت من ساعتها وربت حتى أدركت وحملت واجتني منها رطباً فقدم إليه في طبق فأخذ واحدة ففلقها فأكل فإذا على نواتها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله أهل بيت رسول الله خزان الله في أرضه ثم قال أبو عبد الله (ع): أتقدرون على مثل هذا؟ قال الرجل: والله لقد دخلت عليك وما على بسط الأرض أبغض إلي منك.

٢٤١ ـ نزول العذاب على المرأة وعلمه (ع) بالغائب

ثاقب المناقب حدث صالح بن الأشعث البزاز الكوفي قال: كنت بين يدي المفضل إذ وردت رفعة من مولانا الصادق (ع) فنظر فيها فنهض قائماً واتكأ علي ثم تياسرنا إلى باب حجرة الصادق (ع) فخرج إليه عبد الله بن وشاح فقال: أسرع يا مفضل في خطواتك أنت وصاحبك هذا فدخلنا فإذا بالمولى الصادق (ع) قد قعد على كرسي وبين يديه امرأة فقال: يا مفضل خذ هذه الإمرأة وأخرجها إلى البرية في ظاهر البلد وانظر ما يكون من أمرها وعد إلي مسرعاً قال المفضل فامتثلت ما أمرني به مولاي وسرت بها إلى برية فلما توسطتها سمعت منادياً ينادي: إحذر يا مفضل فتنحيت عن المرأة وطلعت غمامة سوداء ثم أمطرت عليها حجارة حتى لم أرَ للمرأة حساً ولا أثراً فهالني ما رأيته ورجعت مسرعاً إلى مولاي (ع) وهممت إلى أن أحدثه بما رأيت فسبق إلى الحديث وقال (ع): يا مفضل أتعرف المرأة؟ فقلت: لا يا مولاي قال: هذه امرأة العضال بن عامر قد كنت سيّرته إلى فارس ليفقه أصحابي بها فلما كان عند خروجه من منزله قال لامرأته: هذا مولاي جعفر شاهد عليك لا تخونيني في

نفسك فقالت نعم إن خنتك في نفسي أمطر الله علي من السماء عذاباً واقعاً، فخانته في نفسها من ليلتها فأمطر الله عليها ما طلبت، يا مفضل إذا هتكت المرأة سترها وكانت عارفة بالله هتكت حجاب الله وقصمت ظهرها والعقوبة إلى العارفين والعارفات أسرع.

٢٤٢ ـ علمه(ع) بما يكون

مطلع الصحيفة الكاملة حدثنا السيد الأجلّ نجم الدين بهاء الشرف أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني رحمه الله قال أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن لخزانة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في شهر ربيع الأول من سنة ست عشرة وخمسمائة قراءة عليه وأنا أسمع قال سمعتها على الشيخ الصدوق أبي منصور محمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز العكبري المعدل رحمه الله عن أبي المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال حدثنا الشريف أبو عبد الله جعفر بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال حدثنا عبد الله بن عمر بن خطاب الزيات سنة خمس وستين ومائتين قال حدثني خالي بن النعمان الأعلم قال حدثني عمير بن المتوكل الثقفي البلخي عن أبيه متوكل بن هارون قال لقيت يحيى بن زيد بن علي (ع) وهو متوجه إلى خراسان فسلمت عليه فقال لي: من أين أقبلت؟ فقلت: من الحج فسألني عن أهله وبني عمه بالمدينة وأخفى السؤال عن جعفر بن محمد (ع) فأخبرته بخبره وحزنهم على أبيه زيد بن علي (ع) فقال لي: قد كان عمي محمد بن علي أشار إلى أبي بترك الخروج وعرّفه إن هو خرج وفارق المدينة ما يكون إليه مصير أمره فهل لقيت ابن عمي جعفر بن محمد (ع)؟ قلت: نعم قال: فهل سمعته يذكر شيئاً من أمري؟ قلت: نعم قال: بم ذكرني أخبرني، قلت: جعلت فداك ما أحب أن أستقبلك بما سمعته منه، فقال: أبالموت تخوفني هات ما سمعته فقلت: سمعته يقول إنك تقتل وتصلب كما قتل أبوك وصلب فتغير وجهه فقال: يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب، يا متوكل إن الله عز وجل أيّد هذا الأمر بنا وجعل لنا العلم والسيف فجمعا لنا وخُص بنو

عمنا بالعلم وحده، فقلت: جعلت فداك إني رأيت الناس إلى ابن عمك جعفر بن محمد (ع) أميل منهم إليك وإلى أبيك، فقال: إن عمي محمد بن علي (ع) وابنه جعفراً عليهما السلام دعوا الناس إلى الحياة ونحن دعوناهم إلى الموت فقلت: يا ابن رسول الله أهم أعلم أم أنتم؟ فأطرق إلى الأرض ملياً ثم رفع رأسه وقال: كلنا له علم غير أنهم يعلمون كل ما نعلم ولا نعلم كل ما يعلمون ثم قال لي: أكتبتَ من ابن عمي شيئاً؟ قلت: نعم قال: أرنيه، فأخرجت له وجوهاً من العلم وأخرجت له دعاء أملاه علي أبو عبد الله (ع) وحدثني أن أباه محمد بن علي عليهما السلام أملاه عليه وأخبره أنه من دعاء أبيه علي بن الحسين (ع) من دعاء الصحيفة الكاملة فنظر فيه يحيى حتى أتى آخره وقال لي: أتأذن لي في نسخه؟ فقلت: يا ابن رسول الله أتستأذن فيما هو عندكم؟ فقال: أما لأخرجن إليك صحيفة من الدعاء الكامل مما حفظه أبي عن أبيه وأن أبي أوصاني بصونها ومنعها غير أهلها، قال عمير قال أبي فقمت إليه فقبلت رأسه وقلت له: والله يا ابن رسول الله إني لأدين الله بحبكم وطاعتكم وأني لأرجو أن يُسعدني في حياتي ومماتي بولايتكم، فرمى صحيفتي التي دفعتها إليه إلى غلام كان معه وقال له: أكتب هذا الدعاء بخط بيِّن حسن واعرضه علي لعلي أحفظه فإني كنت أطلبه من جعفر حفظه الله فيمنعنيه، قال متوكل فندمت على ما فعلت ولم أدر ما أصنع ولم يكن أبو عبد الله (ع) تقدم إلي إلا أدفعه إلى أحد ثم دعا بعيبة فاستخرج منها صحيفة مقفلة مختومة فنظر إلى الخاتم وقبله وبكى ثم فضه وفتح القفل ثم نشر الصحيفة ووضعها على عينيه وأمرَّها على وجهه وقال: والله يا متوكل لولا ما ذكرت من قول ابن عمي أنني أُقتل وأُصلب لما دفعتها إليك ولكنت بها ضنيناً ولكني أعلم أن قوله حق أخذه عن آبائه وأنه سيصح فخفت أن يقع مثل هذا العلم إلى بني أمية فيكتموه ويدخروه في خزائنهم لأنفسهم فاقبضها أو اكفنيها وتربص بها فإذا قضى الله من أمري وأمر هؤلاء القوم ما هو قاض فهي أمانة لي عندك حتى توصلها إلى أبناء عمي محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام فإنهما القائمان في هذا الأمر بعدي قال المتوكل فقبضت الصحيفة فلما قُتل يحيى بن زيد صرت إلى المدينة فلقيت أبا عبد الله (ع) فحدثته الحديث عن يحيى فبكى واشتد وجده به وقال: رحم الله ابن عمي وألحقه بآبائه وأجداده، يا متوكل ما

منعني من دفع الدعاء إليه إلا الذي خافه على صحيفة أبيه وأين الصحيفة؟ فقلت: ها هي ففتحها وقال: هذا والله خط عمي زيد ودعاء جدي علي بن الحسين (ع) ثم قال لابنه: قم يا إسماعيل فائتني بالدعاء الذي أمرتك بحفظه وصونه فقام إسماعيل فأخرج صحيفة كأنها الصحيفة التي دفعها إلي يحيى بن زيد فقبلها أبو عبد الله (ع) ووضعها على عينيه وقال: هذا خط أبي وإملاء جدي عليهم السلام بمشهد مني فقلت: يا ابن رسول الله إن رأيت أن أعرضها مع صحيفة زيد بن يحيى فأذن لي في ذلك وقال: قد رأيتك لذلك أهلاً فنظرت فإذا هما أمر واحد ولم أجد حرفاً واحداً يخالف ما في الصحيفة الأخرى ثم استأذنت أبا عبد الله (ع) في دفع الصحيفة إلى ابني عبد الله بن الحسن فقال ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾[1] نعم فادفعها إليهما فلما نهضت للقائهما قال لي: مكانك ثم وجه إلى محمد وإبراهيم فجاءا فقال: هذا ميراث عمكما يحيى من أبيه قد خصكما به دون اخوته ونحن مشترطون عليكما فيه شرطاً، فقالا: رحمك الله قل فقولك المقبول فقال: لا تخرجا بهذه الصحيفة من المدينة، قالا: ولِمَ ذلك؟ قال: ابن عمكما خاف عليها أمراً أخافه أنا عليكما قالا: إنما خاف عليها حين علم أنه يُقتل فقال أبو عبد الله (ع): وأنتما فلا تأمنا فوالله لأعلم أنكما ستخرجان كما خرج وستقتلان كما قتل فقاما وهما يقولان: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فلما خرجا قال لي أبو عبد الله (ع): يا متوكل كيف قال لك يحيى أن عمي محمد بن علي وابنه جعفراً دعوا الناس إلى الحياة ودعوناهم إلى الموت قلت: نعم أصلحك الله قد قال لي ابن عمك يحيى ذلك فقال: يرحم الله يحيى إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام أن رسول الله (ص) أخذته نعسة وهو على منبره فرأى في منامه رجالاً ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على أعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله (ص) جالساً والحزن يعرق في وجهه فأتاه جبرائيل (ع) بهذه الآية ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن وتخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً﴾[2] يعني بني أمية، قال: يا جبرائيل أعلى عهدي يكونون وفي زمني؟ قال: لا ولكن يدور رحى الإسلام من مهاجرك فتلبث بعد ذلك عشراً ثم تدور رحى الإسلام على رأس خمسين

(١) سورة النساء ٥٨. (٢) سورة الإسراء ٦٠.

وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمساً ثم لا بد من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها ثم مُلك الفراعنة قال وأنزل الله في ذلك ﴿**إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر**﴾[1] يملكها بنو أمية ليس فيها ليلة القدر قال فاطّلع الله عز وجل نبيه (ص) أن بني أمية تملك سلطان هذه الأمة وملكها طول هذه المدة فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتى يأذن الله تعالى بزوال ملكهم وهم في ذلك يستشعرون عداوتنا أهل البيت وبغضنا، أخبر الله نبيه بما يلقى أهل بيت محمد وأهل مودّيهم وشيعتهم منهم في أيامهم وملكهم قال وأنزل الله تعالى فيهم ﴿**ألم ترَ إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار**﴾[2] ونعمة الله محمد وأهل بيته حبهم إيمان يُدخل الجنة وبغضهم كفر ونفاق يُدخل النار فأسرّ رسول الله (ص) ذلك إلى علي وأهل بيته، قال ثم قال أبو عبد الله (ع): ما خرج ولا يخرج منا أهل البيت إلى قيام قائمنا أحد ليدفع ظلماً أو ينعش حقاً إلا اصطلمته البلية وكان قيامه زيادة في مكروهنا وشيعتنا، قال المتوكل بن هارون ثم أملى علي أبو عبد الله (ع) الأدعية وذكرها.

٢٤٣ ـ ما سمعه من جبل الكمد

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات بإسناده عن عبد الله الأصم عن عبد الله بن بكر الأرجاني قال: صحبت أبا عبد الله (ع) في طريق مكة من المدينة فنزلنا منزلاً يقال له عسفان ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش فقلت له: يا ابن رسول الله ما أوحش هذا الجبل ما رأيت في الطريق مثل هذا فقال لي: يا ابن بكر أتدري أي جبل هذا؟ قلت: لا قال: هذا جبل يقال له الكمد وهو على واد من أودية جهنم وفيه قتلة أبي عبد الله الحسين (ع) استودعهم الله فيه تجري من تحتهم مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم وما يخرج من جب الحزي وما يخرج من الفلق وما يخرج من آثام وما يخرج من طينة خبال وما يخرج من جهنم وما يخرج من لظى وحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الجحيم وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير. وفي نسخة أخرى وما يخرج من حميم وما مررت بهذا

(١) سورة القدر ١، ٢، ٣. (٢) سورة إبراهيم ٢٨، ٢٩.

الجبل في سفري فوقفت به إلا رأيتهما يستغيثان وإني لأنظر إلى قتلة أبي وأقول لهما إنما هؤلاء فعلوا ما استستما لم ترحمونا إذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على حقنا استبدتم بالأمر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال ما قدمتما وما الله بظلام للعبيد وأشدهما تضرعاً واستكانة الثاني فربما وقفت عليهما ليتسلى عني بعض ما في قلبي وربما طويت الجبل الذي هما فيه وهو جبل الكمد قال قلت له: جعلت فداك فإذا طويت الجبل فما تسمع؟ قال: أسمع أصواتهما يناديان عرّج علينا نكلمك فإنا نتوب وأسمع من الجبل صارخاً يصرخ بي أجبهما وقل لهما إخسئوا فيها ولا تكلمون قال قلت له جعلت فداك ومن معهم؟ قال كل فرعون عتي على الله وحكى الله عنه فعاله وكل من علّم العباد الكفر قلت: من هم؟ قال نحو بولس الذي علم اليهود أن يد الله مغلولة ونحو نسطور الذي علم النصارى أن عيسى المسيح بن الله وقال لهم هم ثلاثة ونحو فرعون موسى الذي قال أنا ربكم الأعلى ونحو نمرود الذي قال قهرت أهل الأرض وقتلت من في السماء وقاتل أمير المؤمنين وقاتل فاطمة ومحسن وقاتل الحسن والحسين عليهما السلام وأما معاوية وعمر. وفي نسخة عمرو بن العاص فما يطمعان في الخلاص ومن معهم من نصب لنا العداوة وأعان علينا بلسانه ويده وماله وقلت له: جعلت فداك فأنت تسمع ذا كله ولا تفزع؟ قال يا ابن بكران قلوبنا غير قلوب الناس وأن الملائكة تنزل علينا في رحالنا وتقلب على فرشنا وتشهد لعامنا وتحضر موتنا وتأتينا بأخبار ما يحدث قبل أن يكون وتصلي معنا وتدعو لنا وتلقي علينا أجنحتها وتتقلب على أجنحتها صبياننا وتمنع الدواب أن تصل إلينا وتأتينا مما في الأرضين من كل نبات في زمانه وتسقينا من ماء كل أرض نجد ذلك في أنيتنا وما من يوم ولا ساعة ولا وقت صلاة إلا وهي تنبهنا لها وما من ليلة تأتي علينا إلا وأخبار كل أرض عندنا وما يحدث فيها وأخبار الجن وأخبار الهواء من الملائكة وما من ملك يموت في الأرض ويقوم غيره مقامه إلا أتتنا بخبره وكيف سيرته في الذين قبله وما من أرض من ستة أرضين إلى الأرض السابعة إلا ونحن نؤتى بخبرها فقلت له: جعلت فداك أين ينتهي هذا الجبل؟ قال: إلى الأرض السادسة وفيها جهنم على واد من أوديتها عليه حفظة أكثر من نجوم السماء وقطر المطر وعدد ما في البحار وعدد الثرى وقد وكل كل ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه قلت: جعلت فداك إليكم جميعاً يلقون الأخبار؟

قال: لا إنما يلقى ذلك إلى صاحب الأمر وإنا لنحمل ما لا يقدر العباد على حمله ولا على الحكومة فيه فمن لم يقبل حكومتنا جبرته الملائكة على قولنا أو أمرت الذين يحفظون ناحيته أن يقصروه على قولنا فإن كان من الجن من أهل الخلاف والكفر أوثقته وعذبته حتى يصير إلى ما حكمنا به قلت: جعلت فداك فهل يرى الإمام ما بين المشرق والمغرب؟ قال: يا ابن بكر فكيف يكون حجة على ما بين قطريها وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم وكيف يكون حجة على قوم غُيَّب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه وكيف يكون مؤدياً عن الله وشاهداً على الخلق وهو لا يراهم وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربه فيهم والله يقول ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس﴾[1] يعني به من على الأرض والحجة من بعد النبي (ص) يقوم مقام النبي (ص) وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الأمة والآخذ بحقوق الناس والقائم بأمر الله والمنصف لبعضهم من بعض فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله وهو يقول ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم﴾[2] فأي آية في الآفاق أكبر منا والله بني هاشم.

٢٤٤ ـ علمه (ع) بما يكون

محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن يعقوب بن جعفر الجعفري قال حدثني إسحاق بن جعفر قال: كنت عند أبي يوماً فسأله علي بن عمر بن علي فقال: جعلت فداك إلى من تفزع ويفزع الناس بعدك؟ فقال: إلى صاحب الثوبين الأصفرين والغديرتين يعني الذؤابتين وهو الطالع عليك من هذا الباب وهو يفتح الباب بيديه جميعاً فما لبثنا أن طلعت علينا كفّان آخذة بالبابين ففتحهما ثم دخل علينا أبو إبراهيم (ع).

٢٤٥ ـ استكفاؤه (ع)

الشيخ في أماليه قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى العرار قال حدثنا محمد بن الحسن بن شمون البصري قال حدثني

---

(١) سورة سبأ ٢٨. (٢) سورة فصلت ٥٣.

الحسين بن الفضل بن الربيع الصادق حاجب المنصور لقيته بمكة قال حدثني أبي عن جدي الربيع قال: دعاني المنصور يوماً فقال: يا ربيع إحضر جعفر بن محمد والله لأقتلنه فوجهت إليه فلما رآني قلت: يا بن رسول الله إن كان لك وصية أو عهد تعهده فافعل وقال: استأذن لي عليه فدخلت إلى المنصور فأعلمته موضعه فقال: أدخله، فلما وقعت عين جعفر (ع) على المنصور رأيته يحرك شفتيه بشيء لم أفهمه ومضى فلما سلّم على المنصور نهض إليه فاعتنقه وأجلسه إلى جانبه وقال له: ارفع حوائجك فأخرج رقاعاً لأقوام وسأل في آخرين فقضيت حوائجه فقال المنصور: إرفع بحوائجك في نفسك فقال له أبو جعفر: لا تدعني حتى أجيئك فقال له المنصور: ما لي إلى ذلك سبيل وأنت تزعم للناس يا أبا عبد الله أنك تعلم الغيب فقال جعفر (ع): من أخبرك بهذا؟ فأومى المنصور إلى شيخ قاعد بين يديه فقال جعفر (ع) للشيخ: أنت سمعتني أقول هذا القول؟ قال الشيخ: نعم قال جعفر (ع) للمنصور: أيحلف يا أمير المؤمنين؟ فقال له المنصور: إحلف فلما بدأ الشيخ في اليمين قال جعفر للمنصور حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين (ع) أن العبد إذا حلف باليمين التي ينزه الله عز وجل فيها وهو كاذب امتنع الله عز وجل من عقوبته عليها في عاجلته لما نزّه الله عز وجل ولكني أنا أستحلفه، فقال المنصور: ذلك لك فقال جعفر (ع) للشيخ: قل أبرأ إلى الله من حوله وقوته وألجأ إلى حولي وقوتي إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول فتلكأ الشيخ فرفع المنصور عموداً كان في يده فقال: والله لأن لم تحلف لأعلونك بهذا العمود، فحلف الشيخ فلما استتم اليمين دلع لسانه كما يدلع الكلب ومات لوقته ونهض جعفر (ع)، قال الربيع فقال لي المنصور: ويلك اكتمها الناس حتى لا يفتنون، قال الربيع فلحقت جعفراً (ع) فقلت له: يا ابن رسول الله إن منصوراً كان قد همّ بأمر عظيم فلما وقعت عينك عليه وعينه عليك زال ذلك؟ فقال: يا ربيع إني رأيت البارحة رسول الله (ص) في النوم فقال لي: يا جعفر خفته؟ فقلت: نعم يا رسول الله فقال لي: إذا وقعت عينك عليه فقل ببسم الله أستفتح وببسم الله أستنجح وبمحمد (ص) أتوجه اللهم ذلل صعوبة أمري وكل صعوبة وسهّل لي حزونة أمري وكل حزونة واكفني مؤنة أمري وكل مؤنة، قال أبو الفضل قال حدثني إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي بسُر من رأى بإسناد عن أهله لأحفظه فذكر فيه هذا

الحديث وذكر أن المنصور قام إليه فاعتنقه فقال لي: إن المنصور خليفة ولا ينبغي للخليفة أن يقوم لأحد ولا إلى عمومته وما قام المنصور إلا لأبي عبد الله (ع).

٢٤٦ ـ إخباره (ع) بما يكون

ابن بابويه في عيون الأخبار قال حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ومحمد بن موسى المتوكل وأحمد بن محمد بن يحيى العطار ومحمد بن علي ماجيلويه (رض) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن عبد الله بن محمد الشامي عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن أسباط عن الحسين مولى أبي عبد الله (ع) عن أبي الحكم عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري عن يزيد بن سليط الزيدي قال: لقينا أبا عبد الله (ع) في طريق مكة ونحن جماعة فقلت له: بأبي أنت وأمي أنتم الأئمة المطهرون والموت لا يبرىء منه أحد فاحدث لي شيئاً ألقيه إلى من يخلفني، فقال لي: نعم هؤلاء ولدي وهذا سيدهم وأشار إلى ابنه موسى (ع) وفيه العلم والحلم والفهم والسخاء والمعرفة مما يحتاج الناس إليه فيما اختلفوا من أمر دينهم وفيه حسن الخلق وحسن الجوار وهو باب من أبواب الله تعالى وفيه أخرى هي خير من هذا كله، فقال له أبي: ما هي بأبي أنت وأمي؟ قال: يخرج الله تعالى منه غوث هذه الأمة وغياثها وعلمها ونورها وفهمها وحكمتها وخير مولود ناشىء يحقن الله تعالى به الدماء ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث ويرأب به الصدع ويكسو به العاري ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل به القطر ويأتمر به العباد خير كهل وخير ناشىء فيبشر به عشيرته قبل أوان حُلمه، قوله حكم وصمته علم يبيّن للناس ما يختلفون فيه، قال فقال أبي: بأبي أنت وأمي فيكون له ولد بعده؟ فقال: نعم ثم قطع الكلام، وقال يزيد ثم لقيت أبا الحسن موسى بن جعفر (ع) بعد ذلك فقلت له: بأبي أنت وأمي إني أريد أن تخبرني بمثل ما أخبر به أبوك، قال فقال: كان أبي في زمن ليس هذا مثله، قال يزيد فقلت: من لا يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله، قال فضحك ثم قال: أخبرك يا أبا عمارة إني خرجت من منزلي فأوصيت في الظاهر إلى بني وأشركتهم مع علي ابني وأفردته بوصيتي في الباطن ولقد رأيت رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) معه ومعه سيف وخاتم وعصاء وكتاب

وعمامة فقلت له: ما هذا؟ فقال: أما العمامة فسلطان الله عز وجل وأما السيف فعزة الله وأما الكتاب فنور الله وأما العصاء فقوة الله وأما الخاتم فجامع هذه الأمور، ثم قال رسول الله (ص): والأمر يخرج إلى ابنك علي، قال ثم قال: يا زيد إنها وديعة عندك فلا تخبر بها إلا عاقلاً أو عبداً امتحن الله قلبه بالإيمان أو صادقاً فلا تكفر نِعم الله تعالى وإن سئلت عن الشهادة فأدّها فإن الله تعالى يقول ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾[1] وقال عز وجل ﴿ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله﴾[2] فقلت: والله ما كنت لأفعل هذا أبداً وسيأتي إن شاء الله تعالى هذا الحديث ومثله من طريق محمد بن يعقوب في الرابع والثلاثين من معاجز أبي موسى بن جعفر عليهما السلام.

٢٤٧ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن بابويه قال حدثنا أبو علي أحمد بن يحيى المكتب قال حدثنا أحمد بن محمد الوراق قال حدثنا بشر بن سعيد بن قيلويه العدل بالرافقة قال حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني قال سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمد (ع) فقلت له: يا ابن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك وإن شئت فسل، قال قلت له: يا ابن رسول الله وبأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي؟ قال: بالتوسم والتفرس أما سمعت قول الله عز وجل ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾[3] وقول رسول الله (ص) اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل، فقلت يا ابن رسول الله فأخبرني بمسألتي، قال: أردت أن تسألني عن رسول الله (ص) لم يطق علي بن أبي طالب (ع) عند حطِهِ الأصنام عن سطح الكعبة مع قوته وشدته وما ظهر منه وقلع باب القموص بخيبر والرمي به إلى ورائه أربعين ذراعاً وكان لا يطيق حمله أربعون رجلاً وقد كان رسول الله (ص) يركب الناقة والفرس والحمار وركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك دون علي (ع) في القوة والشدة، قال فقلت له: عن هذا والله أردت أن أسألك يا ابن رسول الله وذكر الحديث إلى أن قال: وقد قال النبي (ص) لعلي (ع):

---

(١) سورة النساء ٥٨. (٢) سورة البقرة ١٤٠. (٣) سورة الحجر ٧٥.

يا علي إن الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي وذلك قوله عز وجل ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾[1].

٢٤٨ ـ علمه (ع) بما يكون

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الحرمي قال حدثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري قال حدثنا أبو علي محمد بن همام قال حدثنا حبيب بن الحسين قال حدثنا أبو هاشم عبيد الله بن خارجة عن علي بن عثمان عن فرات بن أحنف قال: كنت مع أبي عبد الله (ع) وذكر حديثاً طويلاً قال: مضيت معه حتى انتهى إلى موضع وصلى ركعتين قال: هاهنا قبر أمير المؤمنين (ع) أما أنه لا تذهب الأيام حتى يبعث الله رجلاً ممتحناً في نفسه في القتل يبني عليه حصناً فيه سبعون طاقاً، قال حبيب بن الحسين سمعت هذا الحديث قبل أن يبنى على الموضع شيء ثم أن محمد بن زيد وجّه فبنى عليه فلم تذهب الأيام حتى امتحن محمد في نفسه بالقتل.

٢٤٩ ـ إخراج الفارسين من حافة بحر من تحت الأرض

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده المتقدم عن محمد بن همام قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا أحمد بن زيد عن محمد بن عمار عن أبيه عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) وعنده رجل من أهل خراسان وهو يكلمه بكلام لم أفهمه ثم رجعا إلى شيء فهمته فسمعت أبا عبد الله (ع) يقول وركل أبو عبد الله (ع) برجله الأرض فإذا بحر تحت الأرض على حافته فارسان قد وضعا أذقانهما على قرابيس سروجهما فقال أبو عبد الله (ع) هؤلاء من أنصار القائم (ع).

٢٥٠ ـ خبر انفلاق البحر

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن

---

(١) سورة الفتح ٢.

موسى قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال حدثنا أبو طالب عبد الله بن الصلب عن الحسن بن محبوب عن محمد بن سنان عن داوود الرقي قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله (ع) فقال له: ما بلغ من علمكم؟ قال: ما بلغ من سؤالكم فقال الرجل: البحر هذا هل تحته شيء؟ قال أبو عبد الله (ع): نعم، رأي العين أحب إليك أم سمع الأذن؟ فقال الرجل: بل رأي العين لأن الأذن قد تسمع ما لا تدري وما لا تعرف وما لا ترى العين يشهد به القلب، فأخذ بيد الرجل ثم انطلق حتى أتى شاطىء البحر فقال: أيها العبد المطيع لربه إظهر ما فيك، فانفلق عن آخر ما فيه وظهر ماء أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأطيب رائحة من السمك وألذ من الزنجبيل فقال له: يا أبا عبد الله جعلت فداك لمن هذا؟ قال: للقائم وأصحابه قال: متى؟ قال: إذا قام القائم وأصحابه نفد الماء الذي على وجه الأرض حتى لا يوجد ماء فيضج المؤمنون بالدعاء فيبعث الله لهم هذا الماء فيشربونه وهو محرم على من خالفهم، قال ثم رفع رأسه فرأى في الهواء خيلاً مسرجة ملجمة ولها أجنحة فقلت: يا أبا عبد الله ما هذه الخيول؟ فقال: هذه خيل القائم وأصحابه قال الرجل: أنا أركب شيئاً منها؟ قال: إن كنت من أنصاره، فأشرب من هذا الماء؟ إن كنت من شيعته.

٢٥١ ـ علمه (ع) بالغائب

الحضيني في هدايته بإسناده عن شعيب العقرقوقي قال: دخلت أنا وعلي بن أبي حمزة وأبو بصير ومعي ثلاثمائة دينار على أبي (ع) فصببتها بين يديه فقبض منها لنفسه وقال: يا شعيب خذ الباقي فإنه مائة دينار فارددها إلى موضعها الذي أخذتها منه فقبلنا منك ما هو لك ورددنا المائة إلى صاحبها، قال شعيب فخرجنا من عنده جميعاً فقال أبو بصير: يا شعيب ما حال هذه الدنانير التي ردها أبو عبد الله (ع)؟ قال: أخذتها من أخي سرًّا منه وهو لا يعلم بها، قال أبو بصير: يا شعيب هذه والله علامة الأئمة قال أبو بصير وعلي بن أبي حمزة: يا شعيب زن الدنانير وعدها للنظر كم هي فعددتها ووزناها فإذا هي مائة دينار لا تنقص شيئاً ولا تزيد.

٢٥٢ ـ علمه (ع) بما يكون

عنـه بإسناده عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) يوماً جالساً إذ قال: يا أبا محمد هل تعرف إمامك؟ قلت: أي والله والذي لا إله إلا هو أنت هو ووضعت يدي على ركبتيه وفخذه فقال: يا أبا محمد ليست هذه المعرفة والإقرار للإمام بما جعله الله له وفيه تطالبه بعلامة ودلالة، قلت: يا سيدي قولك الحق ولكني أحب أن أزداد علماً ويقيناً ويطمئن قلبي قال: يا أبا محمد ترجع إلى الكوفة ويولد لك ابن وتسميه عيسى ويولد لك ولد وتسميه محمداً ويولد لك بعدهما بنتان في ثلاث سنين واعلم أن ابنيك عندنا في الصحيفة الجامعة يثبتان مسميان مع أسماء شيعتنا وأسماء آبائهم وأمهاتهم وقبائلهم وعشائرهم مصورين محليين وأجدادهم وأولادهم وما يلدون إلى يوم القيامة رجلاً رجلاً وامرأة امرأة، وهي صحيفة صفراء مدرجة مخطوطة بالنور لا بحبر ولا مداد، قال أبو بصير فرحلت من المدينة ودخلت الكوفة فولد والله الابنان وسميت الابنين كما قال وكانت مواليدهم في الوقت كما قال.

٢٥٣ ـ علمه (ع) بالآجال

وعنه بإسناده عن أبي بصير قال دخلت على أبي عبد الله (ع) قال: يا أبا محمد ما حال أبي حمزة الثمالي فقلت: جعلت فداك خلفته صالحاً وقال: إذا رجعت من المدينة فاقرأه مني السلام وقل له إنك تموت في يوم الجمعة في شهر رمضان من السنة الداخلة فقلت: جعلت فداك لقد كان للشيعة فيأنس وكان لهم نِعم الشيعة، قال: صدقت يا أبا محمد وما عند الله وعندا خير له قلت: جعلت فداك شيعتكم معكم؟ قال: نعم إذا هم خافوا الله وراقبوه وأطاعوه وتوقوا الذنوب فإذا فعلوا ذلك كانوا في درجتنا قال أبو بصير فلما رجعت أبلغت أبا حمزة كل ما قاله أبو عبد الله (ع) فلما كانت السنة الداخلة توفي أبو حمزة رحمه الله في يوم الجمعة من شهر رمضان.

٢٥٤ ـ علمه (ع) بما يكون

عنـه بإسناده عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله الصادق (ع) يقول وقد ذكر

المعلى بن خنيس فقال: رحم الله المعلى بن خنيس فقلت: يا مولاي ما كان المعلى؟ قال: والله ما كان المعلى من درجتنا إلا بما نال منه داوود بن علي بن عبد الله بن عباس، قلت: جعلت فداك وما الذي يناله من داوود؟ قال: يدعو به إذا ثقلد المدينة عليه لعنة الله وسوء الدار وطالبه بأن يثبت له أسماء شيعتنا وأولياءنا ليقتلهم فلا يفعل فيضرب عنقه فيصلبه، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون ومتى يكون ذلك؟ قال: من قابل، قال فلما كان ولي المدينة داوود فأحضر المعلى بن خنيس فسأله عن شيعة أبي عبد الله (ع) وأوليائه أن يكتبهم له فقال المعلى: ما أعرف من شيعته وأوليائه أحداً وإنما أنا وكيله أنفق له على عياله وأتردد في حوائجه ولا أعرف له شيعة ولا صاحباً، قال: تكتمني أما أنك تقول لي وإلا قتلتك فقال له المعلى: أبالقتل تهددني والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنهم ولئن قتلتني يسعدني الله ويشقيك، فأمر به فضربت عنقه وصُلب على باب الإمارة فدخل عليه أبو عبد الله (ع) فقال: يا داوود بن علي قتلت مولاي ووكيلي في مالي ونفقتي على عيالي، قال: ما أنا قتلته قال: فمن قتله؟ قال: ما أدري قال الصادق (ع): ما رضيت أن قتلته وصلبته حتى تكذب وتجحد والله ما رضيت أن قتلته عدواناً وظلماً حتى صلبته تريد أن تشهره وتنوه بقتله لأنه مولاي والله إنه عند الله لأوجه منك ومن أمثالك ولك منزلة في النار فانظر كيف تخلص منها والله لأدعون عليك فيقتلك كما قتلته، قال له داوود بن علي: تهددني بدعاءك إصنع ما أنت صانع ادع الله لنفسك فإذا استجاب لك فادع علي، فخرج أبو عبد الله من عنده مغضباً فلما جنّ الليل اغتسل ولبس ثياب الصلاة وابتهل إلى الله عز وجل وعلا وقال يا ذا يا ذري يا ذويه آت إليه سهماً من سهامك يفلق قلبه ثم قال لغلامه: أخرج واسمع الصراخ على داوود بن علي فرجع الغلام فقال: يا مولاي الصراخ عالي عليه وقد مات فخر أبو عبد الله (ع) ساجداً وهو يقول في سجوده شكراً للكريم شكراً للقائم الدائم الذي يجيب دعوة المضطر إذا دعاه ويكشف السوء وأصبح داوود ميتاً والشيعة يهرعون إلى أبي عبد الله (ع) يهنئونه فقال أبو عبد الله (ع): لقد مات على دين أبي لهب لعنهما الله ولقد دعوت الله عليه بثلاث كلمات لو دعوت الله بها لأزال الأرض ومن عليها فأجابني فيه فعجل به إلى أمه الهاوية.

٢٥٥ ـ خبره (ع) مع المفضل بن عمر

وعنه بإسناده عن يونس بن ظبيان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال: دخلت وهو جالس على بساط أحمر في وسط داره وأنا أقول اللهم إني لا أشك في أن حجتك على خلقك وإمامنا جعفر بن محمد فوفّني لي منه أن يزيدني منه بياناً ويقيناً فرفع رأسه إلي وقال: قد أوتيت سؤلك يا موسى يا مفضل ناولني تلك النواة وأشار بيده إلى نواة في جانب الدار فأخذتها وناولته إياها فنصبها على الأرض ووضع سبابته عليها وغمزها وغيبها في الأرض ودعا بدعوات سمعت منها اللهم فالق الحب والنوى ولم أسمع الباقي فإذا تلك النواة قد نبتت نخلة تعلو حتى صارت بإزاء علو الدار ثم حملت حملاً حسناً وتهدلت وبسرت ورطبت رطباً وأنا أنظر إليها فقال لي: أهززها يا مفضل فهززتها فنثرت علينا رطباً في الدار جنياً ليس مما رأى الناس وعرفوه أصفى من الجوهر وأعطر من روائح المسك والعنبر توري الرطبة مثل ما توري المرأة وقال: التقط وكل فالتقطت وأكلت طعمت فقال لي: ضم كل ما يسقط من هذا الرطب واهديها إلى مخلصي شيعتنا الذين أوجب الله لهم الجنة فلا يحل هذا الرطب إلا لهم فأهدي إلى كل نفس منهم واحدة، قال المفضل فضممت ذلك الرطب وظننت أني لا أطيق حمله إلى منزلي فخف علي حتى حملته وفرقته فيمن أمرني به منهم في الكوفة فخرج بأعدادهم لا يزيد رطبة ولا ينقص رطبة فرجعت إليه فقال لي: اعلم يا مفضل أن هذه النخلة تطاولت وانبسطت في الدنيا فلم يبق مؤمن ولا مؤمنة من شيعتنا بالكوفة بمقدار مضيك إلى منزلك ورجوعك إلينا فهذا من فضل الله أعظم مما أعطي داوود وإن كنا قد أعطيناه وأعطينا ما لم يُعطوا كرامة من الله لحبيبه جدنا محمد (ص) وإن كنت من شيعتنا سترد إلينا وإليك من طول الدنيا وعرضها بأن النخلة وصلت إليهم فطرحت إلى كل واحد منهم رطبة، قال المفضل فلم تزل الكتب ترد إليه وإلينا من سائر الشيعة في سائر الدنيا بذلك فعرفت والله عددهم من كتبهم.

٢٥٦ ـ إحياء ميت وعلمه (ع) بما يكون

وعنه بإسناده عن المفضل بن عمر قال خرج أبو عبد الله (ع) وأنا معه إلى

بعض قراى سواد الكوفة فلما رجعنا رأينا على الطريق رجلاً يلطم على رأسه ويدعو بالويل والثبور وبين يديه على الطريق حمار قد نفق كان عليه رحله وزاده فنظرت إليه فرحمته فقلت: لو أدركت يا مولاي هذا البائس برحمتك ودعوت أن يحيي حماره قال: يا مفضل إني أفعل هذا به فأسأل الله فيجيبه له فإذا أحياه له فيسألنا من نحن فنعرّفه أنفسنا فيدخل الكوفة وينادي علينا فيها ويقول للناس إن هاهنا رجلاً يعرف بجعفر بن محمد وهو ساحر فيقولون ما رأيت من سحره فيحدثهم بالذي كان فإذا سمعوه فرحت شيعتنا واغتم أعداؤنا ونسبونا إلى السحر والكهانة وإلى الجن تخدمنا وتطيعنا ويكذبون علينا في السحر والكهانة فاذن منه وقل له وخذ عليه العهد والميثاق أنه إن أحيينا حماره لا يشنع علينا فإنه ينقض العهد ولا يفي وما تشنيعه بضائر لنا بل ستشنع أكثر أهل الكوفة من أعداءنا، قال المفضل فدنوت منه فقلت له: إن أحيا لك سيدنا حمارك تكتم عليه ولا تشنع به، فقال: نعم فقلت: أعطني عهد الله على ذلك فحلف لي ودنا أبو عبد الله (ع) من حماره فتكلم بكلمات وقال لصاحب الحمار أمدد برنسه فمده فنهض حياً وحمل عليه رحله ودخل الكوفة فنادى جميع من رآه في الناس والطريق وقال: إن هاهنا ساحراً يعرف بجعفر بن محمد مر بحماري وهو ميت فتكلم عليه بسحره وأحياه فتشنع أكثر المخالفين من أهل الكوفة وقال لي من قابل: يا مفضل فإنك تلقى صاحب الحمار سائل العينين أصم الأذنين مقطوع الكفين والرجلين أخرس اللسان على ذلك الحمار يطاف به، قال المفضل فخرجت فإذا الرجل فوق الحمار بتلك الصفة ينادى عليه.

٢٥٧ ـ إبراء أعمى

وعنه بإسناده عن أبي هارون المكفوف عن أبي عبد الله (ع) قال أبو هارون: خرجت أريده فلقيني بعض أعدائه فقال لي أعمى يسعى إلى أعمى: فمصيركم إلى النار يا سحرة يا كفرة، فدخلت على أبي عبد الله (ع) حزيناً باكياً وعرفته بما جرى فاسترجع إلى الله وقال: يا أبا هارون لا يحزنك ما قاله عدونا لك فوالله ما اجترأ إلا على الله وقد أنزل به حالاً عقوبة أبدت ناظريه من عينيه وجعلك وإن كنت ضريراً بصيراً وأن علامة ذلك أن خذ هذا الكتاب واقرأه قال أبو هارون ففضضت الكتاب

فرأيته وقرأته من أول حرف منه فقال: يا أبا هارون لا تنظر في أمر لا يهمك إلا رأيته ولا تحجب بعد يومك هذا إلا عما لا يهمك، قال أبو هارون فصرفت قائدي من الباب وجئت إلى منزلي أنزل إلى طريقي وقرأت سكك الدراهم والدنانير ونقش الفصوص وتزويق السقوف ولم أحجب إلا عما لا يعنيني وسألت عن الرجل فوجدته لم يبلغ إلى منزله حتى بدر ناظره من عينيه وافتقر وكان ذال عريض فسار يسأل الناس على الطريق ويقول: لا تعيّر فتبتلي

٢٥٨ ـ علمه (ع) بالغائب

وعنه بإسناده عن صفوان بن مهران جمّال أبي عبد الله (ع) قال قال أمرني أبو عبد الله (ع) أن أقدم ناقته الشعلاء إلى باب الدار وأضع عليها رحلها ففعلت ووقفت أفتقد أمره فإذا أنا بأبي الحسن موسى (ع) قد خرج مسرعاً وله في ذلك الوقت ست سنين مشتملاً ببردة يمانية وذؤابته تضرب كتفيه حتى استوى في ظهر الناقة فأثارها فلم أجسر على منعه من ركوبها وهيبته فغاب عن نظري فقلت: إنا لله ما أقول لسيدي أبي عبد الله إذ خرج لركوب الناقة وبقيت متململاً حتى نمت ساعة فإذا بالناقة قد انحطت كأنها كانت في السماء فانقضت إلى الأرض وهي ترفض عرقاً جارياً ونزل عنها أبو الحسن (ع) فدخل الدار فخرج الخادم إلي فقال: يا صفوان إن مولاك يأمرك أن تحط عن الناقة رحلها وتردها إلى مربطها فقلت: الحمد لله أرجو أن لا أُلام على ركوبه إياها ففعلت ذلك ووقفت في الباب فأذن لي الدخول على سيدي أبي عبد الله (ع) فقال لي: يا صفوان لا لوم عليك فيما أمرتك به من إحضار الناقة وإصلاح رحلها عليها وما ذاك إلا ليركبها أبو الحسن (ع) فهل علمت يا صفوان أين بلغ عليها في مقدار هذه الساعة فقلت: الله أعلم وأنت يا مولاي، قال: بلغ ما بلغه ذو القرنين وجاوزه أضعافاً مضاعفة فشاهد كل مؤمن ومؤمنة وعرّفه بنفسه وبلغه سلامي وعاد فادخل عليه فإنه يخبرك بما كان في نفسك وبما قلت لك، قال صفوان فدخلت على موسى بن جعفر (ع) وهو جالس وبين يديه فاكهة ليست من فاكهة الزمان والوقت فقلت في نفسي لا إله إلا الله لا عجب من أمر الله، قال: نعم يا صفوان لا عجب من أمر الله قلت يا صفوان عند ركوبي الناقة إنا لله ما أقول لسيدي أبي عبد الله (ع) إذا

خرج ليركب الناقة فلم يجدها وأردت منعي من الركوب فلم تجسر ولم تزل متململاً حتى خرج إليك الأمر بالحط عن الراحلة فقلت الحمد لله أرجو أن لا ألام على ركوبه إياها وخرج معتب الخادم فأذن لك بالدخول فدخلت فقال لك أبي يا صفوان لا لوم عليك فهل علمت ما بلغ موسى في مقدار هذه الساعة فقلت الله وأنت أعلم فقال لك إني بلغت ما بلغه ذو القرنين وجاوزته أضعافاً مضاعفة وشاهدت كل مؤمن ومؤمنة وعرفته نفسي وأقرأته السلام من أبي وقال أدخل عليه يخبرك بما كان في نفسك وما قلت لك وقلت لي، قال صفوان فسجدت لله شكراً فقلت له: يا مولاي هذه الفاكهة التي بين يديك في غير أوانها وهل يأكلها مثلي؟ قال: نعم إذا أكل منها من هو مثلك بعدي وبعد أبي أتاك منها رزقك فخرجت من عنده فقال لي مولاي أبو عبد الله (ع): يا صفوان ما زادك كلمة ولا نقصك كلمة، قلت: لا والله، قال لي: كن في دارك حتى أكل من الفاكهة وأطعمه وأطعم إخوانك ويأتيك رزقك منها كما وعدك موسى فقلت ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فمضيت إلى منزلي فحضرت الصلاتين الظهر والعصر فصليتهما وإذا أنا بطبق من تلك الفاكهة بعينها وقال لي الرسول يقول مولاك كل فما تركنا ولياً مثلك إلا بلغناه على قدر استحقاقه.

٢٥٩ ـ مثلـــه

في كتاب الرجال عن محمد بن الحسن عن الحسين خرزان عن يونس بن القاسم البلخي عن زرام مولى خالد القسري قال: كنت أعذب بعدما خرج منها محمد بن خالد وكان صاحب العذاب يعلقني بالسقف ويرجع إلى أهله ويغلق علي الباب وكان أهل البيت إذا انصرف حلّوا الحبل عني وخلوني أقعد على الأرض حتى إذا دنا مجيئه علقوني فوالله أني كذلك ذات يوم قاعداً إذ رقعة وقعت من الكوة إلى الطريق فأخذتها فإذا هي مشدودة بحصاة فنظرت فيها فإذا خط أبي عبد الله الحسين (ع) فإذا بسم الله الرحمن الرحيم قل يا زرام يا كائناً قبل كل شيء ويا كائناً بعد كل شيء ويا مكون كل شيء ألبسني درعك الحصينة من شر جميع خلقك قال زرام فقلت ذلك فما عاد إلي شيء من العذاب ذلك.

٢٦٠ ـ أنه (ع) سقى هشام بن محمد بن السائب العلم بعدما نسيه وعاد إليه علمه

النجاشي صاحب كتاب الرجال عن هشام بن محمد بن السائب بن بشير بن زيد قال اعتللت علة عظيمة فنسيت علمي فجلست إلى جعفر بن محمد (ع) فسقاني العلم من كأس فعاد إلي علمي.

٢٦١ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن ابن أبي هاشم عن عنبسة عن معلى بن خنيس قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ أقبل محمد بن عبد الله فسلم ثم ذهب فرق له أبو عبد الله (ع) ودمعت عيناه فقلت له: لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع؟ فقال: رققت له لأنه ينسب إلى أمر ليس له لم أجده في كتاب علي (ع) من خلفاء هذه الأمة ولا من ملوكها.

٢٦٢ ـ مثلـــه

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن عبد الحميد العطار عن يونس بن يعقوب عن عمر أخي عذافة قال: دفع إلي إنسان ستمائة درهم أو سبعمائة درهم لأبي عبد الله (ع) فكانت في جوالقي فلما انتهيت إلى الحفيرة شق جوالقي وذهب بجميع ما فيه، وواقفت عامل المدينة فقال: أنت الذي شقت زاملتك وذهب متاعك؟ فقلت: نعم فقال: إذا قدمت المدينة فائتنا حتى أعوضك، قال فلما انتهيت إلى المدينة دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال: يا عمر شقّت زاملتك وذهب بمتاعك؟ فقلت: نعم فقال: ما أعطاك الله خير مما أخذ منك إن رسول الله (ص) ضلّت ناقته فقال الناس فيها يخبرنا عن السماء ولا يخبرنا عن ناقته فهبط عليه جبرائيل فقال: يا محمد ناقتك في وادي كذا وكذا ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا قال فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس أكثرتم علي في ناقتي ألا وما أعطاني الله خير ما أخذ مني ألا وأن ناقتي في وادي كذا وكذا ملفوف خطامها بشجرة

كذا وكذا فابتدرها الناس فوجدوها كما قال رسول الله (ص) قال ثم قال: أنت عامل المدينة فتنجز منه ما وعدك فإنما هو شيء دعاك الله إليه لم تطلبه منه.

٢٦٣ ـ علمه (ع) بالآجال

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن حرب عن شيخ من بني أسد يقال له عمرو عن ذريح عن أبي عبد الله (ع) قال أصاب بعيراً لنا علة ونحن في ماء لبني سليم فقال الغلام يا مولاي إنحره، قال: لا تيأس فلما سرنا أربعة أميال قال: يا غلام إنزل فانحره ولأن تأكله السباع أحب إلي من أن تأكله الأعراب.